• يا عمال العالم اتحدوا! •

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : ٨ ل.ا.
price. 8 I.L. המחיר: 8 ל״י

אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٢٢ شباط ١٩٨٠ ، ١٦ ربيع الثاني ١٤٠٠ ، العدد ٣٦\٨٢ VOL 82/36 – 22.2.1980

حكام مصر يستعدون للتحالف مع حكام اسرائيل في اطار استراتيجية عدوانية امريكية في المنطقة

* مساعد وزير الحربية الامريكية يزور القاهرة وتل ابيب لتزويد حكام القطرين بالسلاح * السادات يؤكد ان الاتحاد السوفييتي هو الخطر الاكبر *

حيفا – لمحرر «الاتحاد» السياسي – وصل الى البلاد امس مساعد وزير الحربية الامريكية ، ديفيد ماك جيفيرت ، بعد زيارة القاهرة ، لمباحثة المسؤولين الاسرائيليين حول حاجات اسرائيل العسكرية .

وتكهنت الصحف الاسرائيلية ان ماك جيفيرت سيبلغ اولئك المسؤولين بالالتزامات التي التزمت بها الولايات المتحدة في موضوع تزويد النظام الساداتي باحدث السلاح ... واضافت ان اسرائيل لن تعارض في برنامج الولايات المتحدة لتحديث الجيش المصري البعيد المدى انما ستعرب عن قلقها من تزويد مصر بالاسلحة المحكمة جدا مثل طائرات «ف ١٥» ، اذ ان ذلك سيؤدي الى اضطراب توازن القوى المسلحة في المنطقة !!

وفي القاهرة تباحث مساعد وزير الحربية الامريكية مع كمال حسن علي وزير الحربية الساداتي حول مطالب مصر العسكرية على ضوء وعد الادارة الامريكية بتزويد النظام الساداتي باسلحة حديثة ومحكمة بقيمة خمسة مليارات (٥٠٠٠ مليون) دولار خلال السنوات الخمس القادمة .

واذاعت الوكالات ان الوزير الساداتي طالب بالف دبابة و ٢٠٠ طائرة «ف ١٥» او «ف ١٦» وبموافقة الولايات المتحدة على اسهام النظام ببناء طائرات «ف ٥» التي طلبها السادات واقرت الادارة الامريكية تزويدها بها .

ولاحظت المصادر المطلعة ان الرئيس كارتر وافق على تزويد السادات ب ٣٨ طائرة «ف ١٦» لا ب ٨٥ طائرة كما كان شائعا قبلا .

ويعود ذلك حسب رأي مراسل «جيروزلم بوست» في واشنطن ولف بلتسر ، الى معارضة اسرائيل تزويد السادات بهذا العدد من طائرات «ف ١٦» وموافقتها على ان يكون العدد اقل من ٤٠ طائرة (٢٠-٢-٨٠) .

ويبدو ان مساعد الوزير الامريكي ابلغ الساداتيين ان في وسعهم اختيار كميات وانواع السلاح على ان لا تتجاوز قيمة ما يطلبونه هذا العام ٨٠٠ مليون دولار .

النظام الساداتي مستعد لاقامة الحلف العسكري

واذاعت وكالات الانباء ان الوزير كمال حسن علي اعرب عن استعداد النظام الساداتي لعقد اتفاق تعاون عسكري مع حكام اسرائيل في اطار استراتيجية شرق اوسطية باشراف الولايات المتحدة في حالة نجاح مباحثات «الادارة الذاتية» .

واستنكرت الوكالات قول هذا الوزير : كيف نتطرح حولنا نرى اليمن الجنوبي (الدمقراطي) واثيوبيا والان افغانستان ... وحول الاقطار العربية ومصر نرى الاقطار «الموالية للسوفييت» ! مسلحة تسليحا كثيفا بالسلاح السوفييتي . (١٩-٢-٨٠) .

والسادات يرى الاتحاد السوفييتي الخطر الاكبر !!

وفي الوقت نفسه واصل حاكم مصر ، انور السادات ، اعداد المناخ لعقد الحلف العسكري مع اسرائيل والولايات المتحدة فصرح في مقابلة تلفزيونية مع التلفزيون الايطالي ، انه حذر الولايات المتحدة دائما من مخططات الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط وافريقيا ..

واضاف ان هذه المنطقة كانت ساخنة بسبب الصراع العربي الاسرائيلي ، اما الان فهي ساخنة بسبب ما جرى في ايران (الثورة التي اطاحت بالشاه – المحرر) وما سيجري في الخليج (اي الخطر السوفييتي «الداهم» ! – المحرر) .

وقال «ان الاتحاد السوفييتي ليس بعيدا عن حقول النفط وهو على حدود ايران (كان الاتحاد السوفييتي كان في المريخ ولا حدود تربطه مع ايران منذ قيامه – المحرر) ، واعتقد ان الصراع العربي الاسرائيلي هو جزء صغير من المشكلة الكبرى» .

وعند الحديث عن مسألة «الادارة الذاتية» قال انه «حزين» ! بسبب قرار الاستيطان في الخليل ! ولكنه متفائل من نجاح مفاوضات الادارة ..

ترحيب وتحفظ اسرائيلي

ورحبت المحافل الاسرائيلية باستعداد مصر للدخول معها في حلف عسكري شرق اوسطي الا انها ابدت تحفظها من نهج السادات العام ازاء العلاقات مع الولايات المتحدة .

واعربت عن ذلك «جيروزلم بوست» فكتبت : تأتي زيارة ماك جيفيرت في القاهرة بينما يظهر ان انور السادات يحاول ان يحل مكان اسرائيل كحامي المصالح الغربية ازاء «التغلغل السوفييتي» ! في المنطقة .. »

وهكذا يتبارى حكام القطرين في ميدان الولاء لمصالح الامبريالية الامريكية .

ويبدو ان السادات يطرح في المنافسة دوره النشيط في اذكاء التمرد في افغانستان . فقد ذكر وزير حربيته صراحة في الاسبوع الماضي : ان المتمردين الافغان يتدربون على القتال في معسكرات مصر وان السادات امر بانشاء هذه المعسكرات لهذا الغرض في الشهر الفائت لمقاومة «التدخل السوفييتي» !

ولكن ستكون مهمة ماك جيفيرت توحيد المتنافسين ودمجهما في استراتيجية الامبريالية الامريكية .. وهذا سيكون دوره غير المعلن .

الجماهير الفلسطينية ترد على منع عقد مؤتمر الاقصى بمؤتمرين في الخليل ونابلس وبالاضرابات والمظاهرات

اللجنة التحضيرية تجسم تطلعات الجماهير الوطنية فتعلن تمسكها بحق تقرير المصير وبمنظمة التحرير الفلسطينية

القدس – لمراسل خاص – ردت الجماهير العربية الفلسطينية بالاضراب والتظاهر وبعقد مؤتمرين وطنيين كبيرين في الخليل ونابلس على قرار سلطات الاحتلال منع مشاركة الشخصيات والهيئات الشعبية والوطنية في مؤتمر مسجد الاقصى مما ادى الى تأجيله .

مؤتمر الخليل يرسخ الوحدة النضالية

وفي يوم الثلاثاء الماضي ، في الموعد المقرر لعقد مؤتمر المسجد الاقصى في القدس العربية المحتلة ، شهدت مدينة الخليل مؤتمرا وطنيا كبيرا انعقد في قاعة المجلس البلدي وحضره رؤساء البلديات والمجالس القروية في محافظة الخليل وممثلو المهن الحرة – المحامون والاطباء والمهندسون والصيادلة والنقابات والطلاب ومختلف المؤسسات الشعبية .

وتكلم في المؤتمر رئيس بلدية الخليل ، فهد القواسمي ، ورئيس بلدية حلحول ، محمد حسن ملحم ، وقاضي الخليل الشرعي ، الشيخ رجب بيوض ، والدكتور احمد حمزة النتشة ..

واجمع المتكلمون على ضرورة ترسيخ الوحدة الوطنية لمواجهة هجمة الاستيطان الكولونيالية التي تتعرض لها مدينة الخليل وسائر انحاء الضفة المحتلة واعلنوا رفضهم هذا الاستيطان .

واكدوا على اهمية مجابهة التحديات ودعوا الى مقاطعة الكولونياليين من «قريات اربع» فهم رأس حربة الهجمة ويقومون باعمالهم بتشجيع سلطات الاحتلال ..

مؤتمر نابلس يستنكر

وفي نابلس عقد ممثلو القوى الوطنية ، رئيس واعضاء المجلس البلدي ، ومندوبو النقابات والمهن الحرة والطلاب مؤتمرا شعبيا واسعا تكلم فيه رئيس البلدية بسام الشكعة فاكد رفض الشعب الفلسطيني سياسة الاستيطان واستنكر اجراء الاحتلال بمنع رؤساء البلديات وسائر الشخصيات الوطنية من المشاركة في المؤتمر الوطني الفلسطيني المقرر عقده في المسجد الاقصى ..

وابرق المؤتمر في ختامه ببرقية بهذا المعنى الى الحاكم العسكري العام في الضفة المحتلة .

الاضراب والمظاهرات

– البقية على صفحة ٨ ع ١ –

احتجاجا على التطبيع

مسيرة في دمشق ومظاهرات في القاهرة والضفة

حيفا – لمحرر الشؤون الدولية – اثار تطبيع العلاقات بين حكام مصر واسرائيل الاستنكار الشديد في العالم العربي وفي المناطق الفلسطينية المحتلة وفي مصر ذاتها . واعتبرت القوى الوطنية العربية هذا التطبيع انتقالا كليا اقدم عليه نظام السادات الى جانب المعتدين والمحتلين الاسرائيليين والى جانب الامبريالية .

ونظم اتحادا الكتاب والصحفيين السوريين والفلسطينيين ، امس الخميس ، مسيرة احتجاج صامتة انتهت باعتصامهم في مقر امانة اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين العامة .

ونددت بيان الاتحادين بجريمة السادات هذه . ودعا الى مواجهتها واسقاط مؤامرة «كامب ديفيد» وما يترتب عنها . والى اعادة النظر في العلاقات العربية – الامريكية . وتشديد دعم منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وقائد نضاله .

واكد رجال الفكر والقلم في بيانهم ان توطيد التعاون المشترك وترسيخ العلاقات مع الدول الاشتراكية والقوى الدمقراطية العالمية ، وخصوصا مع الاتحاد السوفييتي ، وكذلك اطلاق الحريات الدمقراطية في الدول العربية بصورة تتمكن فيها الجماهير الشعبية من انجاز مهماتها الوطنية ، ان كل هذا يمكنه ان يسهم اسهاما كبيرا في اسقاط المؤامرة الساداتية – البيغنية – الكارترية ،

– البقية على صفحة ٨ ع ٣ –

مجلس الامن يبحث الاستيطان الكولونيالي وبيغن يتعهد بجعله استيطانا شرعيا

القدس – لمراسلنا – تعهد مناحم بيغن ، رئيس الحكومة الاسرائيلية ، اول امس الاربعاء ، امام رؤساء المجالس الاقليمية للمستوطنات الكولونيالية في المناطق العربية المحتلة بان تنتهي الحكومة خلال عشرة ايام من اعداد مشروع قانون يجيز الاستيطان اليهودي في هذه المناطق بدون اية قيود .

واعلن بيغن ان وزير القضاء ، شموئيل تمير ، منكب اليوم على دراسة الموضوع ووضع صياغة قانونية للمشروع . واضاف : المعارضة الدولية للاستيطان لن تردعنا عن السكن في اية بقعة من ارض اسرائيل .

ويذكر ان سياسة الاستيطان الحكومية تتعرض لهجوم واستنكار واسعين في العالم الامر الذي اصبح حرج حتى حلفاء حكام اسرائيل في القاهرة وواشنطن (التي تقدم الدعم المالي والعسكري لاصحاب سياسة الاستيطان) .

هذا ومن المتوقع ان يعقد مجلس الامن الدولي جلسة اليوم واخرى يوم الاثنين القادم لبحث قضية الاستيطان الكولونيالي في الخليل وسائر المناطق العربية المحتلة .

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قررت في جلستها ، امس الاول ، اتخاذ عدد من الاجراءات السياسية والاعلامية لمواجهة سياسة الاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة مشيرة الى ان موجة الاستيطان آخذة بالتصاعد السريع منذ توقيع اتفاقات «كامب ديفيد» .

الكويت لا ترى في الوجود السوفييتي في افغانستان تهديدا

الكويت – الوكالات – اعلن رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي ، صباح الاحمد الجابر ، في حديث لوكالة «يونايتد برس انترنشنال» : ان الوجود السوفييتي في افغانستان لا يشكل تهديدا لدول النفط في الخليج العربي .

ونفى المسؤول الكويتي وجود قوات امريكية في المنطقة لحماية امنها . فلا ضرورة لمثل هذه الحماية كما اننا لسنا بحاجة الى اي منقذ . فدول النفط قادرة على حماية نفسها .

الامم المتحدة ترسل مراقبين الى زمبابوي

نيويورك – وافق مجلس الامن الدولي ، امس الاول الاربعاء ، على الاقتراح الذي تقدمت به مجموعة الدول الافريقية في هيئة الامم المتحدة . فقرر المجلس بالاجماع ايفاد ٣ مبعوثين الى زمبابوي لمراقبة سير عملية الانتخابات البرلمانية هناك والمقرر اجراؤها في اواخر شباط الجاري .

هذا وقد هدد النظام العنصري في جنوب افريقيا بالتدخل في شؤون زمبابوي ، الامر الذي يشير الى ان القوى الرجعية لم تتخل حتى الان عن تآمرها على حقوق الشعب في زمبابوي .

كلمة الاتحاد

اقتراح كارنغتون البريطاني وشرط حل القضية الفلسطينية

لم يحظ اقتراح وزير خارجية بريطانيا اللورد كارينغتون ، بشأن تعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، بتأييد وزراء خارجية السوق الاوروبية المشتركة الذين عقدوا دورتهم هذا الاسبوع في روما .

لقد اقترح اللورد ان تبادر دول السوق الى مطالبة مجلس الامن بتعديل ذلك القرار بحيث ينص على حقوق الشعب الفلسطيني السياسية وأردف اقتراحه بنص يدعو الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في عملية المفاوضات لحل القضية الفلسطينية بشرط ان تعترف المنظمة باسرائيل قبل ذلك .

وباستثناء وزير خارجية فرنسا تحفظ وزراء السوق الاخرين من الدعوة الى التعديل حتى لا يعرقلوا مفاوضات «الادارة الذاتية» المقرر ان تنتهي في اواخر ايار ١٩٨٠ .. وحتى لا يضروا باتفاق «كامب ديفيد» .

لن يتصور احد من المطلعين على سياسة حكومة تاتشر البريطانية ، المتميزة بمساندتها سياسة الولايات المتحدة ، ان اقتراح اللورد كارنغتون يتناقض مع نهج «كامب ديفيد» . فادارة كارتر نفسها حاولت في السنة الماضية اقناع حكام اسرائيل ومصر بالموافقة على تعديل القرار المذكور في اطار محاولتها جذب «المعتدلين» الفلسطينيين الى مائدة مفاوضات «الادارة الذاتية» ..

كما ان الادارة الامريكية لم تتوقف عن ابداء استعدادها لاقامة علاقات واجراء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا وافقت المنظمة على قرار مجلس الامن ٢٤٢ واعترفت باسرائيل .

وقد جمدت ادارة كارتر مبادرتها الى تعديل ذلك القرار بعد ان هدد حكام اسرائيل بقطع مفاوضات «الادارة الذاتية» وتبعهم في هذا الموقف حكام مصر الذين رفضوا توتير العلاقات الساداتية – البيغنية .

وعلى هذا الضوء ليس من الصعب ان نستنتج ان اقتراح كارينغتون لم يصدر عن يقظة بريطانية على عدالة قضية الشعب العربي الفلسطيني او عطف مفاجىء على منظمة التحرير ، بل صدر عن اعتبارات تكتيكية ، فالامبرياليون البريطانيون الذين يحاولون العودة الى مواقعهم في العالم العربي يتصورون انهم بهذا الاقتراح يقنعون الراي العام العالمي بحدبهم على حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني .

ولعلهم بهذا الاقتراح يتظاهرون بتجاوبهم مع دعوة السادات دول اوروبا الغربية الى القيام بدور اكثر فعالية في تحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط .

والحقيقة ان دول اوروبا الغربية المنظمة في السوق دابت منذ كانون الاول عام ١٩٧٣ – وقد احست بثقل قرار دول النفط العربية حظر سيل النفط في اعقاب حرب اكتوبر من ذلك العام – على اقرار وثائق تتعلق بازمة الشرق الاوسط وتدعو الى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، واخذها بعين الاعتبار .

– البقية على صفحة ٨ ع ٧ –

النائب ماير فلنر في مناقشة الكنيست اقتراح الجبهة الدمقراطية حجب الثقة عن الحكومة

الاستيطان الكولونيالي سيزيد من سفك الدماء اسقاط حكومة «التكتل» في مصلحة الشعب

القدس – لمراسلنا البرلماني – ان قرار الحكومة بشأن اقامة الاستيطان اليهودي في قلب مدينة الخليل هو خطوة جديدة على طريق ضم الضفة الغربية الزاحف الى اسرائيل وضوء اخضر لتوسيع المستوطنات الكولونيالية القائمة وفق مطالب «غوش ايمونيم» – هذا ما اكده الرفيق ماير فلنر في الكنيست ، هذا الثلاثاء ، لدى تقديمه اقتراح حجب الثقة عن الحكومة الذي قدمته كتلة الجبهة الدمقراطية .

وقال النائب ماير فلنر : ان تأجيل تنفيذ هذا القرار لبعض الوقت انطلاقا من حسابات تكتيكية ، كفتح السفارة الاسرائيلية في القاهرة ، لن غير في الامر شيئا ، فقد اتخذ القرار المبدئي ، وجاء في جواب الحكومة على رسالة فانس انه وفق مبادىء الحكومة الاساسية فان اليهود بامكانهم ان يستوطنوا ويسكنوا في الخليل او في مكان اخر من ارض اسرائيل . والحكومة فقط بامكانها اتخاذ القرارات بهذا الامر .

ان التحضير لتهويد الخليل جار منذ زمن بعيد . الا ان المسؤولين الان يغلفونه بشكل سافر دون تحديد المنطقة او تعيين تلك الاماكن التي يسمح او يمنع فيها الاستيطان في الخليل . لقد اعلنوا عن مناطق واسعة في المدينة مناطق مغلقة . ولا يسمحوا في البناء او ترميم الابنية فيها . وهذا كله تحضيرا للاستيلاء والاستيطان . ولا يوجد لدى الحكومة اي رادع سياسي . ان المحتلين يهدمون بيوتا اجازت البلدية بناءها مستفيدين من اعلان هذه المنطقة او تلك منطقة مغلقة . والجرافات تعمل بحمى شديدة في جزء من الخليل سموه «تل الفارسيتا» . (اراضي بني نعيم ...)

بعد ان استعرض النائب ماير فلنر اعمال القمع والارهاب الاحتلالية ومحاولاتها اسكات صوت ابناء الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ، الذين يرفضون الاستيطان والاحتلال ويتمسكون بحقهم في تقرير المصير وبأن منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثلهم الشرعي الوحيد . اعلن : ان قرار الحكومة هذا هو تحد جديد للشعب العربي الفلسطيني وخطوة اخرى في اتجاه محو هذا الشعب من الخريطة السياسية الشرق اوسطية والعالمية . انه التجاهل فظ للقانون الدولي وسيجري مجلس الامن الدولي بحثا في هذا الموضوع . ولا توجد دولة في العالم تتجرأ على اعلان تأييدها للاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة على الرغم من ان سياسة الولايات المتحدة هي سياسة متلونة وتساعد في اعمالها الاستيطان واستمرار الاحتلال .

ويرى فلنر ادعاءات الحكومة ان هذا الاستيطان يدعم الامن فقال : الجميع يعلم ان هذه الادعاءات ديماغوغية . والقرار سيزيد من حدة عدم الاستقرار وسفك الدماء .

اما الادعاء الاخر والقائل : في الماضي وقبل خمسين سنة كانت هناك بيوت يهودية في الخليل – فجوابنا لكم . فكم من البيوت العربية كانت في القدس وحيفا وعكا والرملة واللد وبئر السبع ويافا وخربة خزعة ؟!

انكم بدل ان تدفعوا الاموال للمعلمين تدفعونها للاستيطان ، بدل ان تدفعوا المال للممرضات لتمنعوا موت المرضى في المستشفيات تدفعون للاستيطان . لذا فلا تتساءلوا من «اين المال» في الوقت الذي تبذرون فيه المليارات ؟ وهل مواطنو اسرائيل على استعداد للعيش على فوهة بركان ؟! اليس واضحا ما ستكون عليه النتائج على المدى القريب والبعيد ؟! انكم بهذه السياسة يا اعضاء الحكومة تكونون مسؤولين عن استمرار سفك الدماء وغياب السلام . فسياسة حكومة «التكتل» هي سياسة «غوش ايمونيم» وما تطالب بتنفيذه حركة «غوش ايمونيم» الان ، تنفذه الحكومة بعد اسبوع او بعد شهر .

واعلن فلنر في نهاية كلمته : ان حكومة «التكتل» هي حكومة الاقلية تفرض على الشعب سياستها المتطرفة .. وهذه الحكومة لا توافق على الاستقالة او اجراء انتخابات مبكرة لانها مرتبطة بالمقاعد دون احترام او اخلاقية والغضب والاستياء الشعبي من سياستها في تصاعد مستمر .

ان الاقتراح الذي قرأته من شأنه ان يوحد الاغلبية في الكنيست . هناك اغلبية تعارض وترفض قرار الحكومة في استيطان المدن الكبرى الرئيسية في الضفة الغربية . وكل من لا يصوت لاسقاط هذه الحكومة يخرب عمليا على ضرورة اسقاط حكومة «التكتل» فاسقاط هذه الحكومة هو في صالح الشعب .

نحن طبعا لا نوافق على مواقف «التجمع» . ان برنامج السلام الذي نطرحه واضح ويزداد التشجيع الشعبي له ان الخلافات بين المعارضين لهذه الحكومة لا تغير حقيقة ان الاغلبية في الكنيست من اجل حجب الثقة . واذا اظهر التصويت عكس ذلك فسيكون هذا الامر نابع من عدم شجاعة ومسؤولية المعارضة الجماهيرية والسياسية في الكنيست .

كلمة شارلي بيطون

وقال عضو الكنيست شارلي بيطون في النقاش : انه زار مع زملائه مدينة الخليل في اثناء حظر التجول ، واضاف «لقد تزعزعت مما شاهدته . فاثاث البيوت مبعثر واجهزة الراديو

– البقية على صفحة ٨ ع ٢ –

النائب طوبي يطالب رئيس الكنيست ببحث تحريض الوزير نسيم الاهوج على كتلة الجبهة

القدس – لمراسلنا البرلماني – طالب النائب توفيق طوبي ، امس الاول الاربعاء ، رئيس لجنة الكنيست ببحث اقوال الوزير نسيم ، التي تفوه بها يوم الثلاثاء ، لدى رده على اقتراح كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة نزع الثقة عن الحكومة ، والتنديد بالتحريض الارعن الاهوج الذي تضمنته تلك الاقوال .

وجاء في طلب النائب طوبي ، باسم كتلة الجبهة ، انه لا يمكن المرور عرضا بهذه الاقوال تجاه كتلة وتجاه اعضاء كنيست معروفين بنشاطهم الشعبي وببرنامج كتلتهم ، والمعروفين كمناضلين من اجل الاخوة والصداقة بين الشعبين .

ان تحريض الوزير نسيم ، الخارج عن اطار التعبير المسؤول لوزير ، الذي يمر بالكنيست نفسها كان يجب ان يلقى الرد من رئيسة الجلسة ، نائبة رئيس الكنيست اربلي الموزلينو ، لكنها للاسف لم تجب على اقوال الوزير نسيم .

هذا ومن الجدير بالذكر انه بعد ان تفوه الوزير نسيم بالهاماته الدموية هذه حدثت ضجة واسعة قل ما شهدت الكنيست مثلها . وطالب اعضاء كنيست رئيسة الجلسة بان توقف الوزير عند حده الا انها لم تفعل . حينئذ اقترب النائب مائير فلنر من المنبر ، الذي وقف خلفه الوزير ، وقال له : «اذا كنتم تتحدثون بهذه اللغة فاني اقول لكم – انكم حكومة قتلة» .

المحكمة العليا تحيل قضية اراضي الخليل الى لجنة عسكرية احتلالية

القدس – لمراسلنا – نفضت محكمة العدل العليا يدها من اتخاذ قرار واضح حول ملكية اراضي الخليل (وعمليا حول شرعية مستوطنة «قريات اربع» الكولونيالية القائمة على اراضي الخليل المحتلة) وردت المحكمة ، هذا الثلاثاء ، الدعوى التي تقدمت بها بلدية الخليل و ٢٣ شخصا من اصحاب الاراضي المصادرة مطالبين باعادة اراضيهم اليهم ومنع جرافات الاحتلال من العمل فيها .

وكان اهالي الخليل تقدموا بدعواهم بواسطة المحامين فيليتسيا لانغر وعبد عسلي وبهيج التميمي . وقد اكدوا ان مستوطنة «قريات اربع» قامت عام ١٩٧٠ على اراضيهم بحجة «الاغراض العسكرية الامنية» فلم يستطيعوا الاعتراض على ذلك في المحكمة . ولكن تبين فيما بعد ان المستوطنة مدنية (تحكمها عصابة من العنصريين الكولونياليين من منظمة «غوش ايمونيم») .

وجاء في الدعوى : ان سلطات الاحتلال صادرت ٥٠٠ دونم اخرى بهدف توسيع مستوطنة «قريات اربع» . وهذه الاراضي يملكها اصحابها (مقدمو الدعوى) ابا عن جد منذ مئات السنين وفي الكثير منها اقاموا بيوتا ثابتة ويقومون بفلاحة الاراضي الزراعية . وقد اخذت مؤخرا جرافات الاحتلال تعمل في هذه الاراضي .

اما النيابة العسكرية فقد ادعت بان الارض هي ملك للدولة ؟! وقدمت اوراقا ومستندات لدعم رأيها . فردت محامية الدفاع فيليتسيا لانغر بان اصحاب الاراضي يملكون المستندات التي تثبت ملكيتهم على الارض . وقدمت الوثائق الضرورية . الا ان هيئة القضاة اعلنت «عدم اقتناعها» بملكية العرب على اراضيهم وقررت احالة الموضوع على لجنة الاعتراضات العسكرية (المكونة من رجال الاحتلال) للبت فيه . وقد امرت المحكمة سلطات الاحتلال بوقف العمل في الاراضي المذكورة لمدة خمسة ايام حتى يصدر قرار اللجنة العسكرية .

المؤتمر الرابع لاتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة يدعو جمهور الشباب الى

تعـزيز الـوحدة وتشديد الكفـاح

* توسيع صفـوف الحركـة بنسبة ٢٣٪ وتوسيع صفـوف منظمـة الاشبـال بنسبة ٣٧٪ وزيادة توزيع « الغد » بنسبة ١٦٣٪ بالاضافـة الى النجاحـات الكبـيرة في النشاطـات الجماهيريـة والسياسيـة والثقافيـة والفنيـة *

الناصرة ـ لمراسلنا ـ خرج مؤتمر منطقة الناصرة لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي، الذي انعقد في الناصرة يومي الجمعة والسبت (١٥ ـ ١٦/٢/١٩٨٠) ، بنداء الى جمهور الشباب في المنطقة دعاه فيه الى تعزيز وحدة الصف وزيادة الالتفاف حول الجبهة الدمقراطية ولجنة الدفاع عن الارض ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية وتشديد الكفاح من اجل الحقوق القومية واليومية والمساواة .

واعرب المؤتمر عن تضامنه الاخوي مع الشبـاب العـربي الفلسطيني وجماهير الشعب الفلسطيني ، التي تتصدى ببسالـة وبطولة للهجمة العدوانية الشرسـة ، التي تشنها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، وتتصدى للمؤامرات التي تحوكها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ضد حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة .

وشجب المؤتمر الهجمة الامبريالية العالمية ضد الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية والانظمة الوطنية التحررة وهي الشعب الافغاني البطل وحزبه القائد على انتصاره في حماية النظام التقدمي في افغانستان وافشال المؤامرة الامريكية ـ الصينية ـ الباكستانية التي استهدفت اسقاطه وتنفيذ المجازر ضد الشعـب الافغاني . كما حيى المؤتمر الاتحاد السوفييتي ، حزبـا وشعبا على مساعدتـه الاممية الشجاعة التي قدمها للشعب الافغاني .

وتعرض المؤتمـر في قراراته الى السياسة الحكومية الكارثية في اسرائيل في مختلف المجـالات ، وخصوصا ، سياسـة العسكرة والاستيطـان والسياسة الاقتصادية مبينا الخطر هذه السياسة على مستوى حياة العاملين والجماهير الشابة والطـلاب وعلى مستوى التعليم والصحة . نشجب هذه السياسة وطالب قيادة الهستدروت بان تكف من الكفاح الكلامي وتنظم كفاحا عماليا حقيقيا ضد هذه السياسة .

وتطرق المؤتمر لسياسة نهب الاراضي العربية وتهويد الجليل معلنا ان اعضاء الشبيبة الشيوعية سيكونون مستعدين دائما للمشاركة في نضالات جماهير شعبنا وفي الصفوف الاولى ملتزمين بقرارات اللجان الشعبية المكافحة ومدافعين عن هذه القرارات . واعلن المؤتمر تأييده لقرارات مؤتمر الدفاع عن الاراضي الذي انعقد في اليـوم نفسه في الناصرة .

وشجب المؤتمر حملات التحريض العنصرية على الشبـاب العربي في الجامعات وخارجها ودعا الشباب الى التصدي لهذه الحملات ومواجهتهـا بوحدة صف تضم اوسع فئات الشباب مع التمييز بين التوريين الحقيقيـين ولوريي الثرثرة وبـين المتدينـين الحقيقيين والوطنيين وبين المتسترين بالدين .

واستنكر المؤتمر سياسة التجهيل الحكومية تجاه شبابنا وطالب الحكومة وقيادة الهستـدروت بتخصيـص الميزانيات اللازمة لتطوير العمل الفني والرياضي والثقافي والتعليمي في قرانا ومدننا العربية واقامة النـوادي الحديثة والملاعب الرياضية والمسارح . ودعا الشباب الى الكفاح المثابر من اجل تحصيل حقه الشـرعي في هذه المجالات .

وبعث المؤتمر بتحيات الى المناضل الشـاب داني امير ورفاقـه رافضي الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة . كما حيى كافة الشباب اليهودي التقدمي والدمقراطي ، وخصوصا الشيوعيـين منهم ، الذين رغم الظروف الصعبـة والخاصة في الوسط اليهودي ورغـم تغلغل نفوذ الاحزاب الصهيونية هناك يقفون بشجاعة ويكافحون من اجـل السلام الحقيقي العادل ومن اجـل المساواة لجماهيرنا العربية . وحيى المؤتمر كذلك لجنة المبادرة الدرزيـة والشبـان الدروز رافضي الخدمـة الاجبارية وطالب السلطـات بالغـاء قانون التجنيد الاجباري واطلاق سراح المعتقلين ووقف الهجمات على بيوتهم .

وبعث المؤتمر ايضا بتحية خاصـة الى الحزب المعلم متعهدا بان حركـة الشبيبة ستواصل تربية قوافل الشبان المكافحين المدركين الذين يستحقـون شرف حمل بطاقة عضوية الحزب .

كما بعث المؤتمر بتحية للجبهـة الدمقراطية للسلام والمساواة مؤكـدا استعداد الشباب الشيوعي لدعـم كتلتها القطرية والمحلية باستمرار .

مهرجان الافتتـاح

هذا وكان المؤتمر افتتح بمهرجـان شعبي ضخم ، مساء الجمعة الماضي في قاعة بيت الصداقة في الناصـرة .. وحضره حوالي ١٥٠٠ شاب .

افتتح المؤتمر الرفيق سميح غنادري، عضو اللجنة المركزية وسكرتير فـرع الناصرة ، بكلمة حماسيـة دعا فيهـا جمهور الشباب الى الانضمام لحركـة الشبيبة الشيوعية حركة الشبـاب المكافح والواعي . ثم القى الرفيـق عمر سعدي ، عضو سكرتارية اللجنـة المركزية وسكرتير منطقة الناصرة كلمة سياسية ضمنها تقريرا لخص فيه عمل المنطقة في الفترة السابقة .. ووسط تصفيق عاصف اعلن ان عدد اعضـاء الحركة في المنطقة زاد بنسبة ٢٣٪ خلال هذه الفترة وان عدد الاشبال (ابنـاء الكادحين) زاد بنسبة ٣٧٪ وان اعداد « الغد » التي توزعها المنطقة اصبح ٥٢٠٠ عدد في الشهر .

اما الرفيق محمـد نفاع ، مركز اللجنة المركزية للحركة ، الذي قـدم تحية اللجنة المركزية فقال ان كل عمل نقوم به مهما بدا عاديا وبسيطا هـو حجر جديد في السد المانـع لسياسـة الحرب والاحتلال .

وكان لظهور ابناء الكادحين وقـع خاص حيث غمروا القاعة والجمهـور بالزهور والهتافات البريئة من اجـل السلام والحرية .. ثم وقف احدهم ، وسام آغا ، يحيي المؤتمر .

ثم القى الرفيـق دورون غلتـر ، عضو سكرتارية اللجنـة المركزية ، تحية منطقة تل ابيب الشقيقة مركـزا على اهمية النضال اليهودي العـربي المشترك من اجل المصلحة المشتركة.. السلام الحقيقي القائم على العـدل والمساواة والدمقراطية .

شعلة تضيء الطريق للتائهـين

وقد استقبلت الجماهير بحفـاوة خاصة رئيس مجلس طمرة المنتخب ، السيد عباس هجازي ، الـذي القى كلمة حارة تعرض فيها لانتصار طمرة وقال للمؤتمرين : ان نضالكم الـذي تخوضونه الى جانب حزبكم الشيوعي ، الحزب القائد والمسـؤول والمجرب ، اعطاكم ويعطيكم الاحترام والتقديـر من كل فئـات الشعـب . فانتـم الشعلة التي تضيء الطريق للتائهـين وتشق الظلام بنور الطريق المستقيم .

ثم قدم الرفيق سالم جبران ، عضو اللجنة المركزية للحـزب تحية منطقـة الحزب ، فقال في كلمتـه الحماسية : ارادوا لنا ان ننشأ جيلا من الشباب الفارغ المنقطع عن تراثه وحتى عـن لغته القومية .. وها نحن ننشأ جيل شباب يوم الارض .

وكانت خاتمة البرنامج كلمة النائب توفيق زياد ، عضـو اللجنة المركزيـة لحزبنا ورئيس بلدية الناصرة ، الـذي استعرض الاوضاع السياسيـة في المنطقة والعالم مشـيرا الى الهجمة التي تشنها السلطات على وحـدة الجماهير العربية والحزب الشيوعي، عصب هذه الوحدة ، حيث تقـدم السلطة كل التسهيلات والمنابر لمـن يعادي الشيوعية والشيوعيـين . وبالطبع من يهاجم الشيوعيين هـو بالضرورة سيهاجـم كل الاطر التي تجمعهم مع سائر ابناء شعبهـم وهلقالهم .. مثل لجنة الدفاع عـن الاراضي واللجنة القطرية لرؤسـاء السلطات المحلية واللجان الطلابيـة والخ .. وبأتي هؤلاء تحت مختلـف الاسماء ومختلف الاطر لكن يجمعهم في النهاية العداء للشيوعيين . الامـر الذي يخدم اعداء شعبنا وسلطـات الاضطهاد القومي . واشار زياد الى نشاط من يسمون انفسهم « بالاخوان المسلمين » الذين تؤكد جرائمهم في غزة وحلب والشام وباكستان ان الاسلام منهم براء .. وانهم ذوو ارتباطـات بدعاة الاسلام الجدد في العالم بـدءا بكارتـر وبريجنسكي وحتى بيغـن والسادات .. وجميعهم اعداء لدودين للاسلام ولشعـوب العالم قاطبـة ولشعوبهم بالذات .

وكـان الشعراء فوزي عبد اللـه

ـ البقية على صفحة ٧ ع ٥ ـ

تحقيـق استفزازي آخر في باقة الغربية

باقة الغربية ـ لمراسلنا ـ استدعي الرفيق توفيق ضراغمة من باقة الغربية الى « التحقيـق » في مركز شرطـة الخضيرة ، هذا الاثنين .. وكالعـادة جرى التحقيق حول عضويته بالحـزب ونشاطاته الجماهيريـة والسياسية في الجامعة والقرية ... ثم عرض عليه ان يترك الحـزب أو ان يبقى فيه ويتجسس لصالح « الشين بيت » .. ولما رد الرفيق ضراغمة على هـذه العروض الاستفزازية الوقحة بالرفض وبالكلمـات المناسبة اخـذ المحقق يهـدده بالاعتقـال والطـرد من الجامعة مذكرا اياه « الم نطرد من مصنع الورق في الخضيرة ؟! » .

وفي ختام التحقيق سلم المحقـق المذكور دعوة الى التحقيق مرة اخرى الى الرفيـق ضراغمة وذلك ليـوم ٢٤ـ٢ـ٨٠ وهذه المرة في مركز شرطة برديس حنا .

وكان رجال « الشين بيت » حاولوا في الآونة الاخيرة لقاء الرفيق توفيـق ضراغمة في بيته لكنه رفض استقبالهم موضحا .. « كل محاولاتـكم لابعادي عن طريقي الذي اخترتـه في صفـوف الحزب الشيوعي فاشلة .. واريحـوا انفسكم العمل » .

ولكن على ما يبدو ان رجال «الشين بيت » لا يحسون بالكلمات .. من اول مرة .. فاعادها على مسامعهم في مركز التحقيق في الخضـيرة وسيعيدها في برديس حنا .. « فهلا خيطتم بغـير هذه المسلة » ! !

وفاة فـاضل

شيعت جماهير الناصرة ، في الاسبوع الماضي ، مختار الحي الشرقي موسى محمـد عودة الى مثواه الاخير . وقد توفي الفقيد عن عمر يناهز ٩٢ عاما .

واعضـاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الحي الشرقي وفي الناصرة يتقدمون بأحر التعازي الى آل عودة في الناصرة راجين لهم حسن العزاء .

الشيخ فرهود يعتذر عن المحاضرة في جامعة النجاح بسبب أمـر حظـر الدخول

الرامة ـ لمراسلنا ـ رد الشيخ فرهود قاسم فرهود ، رئيس لجنة المبادرة الدرزيـة ، بالشكر على الدعوة التي وجهتها اليه جامعـة النجاح الوطنية في نابلس الوطنية لالقاء محاضرة حول « واقع الدروز وتاريخهم » . واعتذر عن الدخـول بسبب امر حظر الدخول الذي فرضته عليـه سلطـات الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية المحتلة لمدة سنة .

أراضي «المندوب السامي» هي ملك للمواطنين العرب!

الكنيست ـ لمراسلنـا ـ نشر في صحيفة « هـآرتس » ١ـ٢ـ٨٠ ان وزير القضاء اصدر تعليمـات الى مكاتب تسجيل الاراضي (الطابـو) لتعديل تسجيل الاراضي بحيث تحـل كلمة « الدولة » في السجلات بدلا من « المندوب السامي » .

حول هذا الموضوع تقدم النائـب توفيق طوبي باستجواب الى الوزيـر يؤكد فيه انه في زمن الانتداب البريطاني سجلت الارض المشاع التابعة لاهالي القرى باسم المندوب السامي ، وفي سـجلات المندوب السـامي ذكر ان الارض هي ملك للاهالي ولكنها سـجلت فقط باسم المندوب السامي . وطالب النائب طوبي بان يبقى هذا التسجيل قائما وان لا يطرأ عليه اي تعديل .

النائب بيطون يطالب بمنع اغلاق دور رعاية المعوقين

الكنيـست ـ لمراسلنا ـ تقـدم النائب شارلي بيطون (عن الجبهـة الدمقراطيـة) بطلب مستعجل الى رئاسة الكنيست ، هذا الاثنين ، لبحث خطر اغلاق دور الرعايـة الحكومية للاولاد المعوقين والناجم عن سياسة التقليص الحكومية في ميزانية وزارة العمل والرفـاه الاجتماعي . وطالب بيطون باتخاذ قرار واضـح وملزم بعدم التقليص في ميزانية وزارة العمل والرفاه الاجتماعي .

ويذكر ان اوليـاء امور الاولاد المعوقين كانوا قد تظاهروا امام « بيت سوكولوف » للصحفيين في تل ابيب ، يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي ، احتجاجا على قرار التقليص معلنين انهم لن يسمحوا للسلطات بان تغلق دور الرعايـة للمعوقين . وهتف المتظاهرون (اكثر من الف شخص) ضد سياسة الحكومـة الاقتصادية والاستيطانية .. قائلين : « بدلا من صرف الملايين على المستوطنات انقذوا حياة ابنائنا » ! ..

اجتمـاع احتجـاج للجنـة المبـادرة الدرزيـة على الاعتقـالات ومطـاردة رافضي الخـدمـة

شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ تحت شعارات المطالبة بالغـاء التجنيد الاجباري ووقف الاستفزازات ضد ابناء الطائفة العربية الدرزية عقدت لجنة المبادرة الدرزية ، يوم الاثنين ١٨\٢ ، في ناديها بشفاعمرو ، اجتماعا احتجاجيـا على تصرفات السلطات والشرطة المدنية والعسكرية ، المنافيـة لحقوق الانسان والمواطن ، إزاء القرى العربيـة الدرزيـة ، بحجة البحث عن رافضي الخدمة الاجبارية .. حضره عدد من رجال الصحافة ووسائل الاعـلام .

وافتتح الاجتمـاع الشاعر سميح القاسم فجاء على العـالم ، التي تعاني وطاتها الطائفة العربية الدرزية، مثل مؤامرة فصلها عن الشعب العربي في البـلاد وسلب اراضي ابنائهـا والتجنيد الاجباري . ودعـا الى الاشتراك الجماهيري في مؤتمر الدفاع عن الاراضي ، الذي ستعقده اللجنة ومجلس كفار المحلي في كفار في مطلع شهر آذار القادم .

وقرأ عضـو سكرتارية اللجنة ، جهاد سعد ، بيـان اللجنة حول تصرفـات الشرطة اللاانسانية ضد الشبيبة العربية الدرزية ، وخصوصا ضد رافضي الخدمة الاجباريـة (كانت « الاتحاد » نشرت هـذه المعلومات تحت بـاب مع رافضي الخدمة الاجبارية) . ونقـل الى الاجتماع تحيتين من رافضي الخدمة القابعين في سجن عتليت ، وهمـا باسمهم الشاب فؤاد حسون ، ومن القابعين في سجن مجيدو ، وهمـا باسمهم الشاب سليم قاد بيه .

وقد استقبل الحضور التحيتين بعاصفة من التصفيق والحماس .

ثم تحدث رئيس اللجنة ، الشيخ فرهود فرهود ، الذي دعا رجال الدين الى الانضواء تحت راية الدفاع عن الحق . وطالب الحضور بالثابرة ، مثل لجنة المبادرة ، في النضال ضد الظلم ومن اجل الدفاع عن الاراضي التي بدونها تستحيل الحياة .

وتلا بعض شهود العيان امثلة عن معاناتهم من تصرفات السلطات . وقد احضر الشاب سليمان (نسيب) ابو رعد قميصه الملطخ بالدماء ، منـذ اعتقاله والاعتداء بالضرب المبرح عليه يوم ٢٦ـ١٢ـ١٩٧٩ . وشرح موقفـه المبدئي الرافض للخدمة الاجباريـة النابع عن كونه عربيا يعيش في قريـة عربية ويتكلم اللغة العربية . وقـال انه من تجربته فان السعي والمطالبة بوحدة صف وجرأة تساعدان على حل قضية التجنيد القسري باسرع وقت .

وتكلم في الاجتماع ايضـا الشيخ حسين ابو رعد الذي اعلن « اننـا نرفض مع ابنائنا الخدمة الاجبارية لاننا شرفاء ولانها تمس كرامتنـا القومية » . وتحدث عن معاناتـه في الاسر ، عندمـا اعتقلته السلطات كرهينة لديها حتى يسلم ابنه صلاح المطلوب ورافض الخدمة الاجبارية .

وعلى مسمع ومرأى ممثلي وسائل الاعلام اتخذ ابناء الطائفة العربيـة الدرزية سلسلة من القرارات شجبوا فيها تصرفات السلطات وطالبوهـا برفع يدها عن القرى العربية الدرزية واهاليها . وطالبوا بالغـاء التجنيد الاجباري وجعله اختياريا . واعلنـوا تضامنهم مع الشبان اليهود رافضي الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة . كذلك طالبوا بالكف عن مصـادرة الاراضي واعادة ما صودر منهـا . وبالغاء مـا يسمى ـ « التراث الدرزي » . وبالعمل على وضع حد للتدخل الفظ في شؤون الطائفـة الدينية والقومية .

الـوزارة تتـفقـد مشـاريع الـبنـاء والتطوير في مدارس ام الـــفحـم

* كوبيليفيتس : لو كانت الادارات السابقة يقظة ومثابـرة لكان الوضـع أفضـل بما لا يقـاس *

ام الفحم ـ لمراسلنا ـ قام السيد عمانوئيل كوبيليفتس ، مدير الدائرة العربية في وزارة المعارف ، بزيـارة لقريـة ام الفحم ، يوم الثلاثاء الاسبق ، يرافقه وفد من الوزارة، وذلك للاطلاع على سير الاعمـال التطويرية والبناء في المدارس .

وقد استقبل الوفد رئيس المجلس وعدد من الاعضاء وقاموا بجولة تفقدية للمشاريع لا سيما مدرسة دار الهوى (التي حرر من اجلها مبلغ ٥،٥ مليون ليرة نتيجـة للضغط وكفاح المجلس والاهالي) والمدرسة الثانوية الشاملة التي يجري العمل من اجل ترميمها وتوسيعها على قدم وساق .

وبعد انتهاء الجولة اشاد السيد كوبيليفتس بجهود مجلس ام الفحم الدمقراطي وقال : لو كانت الادارات السابقة يقظـة ومثابرة مثل ادارة المجلس الحالية لكان الوضع في ام الفحم افضل بكثير مما هو عليه الان. ومع ان في هذا الكلام تجاهل لـدور السلطات المسؤولـة التي لم تقر الميزانيات الكافية لانقاذ وضع المدارس والتعليم عامة في ام الفحم (وهذا هو السبب الاساسي لاوضـاع المدارس التعيسة في القرية) الا انـه يشكل اعترافا هاما بجهود الادارة الجبهوية للمجلس .

هذا ووعد كوبيليفتس بان يوصي امام وزير المعارف والدائرة المالية في الوزارة بان يصرفا الميزانيات لتمويل المشاريع القائمة في ام الفحم مثل بناء المرحلة الثانية للمدرسة الثانوية الشاملة والتخطيط لمشاريع جديدة بغيـة التخلص من مشكلة الغرف المستاجرة .

توفيق زيـاد يطالب الكنيست بمعـاقبة منظمي الحملة التحريضية على العرب في الناصرة العليـا

الكنيسـت ـ لمراسلنا ـ تقدم النائب توفيق زياد (عن الجبهة الدمقراطية) بطلب مستعجل الى رئاسة الكنيست ، هذا الاثنين ، طالبهـا فيه باجراء بحث عاجل حول التحريض العنصري الذي قام به مواطنان من الناصرة العليا بتوزيـع منشور يدعو الى اقامة لجنة عمل من اجل منع العرب من السكن في الناصرة العليا .

وطالب زيـاد الكنيست بان تقـرر معاقبة المبادرين والمنظمين لهـذه الحملة التحريضية ضد العرب وان تقرر كذلك المساواة في الحقوق لجميع مواطني « الدولة » من اليهود والعرب، في السكن .

وقد اعلن النائب زياد ان الدوافع العنصرية لهذا التحريض تكمن في ان زوجين شابين عربيين (طبيب ومهندس) اشتريا من مواطن يهودي شقة في الناصرة العليا كانا يسكنانها منذ ١٠ سنوات بالاجرة .

واضاف : ان حملـة التحريض العنصرية هذه لا بد ان تقلق كـل انسان دمقراطي ومحب للسلام .. مثلما اقلقت واثارت غضب سكان الناصرة العربية .

اتفاقيـة الاجور الشهرية لمديـري العمـل في البناء ابتداء مـن أول كانون ثاني ١٩٨٠

تم الاتفاق بين الهستدروت والحكومة على دفع علاوة غلاء لمديري العمل في البناء بنسبة ٢٥٫٩٪ وذلك باعتبار الحد الاعلى للاجور هو ١٣ الف ليرة . ويبدأ دفعها ـ حسب الاتفاقية ـ ابتداء من ١ كانون الثاني (ينار) ١٩٨٠ ، وذلك على النحو التالي :

الدرجة	الاجر الشهري بتاريخ ٧٩/١٢/٣١ (بالليرات)	علاوة الغلاء بالليرات ابتداء من ١٩٨٠/١/١	الاجرة الشهرية الكاملة (بالليرات)
١	١٦،٤٣٦،٣٠	٣،٤٩٦	١٩،٩٣٢،٣٠
٢	١٧،٣٩٨،١٠	٣،٤٩٦	٢٠،٨٩٤،١٠
٣	١٨،٢٥٨،٧٠	٣،٤٩٦	٢١،٨٥٤،٧٠

هذا وسيدفع المشغلون لصندوق التامين (كيرن بيتواح) ١٦٫١٪ من الاجرة ويدفع مدير العمل ٦٪ . وتدفع النسبة المئوية نفسها لصندوق التامين عن الاقدمية والزوجة . وتدفع من عـلاوة الغلاء كذلك فوارق التقـاعد كالعادة .

تهانيـــا

* الى الرفيق حسين امين بمناسبة حصوله على شهادة الهندسة الزراعية من جامعة برنو وعودته الى الوطن .
* والى الرفيق سمير عصفور بمناسبة حصوله على شهادة مهندس بناء وعودته الى ارض الوطن .

خلية الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ برنو ـ تشيكوسلوفاكيا

* الى الرفيق مصطفى متاني بمناسبة حصوله على شهادة طب الاسنان من جامعة اولوموتس . نتمنى له النجاح في خدمة شعبنا وحزبنا .

خلية الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ اولوموتس ـ تشيكوسلوفاكيا

* الى الصديق كمال قوبقس والرفيقة هيام بمناسبة المولود الجديد اشرف .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ ركا

الحـزب الشيـوعي الاسرائيـلي

* نشاطـات * نـدوات * اجتماعـات

* المغار ـ محاضرة حول الوضع السياسي في العالـم . يوم السبـت ٨٠/٢/٢٣ الساعة ٥،٠٠ مساء . المحاضر : سالم جبران .
* سخنين ـ محاضرة حول « العمل النقابي » . يوم الاربعاء ٨٠/٢/٢٧ الساعة ٦،٠٠ مساء في النادي . المحاضر : سليم القاسم .
* حيفا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) ـ محاضرة حول « الدمقراطية البرجوازية والدمقراطية الاشتراكية » . يوم الجمعة ٨٠/٢/٢٢ الساعة ٥،٣٠ مساء في نادي الشبيبة الشيوعية ، شارع حداد رقم ٦ ـ حيفا . المحاضر : جول جمال .

جنـود السلطان عبد الحميد يبعثـون أحياء على صـورة « كومانـدو » ضريبة الدخـل

تقرير خاص ـ اعداد : نسيم أبو خيط

« ايها المستمع : اذا كنت تشك بان قريبك او جارك يخفي شيئا مما يكسـب عن ضريبة الدخـل بامكانـك الاتصـال بالرقـم التالي ... »



صـالح فضيلي

بمثل هذا البيان كان الاعلام الاسرائيلي يتوجه الى المواطنـين لكي يتجسسوا كل على جاره او قريبـه او حتى للتنفيس عـن خصومات قد تقع بينهم .. وقـد الغي هذا النظام على اثر الضجة التي قامت حولـه في البـلاد . فاقامت السلطات جهازا قوامه رجال ضريبة الدخل و«المحققون» ورجال الشرطة والمخبرون ، اطلقت عليه الصحف اسم « كوماندو ضريبـة الدخل » ، مهمته « اذا ما وردت اليه معلومات » اقتحام المحـال والبيوت وبعثرة ما فيها من اشياء و« التفتيش » عما يخفيه المواطنون عن بالوعة ضريبة الدخل من دخول. وهذا الجهاز يتزود على الغـالب بختم المحاكم المطاط يخوله لمثل هذا التصرف .

في البدايـة ، كـان هـذا « الكوماندو » يرابط على مداخل قرانا . يوقف السيارات ويحجزها بصورة عشوائية وفـق اوراق مختومة معدة بلا اسماء تعبـأ حسب الطلب . ثم تطور عمـل « الكومانـدو » واخذ رجالـه يقتحمون المنازل والمحال شاهرين سلاحهم !

واليكم هذه العينة :

صالح احمد فضيلي ، صاحب منجرة في الطيرة يعمل فيهـا الى جانبه اخوانه الثلاثة فالح ومفلح ومصلح .

في اواخر الستينات ، عندمـا كان الوالد احمد فضيلي يعمل في المجلس المحلي اشـترى لاولاده الماكنات اللازمة وفتح لهم منجـرة تحت البيوت التي يسكنوها . ومنذ ذلـك الوقت والعائلة تضافـر جهودها ، تكد وتعمل من اجـل رغيف الخبز وبناء البيت .

حتى سنة ١٩٧٧ اجرت العائلة حسابات نهائية مع ضريبة الدخل . في سنة ١٩٧٨ ، وبعد أن جـاءت حكومة التكتـل و « حسنـت » اساليب الجباية ، جاء موظفـو ضريبة الدخل واقتحموا المنجرة . لم يكن صاحب المنجرة موجودا .. ولكن الموظفين « الشطار » وخاصة المدعو خالد الحلو حاولوا اقتحام المكتب وكسر الخزانة بالقـوة . فتصدى لهم احد العمال ومنعهم من ذلك حيث لم يكن بحوزتهم امـر بالتفتيش . ولكن المدعو خالد الحلو لم يلبث ان عاد ومعه قوة مـن الشرطة وحرس الحدود شاهريـن السلاح فاقتحموا المكتـب وكسروا الخزانـة وصادروا كل الاوراق من خلال الضرب والتنكيل بعمـال المنجرة وعندما اجرى صاحـب المنجرة مراجعات مع مكتب ضريبة الدخل طلب اليه المدعو خالد الحلو نشر تكذيب عن الخبر الذي كـان نشر في « الاتحاد » عن هـذا الاعتداء . ولكن صاحب المنجـرة ـ صالح فضيلي ـ اجابه بانه لا يستطيع ان يكذب وقائع جـرت بالفعل .

ومنذ تلك الحادثة اخذ موظفـو ضريبة الدخل يتوافدون برسلهـم القضائي والاستفزاز بدون امر من المحكمة .

وفي صباح يوم ٢٤ـ١ـ٨٠ جاء موظفو ضريبة الدخل مع قوة من الشرطة قوامها اكثر من اربعـين شخصا وبيدهم امر من المحكمـة يخولهم تفتيش المنزل وجميع منازل السكن لصاحب المنجرة واخوانـه الثلاثة ووالده (الذي احيل الى التقاعد منذ سنين) فاقتحمـوا البيوت في ساعات الصباح الاولى واجروا تفتيشهم ، من خـلال صياح الاطفال ، باساليب همجية: فقد نثروا كل ما تحويه البيـوت على الارض ومزقـوا الفـراش والوسائد وكل هذا بحجة البحث عن اوراق نقدية او ذهب ! .

في ساحة بيت الوالد المتقاعـد وجد المقتحمون كلبا فاعتبروا ذلك دليلا على وجود « خزنة » مخفية يحرسها الكلب !

وكانت حصيلة « الهجوم » ان رجال « الكوماندو » جمعوا جميع الاوراق الموجودة في المنجرة والمنازل سواء اكانت تخص ضريبة الدخـل او غيرها واوقفوا جميع الاخـوة العاملين في المنجرة وكذلـك الاب المتقاعد . وفي الطريق الى مركز



مصلـح فضيلي

الشرطة عرجوا بالاب الى احـدى السيـارات وهناك اجـروا معـه « تحقيقا » مفاده : اذا لم تكشف لنا عن « الخزنة » المخفية فلـن يخرج أولادك من السجن ! ثـم اقتادوه الى مركز التحقيق في تـل ابيب واحتجزوه حتى ساعات الليل ثم اخرجوه دون ان يساعدوه في العودة الى بيته .

اما « الابناء » فقد وجهت اليهم تهمة اخفاء « خزنة » وتهرب مـن دفع الضريبة وقـد ادعى ممثلـو الضريبة امام قاضي المحكمة انهـم وجدوا مفاتيح الخزنة بالفعل ولم يبق سوى .. اكتشافها !!

هذا .. وفي اثناء عملية الاقتحام كان موظف ضريبة الدخل ، خالـد الحلو ، يجلس في المكتب التابـع للمنجرة ليمارس لعبـة « جيمس بوند » . فقد اخـذ يرد عـلى المكالمات التلفونية او يبادر للاتصال بارقام مدعيا انه يعمل في المنجرة ويطلب التفاصيل عن الزبائن ومن اوصى او يريد ان يوصي او يطلب شغلا من المنجرة ، وكم دفع وكم بقي عليه !

ولان « الخزنة » لم تظهر فقـد اطلق سراح الاخوة الثلاثة فـالح ومفلح ومصلح بكفالة مالية وجددوا لصاحب المنجرة ـ صالح ـ اسبوع توقيف آخر بحجة التحقيق الـذي لم يكن سوى محاولة اجباره على الادلاء بتصاريح كاذبة تبرر فعلتهم من خلال التهديد بمواصلة الاعتقال لفترة اخرى . ولكن صالح لم يكن له ما يقولـه مما اضطرهم الى اطـلاق سراحـه بكفالة ماليـة مبالغ فيها .

ان صالح ووالـده واخوتـه يستنكرون هذه الاساليب ويناشدون الرأي العـام وخاصة المجالس المحلية بان تبادر الى اخذ موقـف موحد يشجب مثل هذه الاعتداءات التي لا مبرر لها ويطالبون جهـاز ضريبة الدخل بالكف عن مضايقتهم خاصة وانهم يدفعون الضرائـب كسائر خلق الله في هذه البلاد .

قـداس وجنـاز الاربعـين

زوج الفقيدة رضوان بشارات وعمـوم آل بشارات واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعـين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المرحومة

سليمـة بشـارات

وذلك يوم غد السبت ٢٣ـ٢ـ١٩٨٠ الساعـة التاسعة والنصف في الكنيسة الكاثوليكية في الناصرة

آل الفقيدة يرجون اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصـة لجميع الاهل والمعارف والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قـداس وجنـاز الاربعـين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومـة

نصـرة عـوض جبـران
(ام منصـور)

الساعة التاسعة من صبـاح السبت الموافـق ١٩٨٠/٢/٢٣ في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة .

فابناء الفقيدة واقرباؤهم وانسباؤهم وعموم آل جبـران يدعـونكم للاشتراك معهم في تقديم الصلاة راحة لنفس فقيدتهم الغالية .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

ابنـاء الفقيـدة

تعازينـــا

* الى الشيخ جميل مدلج والمهندس سامي مدلج واخوته وجميع آل مدلج بوفاة الوالدة ام سامي .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ كفر قرع

* الى الصديقين خليل ومخلوف عباس والرفيقين عدنان وغسان محمد عباس بوفاة الوالدة ـ الجدة ام محمد . لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقـاء .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ ام الفحم

* الى آل جريس داوود واقربائهم وانسبائهم بوفاة المأسـوف على شبابه يوسف جريس داوود . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ حيفا

قداس وجنـاز الاربعـين

ميخائيل (اسمر) نصر الله واولاده فرج وبشارة وحنا ومارق واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهـم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

ندى عبد الله نصر اللـه
(ام فـرج)

وذلك يوم السبـت الموافـق ٢٣ـ٢ـ١٩٨٠ الساعة العاشـرة صباحا في كنيسة الاثنين ، شارع همجينيم ٨٢ ـ حيفا .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة خاصة للمعارف والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز



معركة الكرسى

« الليكود » يشد للاجهاز على البقية الباقية من اراضي عرب النقب التي سرقتها الحكومات السابقة . و «المعراخ» يشد لتشليح النائب الشيخ حماد ابـو ربيعـة الكـرسى في الكنيست !

فما اهمية هذا الكرسي في نظر « المعراخ » ؟
من النتائج البارزة لانتخابات الكنيست التاسعة انه لم تفز قوائم حزب التجمع (المعراخ) العربية سوى بمقعد واحد بدل اربعة مقاعد . وارضاء لنواب « التجمع » العرب القدامى تم الاتفاق على اقتسام كرسى النيابة .

وقد استاثر المرشح الاول بالكرسى سنة ونصف السنة، تخلى بعدها الشيخ حماد ابو ربيعة . ومن الجدير بالذكر ان النائب سيف الدين الزعبي ادعى أن من اسباب استقالته من الكنيست هي ان عرب هــذه البلاد لم يعودوا العرب الذين يعرفهم . وهكذا فهمنا أن شعور الاغتراب بين سيف والجماهير العربية هو الذي دفعه الى التخلي عن الكرسي وليس مسالة تنفيذ اتفاق اقتسام الكرسي بين مرشحي «المعراخ» العرب .
وباستقالة سيف انتقل الكرسي الى الشيخ حماد ابو ربيعة النائب منذ الكنيست الثامنة .

وجاء الآن دور المرشح الثالث الشيخ جبر معـــدي للمطالبة بالكرسي ، ولعله فعل ذلك بتشجيع أو بتحريض من « المعراخ » ، بعد ان انسحب من الحياة السياسية .

ومن الطبيعي الا يكون « المعراخ » راضيا على الشيخ حماد الذي اختلفت مواقفه ، بل اصطدمت مواقفه مع مواقف كتلة « المعراخ » في الكنيست . ومهما يكن من امر ، فان حزب العمل قد خسر ، في الواقع ، المقعد الذي يحتله الشيخ حماد ابو ربيعة الذي اخذ يطعن مؤخرا في مواقف حزبـــه بعد ان اتضح ان كتلة «المعراخ» في الكنيست تميل الى تأييد مشروع قانون استملاك اراضي عرب النقب بعد ان أجرت عليـــه الحكومة بعض التعديلات ..

منذ زهاء ٣٠ سنة جعل حزب العمل وسلفه المبـــاي ، النقب منطقة مغلقة معزولة عن العرب في اسرائيـــل . وبقي سكانها العرب فريسة للنهب والسلب والدوريات الخضراء ، لا يقوون على المقاومة بسبب التفكك والعزلة وسياسة التفرقة بين العشائر والمشايخ الى ان كانت صرخة يوم الارض التي وجدت عرب النقب مستعدين مثل اخوانهم العرب في الشمال للنضال والتصدي لمؤامرة التشريد والتصفية . وادرك حماد ابو ربيعة ان لا حيدة في جهنـــم وان جشع كتلـــة حزبـــه ، « المعراخ » ، للارض لا يقل عن جشع كتلـــة « الليكود » . وهذا الوضع يملي عليه ليس معارضة قانون استملاك اراضي عرب النقب وحسب ، بل معارضة اتفاق السلام المنفرد مـــع مصر ، الذي هو من اسباب مصيبة عرب النقب ، وكذلك معارضة سياسة الحكومة باكملها ، لانها كلها تسير في اتجـــاه سلب الارض او الاحتلال والتوسـع . وهذه الحقائق يدركها اليوم عرب النقب تماما . وانهم حين منحوا اصواتهم للشيخ حماد ابو ربيعة لم يعيروا كبير اهتمام للقائمة التي يمثلها ولا لاي اتفاق عقده مع مرشحي قائمته على اقتسام الكرسي ، لان عرب النقب لم يعطوا الشيخ حماد تخويلا ببيع اصواتهم .

ان اشد المعنيين في سحب الكرسي من تحت حماد ابو ربيعة هو كتلة « المعراخ » الذي يحاول ان يسترد مواقعـه التي فقدها في الناحية العربية . ان مصيبة « المعراخ » هي انه لا يستطيع ان يغير سياسته التي اوصلت « الليكود » الى الحكم ولا يستطيع ان يغير خيوله العربية لانه افلس بـين العرب .

وكانت تصفية نفوذ « المعراخ » في الناحية العربية هي الشرط الضروري لوضع حد للانقسامات العائلية والحمائلية والقبلية التي كان يغذيها « المعراخ » ، ولاعادة وحدة الصف في مواجهة سياسة « الليكود » التي غايتها النهائية اقتـلاع جذور العرب في اسرائيل بصورة اسرع من « المعراخ » ..
ولهذا السبب بالذات فان تخلي حماد ابو ربيعة عن كرسي الكنيست لمرشح « المعراخ » هو تنازل لسياسة سلب الارض .

لو كان « المعراخ » يحترم مصالح العرب لكان باستطاعته ان يؤثر على جبر معدي بالتخلي عن المطالبة بتنفيذ اتفـاق اقتسام الكرسي ، فقادة « المعراخ » يعرفون ان مصير عرب النقب يتعلق بمشروع القانون المطروح امـــام الكنيست . صحيح أن حماد ابو ربيعة وحده لن يستطيع ان يوقف هـذا القانون ولكنه يعارضه على الاقل . فهل يفعل ذلك احد من خيول « المعراخ » القديمة ؟

كما ان مصلحة عرب النقب ، بـــل مصلحة العرب في اسرائيل هي عدم استبدال الشيخ حاد ابو ربيعة في الكنيست، على الاقل بسبب معركة النقب المصيرية بالنسبة لسكانـــه العرب .

ولكن يبدو انه لهذا السبب بالذات يتحرك « المعراخ » اليوم لسحب الكرسي من تحت حماد ابو ربيعة بحجة تنفيذ اتفاق اناني من صنع « المعراخ » نفسه للتوفيق بين زلمـــه المتنافسين على الكرسي . هذا الاتفاق الذي كـــان المخرج «للمعراخ» من هزيمته بين العرب في انتخابات الكنيست التاسعة .

ان اصطدام حماد ابو ربيعة مع « المعراخ » يجعل هزيمة هذا الحزب الغادر والمخادع هزيمة كاملة بين العرب .

لقد استخدم « المعراخ » احط الاساليب واقذرهـــا لتفرقة صفوف العرب وطمس حقوقهم واذلالهم ، واتفـــاق الكرسي بين مرشحي « المعراخ » هو النموذج على هـــذه الاساليب التي يجب قبرها بقبر اتفاق الكرسي .

صليبا خميس

النسق الامريكى فى اللاسامية المعادية للعرب

ليست العنصريـة جديدة على الولايـات المتحـدة فمحافلها الحاكمة انتهجتها ايديولوجية ترشدها في سياستها الداخلية منذ قيام الدولة الامريكية ..
وفي البداية ظهرت هذه العنصرية بحدتها في معـاملة الافريقيين الأمريكيين (او السـود) وفي تعامل النظام الابيض معهم .. ولكنهـا مع الايـام امتدت لتشمل مختلف ابنـــاء القوميات الذين وفدوا الى الولايات المتحدة ..
وهكذا قاسى ويقاسي من ممارسـات التفوق العنصري الابيض ابنـاء الصين واليـابان والمكسيـك وبورتوريـكو وغيرهم ..

ومع الايام انشات المحافل الحاكمة الامريكية سلمـا اجتماعيا عنصريا يختلف عن سلم النازية العنصرية شكلا لا جوهرا يحتل المنحدرون من مهاجري بريطانيا وغربي اوروبا قمته .. ثـم تهبط مكانـة المنحدريـن من سـائر القوميات والشعب حسب رؤية الانجلو ـ ساكسون حتى يصل السود او المكسيكيون الى أسفل الدرجات .
ولم يفلت اليهود من هذه العنصرية على الرغم من ان جماهير المهاجرين الى الولايات المتحدة هاجروا من اوروبـا (المانيا وروسيا القيصرية بشكل خاص) وكانوا على درجة لا باس بها من « المدنية » حسب مفاهيـم النخبة « الناصعـة البياض » .. فقد انتشرت اللاسامية في المجتمع الامريكي .. وانعكست في نظافة حقيقية في اللافتات ، التي وضعهـا اصحاب الفنادق والمطاعم والنوادي الارستقراطية على ابواب مؤسسـاتهم ونقشوا عليها ـ « ممنوع دخول اليهود والسـود والكلاب » !

طبعا دافع « دعاة الحياة الامريكية » عن نسق نظامهم ولوحوا بالدستور الامريكي ، الذي ينص على المســاواة والدمقراطية ، بل يمنح ابنـاء البلاد حق الثورة للاطـاحة بالطغيـان ..
لا شـك في ان كفـاح المضطهدين غير كثيرا من مظـاهر العنصرية في الولايات المتحدة .. وبطولة السود في نضالهم من اجل المســاواة والعـدالة الاجتماعية حققت تعديلات دستورية تنفي التفرقة العنصرية من مختلف نواحي الحياة خصوصا في القسم الجنوبي .

الا ان العنصرية لا تزال عميقة الجذور في الولايـات المتحدة ، ومكافحتها لا تتوقف .. وهناك منظمات سياسية واجتماعية عديدة هدفها اجتثاث هذا العلم الشرير من جهاز الحكم .. والبناء الاقتصادي والثقافي .

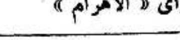
ويظهـر الان ، اكثر من اي وقت مضـى ، ان العرب سيصبحون ضحية العنصريـة الامريكية .. او ان سم اللاسامية ، الذي نفثه العنصريون في وجه اليهود ، سينتقل الان الى العرب ..

واذا كان العنصريون الامريكيون في المـاضي وضعوا النواقص والمثـالب باليهود .. فهم المرابون والفـاسقون والمفسدون .. فاليوم يصفون العرب بهذه النواقص والمثالب كلها ..

ويستطيع المرء ان يجد اليوم في الصحافة الامريكية مقالات وكاريكاتيرات وهزليات تتمحور كلها على « مساوىء العرب وموبقاتهم » .. واكثر من هذا لقد اصبح العربي ، كيهودي اللاساميين ، نموذج الشر الاكبر .
ولهذا لم يكن غريبا ، وهذا هو المناخ العام في الولايات المتحدة ، ان يختار مكتب التحقيق الفدرالي (اف بي اي « اضفاء العروبة » على عملائه الذين ارادوا التحقيق في فساد رجال التشريع .. فقد ظهر اولئك العملاء بوصفهم متمولين او ممثلي متمولين عربا واوقعـوا اعضـاء في الكونغـرس الامريكي في حبائلهم .
ولم يكن غريبا ايضا ان يسمى مكتب التحقيق العمليـة كلها ، او نصب المصيدة لاولئك النواب والشيوخ ، عمليـة « ابسكام » وهي تصغير « لاراب سكام » واقرب معنى لهـا « الدناءة او النذالة العربية » ...
لا يهمنا كثيرا ان العملية نجحت وان شيخا وسبعـة نواب وقعوا في شراك العملاء الامريكيين ، الذين تسربلـوا بمسوح عربية ، ونجحوا في رشوة اولئك المشرعين فـي الكونغرس الامريكي .. ففضائح الانظمة الراسمالية شائعة جدا .. وقد وصلت في الولايات المتحدة الى رياسة الجمهورية في عهد الرئيس نيكسون .. واضطرته الى الاستقالة بعـد ان انكشفت فضيحة « ووترجيت » .

انما يهمنا اتخاذ جهاز الحفاظ على « الامن والنظام » العرب اداة في تحقيقاته .. فهذا يؤكد مدى انتشـار اللاسامية المعادية للعرب .
لقد لاحظ هذه الظاهرة عدد من المراقبـين والكتـاب العرب وكتب باحدهم يصف هذه الظاهرة المتفشية جـدا في الولايات المتحدة وخصوصا في وسـائل الاعلام :
« العم عبد الله هو النموذج الذي يقدمه التلفزيـــون الامريكي في برامج التسلية والمسلسلات لشخصية « العربي » .. والعربي في هذه البرامج وفي وسـائل الاعلام الغربيـة عامة ، اما بدوي جاهل وخبيث وغادر واما شيخ يملك مئات الملايين من الدولارات مصـاب بسعـار جنسي يدفعه الى شراء مجموعات من المراهقات الامريكيات او الاوروبيـات لتوسيع دائرة حريمه الخاصة » .
ونحن هنا في اسرائيل شاهدنا اكثر من فيلم بوليســي يصور العربي في احط نموذج من النمـاذج « الانسانية » المنحطة .. وقد يذكر بعضنا ذلك الفيلم الذي يصور مجموعة مـــن المشايخ العرب يخططون للاستيلاء على قنبلة نووية ..
بعد ان انكشفت عملية مكتب التحقيق الفيدرالـــي ـ « الدناءة العربية » ؛ طلبت الجامعة العربية مـــن الادارة الامريكية ان تعتذر للدول العربية لان مكتب التحقيق استخدم عملاء ادعوا بانهم ممثلين عن شخصيات عربية لاجـــراء تحقيقات حول ممارسـات رجال التشريع في خدمة مصالـح المتمولين لقاء منافع مادية ورشوات مالية .
وهذا حسن .. اذ انه يعرب عن بعض اليقظة ازاء ما يجري من ممارسات عنصرية ـ لاسامية معادية للعرب في الولايات المتحدة ..
ولكن الجامعة في وضعها الراهن لا تستطيع ان تتحدى هذا الاجراء التظاهري .. فحكام الانظمة العربية الرجعيـة مثل الحكام السعوديين لا يابهون لهذه المظاهر لان همهم الاول توثيق علاقاتهم مع الامبرياليين الامريكيين خدمة لمصالحهـم الطبقية وحماية لانظمتهم المكروهة في بلادهم .
ولهذا كانت خطوة الشيخ السابق اللبناني الاصـــل جيمس ابو رزق الرد الايجابي الفاضل .. فقد اعلن ابو رزق عن تاسيس لجنة للدفاع عن حقوق الانسان الامريكي العربي ليمنع اية جهة امريكية من ان تستغل العربي او الامريكـــي العربي الاصل لمآربها السياسية .
وفي اعقاب هذا الرد على عمليـة مكتب التحقيـــق الفيدرالي ايدت التجمعات الامريكية العربية مبادرة ابو رزق.
ومع هذا لا بد من الاشارة الى تظاهر حكام الولايـــات المتحدة في الدفاع عن « حريات الشعوب » .. ولا بد مـــن الاشـارة الى تظاهر اولئك الحكام في « الدفاع عن الاسلام » !.
لقد نصب الرئيس كارتر نفسـه « حاميا للاسلام » ! بعـــد احداث افغانستان ..
ونقول لا بد من هذه الاشارة حتى يتضح امـام السذج القلائل الرياء الامريكي القائم على التوجه العنصري السقيم .

(ابن خلدون)


رأى « الاهرام »



ـ جرى ايه يا اخي .. مابتوم تشترك في محادثات الحكم الذاتي

رأى « الاتحاد »



تداعيات خليلية

احد عشر يوما استمر حظر التجول الذى فرضتـــه سلطات الاحتلال الاسرائيلى في بداية هذا الشهر على سكان مدينة الخليل ـ ثانى مدن الضفة الغربية المحتلة ـ البالغ عددهم ٦٠ الفا ردا على مقتل الجندى من « كريات اربع » يهشواع سلوما .

وخلال ذلك تعرض سكان المدينة الى اعتداءات فاشية (اهانات وضرب وتعذيب وتحطيم اثاث) قام بها جنـــود الاحتلال وسكان «قريات اربع» .

وفي يوم الاحد ١٠ـ٢ـ١٩٨٠ اقامت جماعة « غوش ايمونيم » « حفلا تابينيا » للجندى القتيل حضره المئات من سكان « كريات اربع » و « ايلون موريه » الثانية (التـى اقيمت على اراضي دير الحطب المجاورة لمدينـــة نابلس) وغور الاردن ومرتفعات الجولان و « يميت » وهم يعقدون « الكيبات » (الطاقيات الدينية) على رؤوسهم ويلبسـون السترات العسكرية الزيتونية اللون ويحملون المدافـــع الرشاشة .

وتميز هذا « الحفل التابينى » بتحريض زعماء « غوش ايمونيم » الدموى ـ الراب موشى ليفنجر وعضو الكنيســت حايم دروكمان ـ على سكان مدينة الخليل عامة وعلى رئيس بلديتها المهندس فهد القواسمى بشكل خاص .

واستغل هؤلاء حادث اغتيال الجندى المذكور ليرفعوا من جديد شعار : « استيطان الخليل » !! وليطالبوا في هـــذا العصر ـ عصر غزو الفضاء والطاقة النووية ـ ببعـــث مملكة « ملكوت اسرائيل » التوراتية لان الله وعد باعطـــاء هذه البلاد قبل اربعة الاف سنة ، لنبيه ابراهيم الخليل !!

....

لقد كشف حادث اغتيال يهشواع سلوما من جديد ليس فقط حقيقة مشاعر سكان «كريات اربع» وانما ايضا مشاعر وزراء الحكومة تجاه سكان الخليل والعرب عموما القاطنين في هذه البلاد منذ البدء .

فها هو وزير الحربية عيزر فايتسمان « صديق السادات الحميم » يعلن « بكل فخر » (بعد أن ضمن طبعا التوقيـــع على « معاهدة السلام » بين مصر واسرائيل وتطبيع العلاقات معها) : « لقد فتحنا من جديد تخوم هذه البلاد للوجـــود اليهودى ، للتحرك اليهودى ، واكدنا حقنا في التنقل بحرية وامن في الخليل ونابلس ورام الله وفي كل مكـــان في « يهودا والسامرة » ؛ وقطاع غزة » !

وها هو وزير الزراعة اريئيل شارون اياه « يتحدى » حتى الولايات المتحدة نفسها قائلا : « حان الوقت لكى نوضح بانه ليس من شانهم ان يقولوا ما اذا كان مسموحـا لنـا بالاستيطان في الخليل ام لا . يجب التحرر من الخوف . لسنا نحن ، وانما الاخرون ، هم الذين يجب ان يخافوا . صحيح انه ليس لدينا نفط ولكن بدون اسرائيل لن يـكون هناك نفط (للغرب) . نحن الذين نقف في خط المواجهة . ليس من واجب اسرائيل ان « تفرى » وتقنع (الادارة امريكيـــة ـ ع.ع) باستخدام القواعد . فاسرائيل كلها قاعدة حيوية للاستقرار في المنطقة ولذلك ثمن . فعلام هذا التشنج ؟ لماذا هذا الخوف من « رد » امريكى او مصرى ؟ » (من مقال ليوسف حريف في « معاريب » بتاريخ ١٥ـ٢ـ١٩٨٠) .
وفي « الحفل التابينى » المذكور اعلن الراب « ليور » من « كريات اربع » امام الجمهور : « ان يهوشواع سلوما مات في سبيل ان يتمكن الشعب اليهودى من ان ينتقل بحرية في « ارض اسرائيل » » !

وذكرت صحيفة « جروزلم بوست » (١٥ـ٢ـ٨٠) انها تلقت رسالة من « احد سكان كريات اربع » وصف فيها العرب بانهم في حقيقة الامر قتلة !! وادعى بانهم « اقامـــوا البيوت بصورة غير مشروعة لتطويقنا » !!

و « حذر » المشرفين على الصحيفة قائلا : « افتحـــوا عيونكم لتروا حقيقة هؤلاء العرب وكيف يترصدون لنا سواء في الحي القديم في الخليل او من وراء باب شقة احدهم فـــى نهاريا » !
ومع هذا رافق هذه الفورة من التعصب القومى الاعمى مظاهر من العقلانية .

فقد وصف مراسل صحيفة « جروزلم بوست العسكرى « هيرش جودمان » في مقال لـــه بتاريخ ١٤ـ٢ـ٨٠ حظـــر التجول الذى فرضته سلطات الاحتلال الاسرائيلي على مدينة الخليل مؤخرا بانه عمل لم يسبق له مثيل في اى مكان في العالم.
وقال انه ان دل على شيء فانما يدل على افلاس سياســـة الحكومة فيما يتعلق بالمناطق المحتلة ويشـــــير الى سقم في التفكير من وجهة النظر الامنية وتساءل : « اى اجراء افضل لزيادة الكراهية من اجبار عائلات على البقاء في بيوتها مـــدة ٢٢ ساعة في اليوم ؟ واى اجراء افضل لوضع حد الى الابد لاى امل مهما يكن ضئيلا في امكانية التعايش العربـــــى ـ اليهودى ؟ » .

وقال : « ان مقتل يهوشواع سلوما كان مأساة . ولكن مثل هذا الحادث كان محتوما . فلا واحد في مؤسسة الدفاع يمكن ان ينكر انه كان واضحا وضوح النهار ان منظمة التحرير الفلسطينية ستقوم في يوم من الايام بعمل ما يقيم الدليل لليهود عموما ولحاخام « كريات اربع » موشى ليفنجر بشكل خاص على ان الخليل ليست يهودية » .

واتهم جودمان رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغـــن واعضاء حكومته بانهم « لا يزالون يعتقدون بانهم يستطيعون ان يواصلوا الكذب على كل الناس كل الوقت : الكذب على حلفاء البلاد في الخارج الذين يتحررون باستمرار من الاوهام، وعلى الناس هنا ، وعلى الطوائف اليهودية « في الشتات » ، وعلى سكان يهودا والسامرة وغزة ، وعلى المصريين » .
وقال ان الخداع ظاهر في كل قرار تتخذه الحكومـــة « فالمسرحيات تمثل كل الوقت : انهم يعملون على ان لا تزيد الميزانية عن ٥٠٠ مليارات ليرة ، فلا يخفضون في ميزانيـــة الدفاع ولكنهم يعملون على «حل» مشكلة الاسكان ! فيقررون من حيث المبدا استعادة البيوت التى كان يملكها اليهود فـــى الخليل ولكنهم يدعون بان هذا لا يشكل سابقة يعيد اليهود بموجبها البيوت العربية الى سكانها !
انهم يريدون « الحكم الذاتى » ولكنهم يرغبون في تخليد الحكم العسكرى .
« وقعوا على معاهدة سلام ، وتعهدوا باعـــادة توطين «طلائع» المستوطنين من منطقة رفح وساحل البحر الاحمر ، ولكنهم لا يخصصون الاموال لهذا الغرض ولا يقومون بـأى عمل من اجل حل مشاكل الشعب . انهم يخفضون في ميزانيات الجامعة والمعاهد العليا ولا يدفعون للمعلمين اجورهـــم ويجمدون بناء المدارس ، ولكنهم يغدقون الملايين بدون حساب على الاستيطان . انهم يخلقون ازمة سكن حادة ويبنون بيوتا خالية في ارض قاحلة في يهودا والسامرة » .

....

لقد اوضحت صحيفة « جروزلم بوست » بتاريـــخ ١٥ـ٢ـ١٩٨٠ ان وزير العمل شموئيل تمير اشار في جلسة الحكومة التى عقدت بتاريخ ١٠ـ٢ـ١٩٨٠ الى النقطـــة الحساسة التالية : « ان سنة ١٩٨٠ ليست سنـــة ١٩٦٧ . ومسالة السماح بعودة الطائفة اليهودية الى الخليل هى اليوم اكثر تعقيدا مما كانت عليه قبل ١٣ عاما . ان الخليل ليست اليوم المدينة نفسها التى كان يحكمها بيد حديدية في ذلـــك الحين الشيخ العجوز محمد على الجعبري الصديـــق الوفي للاردن .. » واضاف ان في الخليل اليوم فهد القواسمى الذى انتخب رئيسا للبلدية في سنة ١٩٧٦ بعد ان طرد الحكـــم العسكرى الى خارج البلاد المرشح الاول لرئاسة البلديـــة « الشيوعى الدكتور احمد حمزة النتشة الذى يؤيد علنـــا منظمة التحرير الفلسطينية » .

ان تمادى حكام اسرائيل في سياستهم الاستفزازية فـــى المناطق العربية المحتلة دفعت رئيس الحاخامين البريطانيين « عمانوئيل جاكوبوفتش » الى القول امام ممثلى الصحافـــة اليهودية في بريطانيا في الاسبوع الماضى : « انني اذا تاكدت باننا لن نتوصل الى السلام مع العالم العربى فساقول: «اصغوا اسرائيل الان» (« جروزلم بوست » ١٧ـ٢ـ١٩٨٠) .
واعرب الراب جاكوبوفتش عن شكه بـــان اسرائيـــل هي التي كانت دائما خلال السنوات الاثنتين والثلاثـــين الماضية مسؤولة بشكل اساسى عن انعدام الســلام بينهـــا وبين العالم العربى المحيط بها .

وقال مراسل صحيفة « جروزلم بوست » في لندن يوسف غويل (١٧ـ٢ـ٨٠) ان فكرة تصفية اسرائيل ليست فكرة الراب جاكوبوفتش وحده . فالعناصر البارزة والمتحصنة في مكتب وزارة الخارجية البريطانية وفي الصحافة البريطانيـــة وفي اجهزة الدولة يعتقدون ـ كما قال ـ جازمين بان قيام اسرائيل كان خطا تاريخيا فاجعا . ولا عجب اذا ما انضمت عناصر اخرى كثيرة تبدو حيادية في النزاع العربى الاسرائيلى الى العناصر المذكورة التي يسعدها ان تزول اسرائيل وتختفى من الوجود بصورة اخلاقية وبدون الم !

واكد مراسل « جروزلم بوست » المذكور علـــى ان الراب جاكوبوفتش وغيره ممن يشاركونه الراى ســـواء في خارج البلاد او في اسرائيل ، اتخذوا هذا الموقف المتطـــرف من اسرائيل بسبب سلوك حكومة بيغن الغريب وغير المسؤول سواء في ايلون موريه او في الخليل .

وخلص الى القول ان زعماء اللجنة اليهودية الامريكية الذين زاروا اسرائيل في الاسبوع الماضى اصابهم الرعـــب من سياسة حكومة بيغن غير المسؤولة في الضفة الغربيـــة واكدوا في اجتماعاتهم مع رئيس الوزراء بانهم « لا ولـــن يتمكنوا من الدفاع عن سياسة الحكومة في الضفة الغربيـــة عندما يعودون الى الولايات المتحدة » .

علـــى عـــاشـور



أدب ❋ فن

في الذكرى الـ ٨٢ لميلاد بريخت :

منهــج بريخــت شــامل أثبــت قدرتــه عــلى الاستمــرار !

■ في العاشر من شباط الجاري احتفل عالم المسرح ، في كافة انحاء المعمورة ، بالذكرى الـ ٨٢ لميلاد الفنان الكبير والكاتب المسرحي الشيوعي برتولد بريخت (١٨٩٨ — ١٩٥٦) .

وقد كان لنتاج بريخت وفكره ومنهجه المسرحي الاثر الكبير في تطور المسرح الانساني الثوري في العالم كله ، وذلك من خلال انتاج الذين تأثروا بفكره ومنهجه من مسرحيي اقطار العالم المختلفة ، فساهموا بذلك في اعطاء طابع مميز لمسيرة المسرح الثوري .

وتركت على مسيرة المسرح العبري ، تاثيرات بريخت بصماتها حتى يومنا . ويكفي للتدليل على ذلك ان نذكر ان المخرج المسرحي المعروف يوسف ميلو اخرج وحده حتى الان خمس مسرحيات لبريخت كانت على التوالي : « الانسان الطيب من سيتشوان — ١٩٥٢ — » و « اوبرا القروش الثلاثة » — ١٩٦١ — » و « دائرة الطباشير القفقاسية » — ١٩٦٢ — » و « الام الشجاعة » — ١٩٦٤ » و « غاليليو غاليليه » — ١٩٧٩ . وانهى مسرح « الكاميري » في تل ابيب استعداداته لتقديم مسرحيته « الزغاف » في مطلع آذار القادم ... وقس على ذلك ! .

● بريخت — المنهج

لقد كان من الصعب على كثير من ممثلي الفكر المسرحي البرجوازي قبول بريخت ونظريته في المسرح . وحتى لدى قبولهم هذا الفنان الكبير كان هؤلاء يقولون مثلا : ان مسرح بريخت هو مسرح خاص يرتبط بشخصية بريخت نفسها ، ولا يمثل منهجا عاما رسم معالم تيار او مدرسة فنية في التاليف والاخراج والاداء يمكن ان يواصل مسيرتها كتاب وفنانون آخرون. وبعض هؤلاء ايضا يذهب مذهبا آخر في تحديد اثر بريخت في المسرح



برتولد بريخت

العالمي . فيقول ان مسرح بريخت لا يصلح الا لجمهور غربي (في اوروبا والولايات المتحدة) . اما العالم الثالث فليس فيه بيئة فكرية او حضارية تصلح له . اما العروض التي تشهدها بلدان هذا العالم (ومنها البلدان العربية) فليست الا نوعا من « استيراد الموضات الفنية والفكرية التي لا تتلاءم مع مناخ هذه البلدان » .

غير ان هذه الآراء حول النقطة الاولى تسقط عندما نلاحظ وجود عدد كبير من الكتاب والمخرجين ، الذين ينفذون منهج بريخت ويطورونه من خلال بحثهم عن اقصى امكانياته . ثم ان تاريخ تطور المسرح المعاصر ينفي الطابع الشخصي عن انجاز بريخت المسرحي .

وفي هذا الصدد يقول مانفريد فكفيرت ، عميد مسرح « البرلينر انسمبل » في المانيا الديمقراطية : « ان الخطأ الاساسي في قول اصحاب هذا الرأي يكمن في افتراضهم أن نظرية بريخت قد تحققت بشكل كامل في اعماله، اي ان امكانياتها قد استنفدت في التطبيقات التي قام بها هو نفسه في انتاجه . لكن الواقع هو أن بريخت كان أكثر انتقادا لاعماله من هؤلاء الذين يعبرون بهذه المفاهيم الغامضة والمشوشة عن افتقارهم الى «وقفهم الخاص . انهم يفهمون « الاسلوب » البريختي على انه خشبة مسرح فارغة ، وعبارات صارمة ، وعروض جافة . العقل يطغى ويستبد بخشبة المسرح والرقابة الفظة ، التي تمارسها الفلسفة حتى على مشاهد الحب . وهم بهذا المفهوم انما يسخرون من مقاصد بريخت الحقيقية » .

اما النقطة الثانية عن علاقة مسرح بريخت بالعالم الثالث ، كما طرحها هؤلاء ، فالرأي بعدم تلاؤم هذا المسرح مع تربة تلك البلدان الثقافية يدحضه أن هذا المسرح قد عرض ونجحت عروضه فيها ووصل المسرحيون هناك الى مستوى استيعاب منهجه واستلهامه في كتابة الاعمال المسرحية (جلال خوري — اللبناني وسعد اردش — المصري ، وغيرهما) .

● « المسرح الملحمي » و « التغريب »

ثار بريخت على نموذج المسرح التقليدي الكلاسيكي وطور اسس مسرحه المسمى « المسرح الملحمي » وكان ابطاله من البشر العاديين الذين يعانون مما هم فيه من جور وعناء . وتعريف المسرح الملحمي ليس سهلا لانه يقتضي منا الاحاطة بمسائل كثيرة متفرقة . وقد قال بريخت عن ذلك عام ١٩٢٧ « انني لا استطيع تعريف المسرح الملحمي في بضع جمل فكل جملة تحتاج لعدد هائل من الجمل الاخرى لتعريفها وكل جملة تحتاج الى تمثيل من الممثل واخراج من المخرج وموسيقى وحرفيين الخ . على ان اهم ما يميز المسرح الملحمي هو أن هذا المسرح لا يخاطب المشاعر بقدر ما يخاطب اذهان الجماهير . وبدلا من ان تشارك الجماهير في التجربة فانها تفهمها وتدخل في مضامينها وتعيها ومع ذلك فهذا النوع من المسارح لا يلغي العاطفة » .

ولعل جميع الكتب التي تتحدث عن المسرح الملحمي البريختي تثبت ذلك الجدول الشهير الذي يشرح الفرق بين المسرح الدرامي التقليدي والمسرح الملحمي مثل الذي ورد في مقال عبد المنعم الحفني (مجلة «الكاتب» المصرية عدد ٩ — ١٩٦٠) :

المسرح الملحمي	المسرح التقليدي
السرد	الحبكة
يحيل المتفرج الى مشاهد	يطوي المتفرج في موقف مسرحي
يثير طاقته على الفعل	يستهلك طاقته على الفعل
الانسان هنا هو موضوع البحث	الانسان هنا قضية مسلم بها
هو هنا متغير وقادر على التغيير	هو هنا لا يتغير
الاضواء هنا على مجرى الرواية	الاضواء مسلطة على النهاية
كل مشهد قائم بذاته	المشهد يصنع الذي يليه
النمو عملية مونتاج	نمو الحدث

وبريخت يلخص الفرق كله في هذه الجملة « فالمسرح الملحمي يطور كل وسائل الترفيه الى موضوع تثقيفي ويجعل من الدراما لا مادة تسلية ولكن وسيلة اتصال عامة » .

عبر هذا المسرح جعل بريخت النقاد (والناس عامة) يواجهون النتاج الفني ويدرسونه عن طريق ما اسماه بـ « التغريب » . وقد تحدث مانفريد فكفيرت عن التغريب فقال ان جوهره هو « الاقتراب » : انه الاقتراب عن طريق التغريب ! ليس مقصودا لذاته ، وليس بدعة فنية او موضة فكرية دعا اليها بريخت لتزيين اعماله ، بل هو وسيلة لاذكاء ملكة الحكم النقدي على ما يجري من حولنا مجرى المألوف ، انه اداة لايقاظ الوعي وشحذه والقاء الضوء الناقد على ما اصبح مجرد عادة .

وهذا ما اكد عليه بريخت ايضا حين قال « على مسرحنا ان يشجع الناس على الاستيعاب والادراك عن طريق الاثارة ، ويدربهم على التلذذ بالواقع المتغير . وعلى جمهور المتفرجين الا يسمع كيف تم تحرير بروميثيوس فحسب ، بل عليه ان يلتذ بتحريره ايضا ، ذلك أنه ينبغي على المتفرجين ان يعلموا كيف يشعرون ، في مسرحنا ، بكل الرضى والسرور اللذين يشعر بهما المخترع والمكتشف ، وبكل الانتصار ، الذي يشعر به المحرر الشعب من الشعوب » .

من هذا الباب يدخل المنهج البريختي الى عالم المسرح اينما كان . ومن هذه الشمولية دخل عدد من الكتاب والمخرجين المسرحيين العرب الى عالم بريخت الفني والتقدمي فنضجت على أيديهم مقومات مسرح جديد يزخر بالدعوة الى الوعي الفكري والاجتماعي والى التغيير .

أنطوان شلحت

الفنانة عزة بلبع :

عظمــة الموقف تتنــاسب مع فداحــة الثمــن الــذي ندفعــه

عزة ، هذا الصوت الرخيم الدافئ ، يأتينا من قلب مصر العظيمة التي اختزل تاريخها الوطني صمود ابنائها الاحرار ومناضليها الشرفاء . عزة ، هنا ، تحدثنا عن الايام الصعبة والفن الجميل في مصر العروبة والاحساس الشعبي الاصيل الدافق . وهي : في هذا اللقاء ، تحدثنا عن نجم ، وامام ، وقلب الاحياء الشعبية التي تطلق صوتها النقي الصافي رغم كل شيء . وعن مصر بهية « جاية فوق الصعب ماشية » التي تختزن الاحتمال والابتسامة والصمود . وها هو بداية الحديث الذي اجرته معها مندوبة صحيفة « الحرية » ليانة بدر :

الاغنيــة هي الصرخة والصحوة

■ س : كيف بدأت علاقتك مع الاغنية السياسية والفن الذي يعبر عن الشعب ووجدانه الحقيقي ؟ كيف تفتح وعيك السياسي والفني لهذا الاختيار ، وما الذي جذبك الى هذا العالم الصعب الجميل ؟

● ج : انا وجيل كبير من الشباب في مصر ، نعتبر ان الشيخ امام ليس صاحب الاغنية السياسية فقط ، او الاغنية السياسية البديلة عن الاغاني الاخرى التي تفرض علينا من خلال اجهزة الاعلام ، بل اننا نعتبره معلما. اغنية نجم — امام ربت جيلا من الشباب في مصر . انتشرت هذه الاغنية عندما كان الجميع في حالة احباط وانكسار واكتئاب بعد هزيمة ٦٧ . كانت هي الصرخة المعبرة عن حالة الشعب في ذلك الوقت ، وكانت هي المنقذ . تلك الاغنية عكست الواقع والتناقضات وتكلمت عن الهزيمة ، فاحسسنا بانفسنا فيها . وعندما تعرفت على نجم وامام فيما بعد ، اصبحت اكثر قربا من الامور ، وتعلمت منهم اشياء كثيرة : لمن يغنون ، ومع من يناضلون. وعندها عرفت ان الاغنية هي التعبير الواقعي والحقيقي عن آلام الناس وارادتهم وآمالهم . وانها اداة للنضال ضد الظلم والاستغلال في يد الشعب المقهور الذي يستمر ، ويتحدى ، ويتحمل . الشيخ امام ونجم اخذا بيدي الى هذا العالم الرائع . بغنائي معهم وتشجيعهم لي ، التقيت جماهيرهم من الطلبة في الجامعات ، وبدأت تجربتي في الشارع الحقيقي . وابتدأت العمل وسط الناس والتجمعات سنة ٧٦ وفي اثناء الانتخابات . كنا ننزل الى القرى والاحياء الشعبية فتصل الاغنية الى جماهيرها المعنية بها . التجربة هذه افادتني اكثر من مئة كتاب . ومنها عرفت مدى تأثير الاغنية، وكيف يصل الكلام الى الناس الذي يعبر عنهم وكيف يستجيبون له . اكتشفت كيف تمثل الاغنية عملية توعية وتنوير عند الناس ، وكيف تكون صحوة لهم .

لا اعتبر نفسي قدمت اي شيء اضافي لهذه المجموعة ، الا انني احاول دراسة الموسيقى وتطوير نفسي اكثر وبشكل افضل في هذا العمل الفني السياسي العظيم . معهم ، اخترت ان اغير حياتي بشكل جذري ، وان اعمق وجودي اكثر . اخترت ان اترك حياة الزيف التي ليست لها معنى وان اشارك في عمل مهم. كان القرار صعبا، ولكني انحزت اليه من اقتناع ، وهي ان تكون الحياة من اجل الناس .

التضامن والمشــاركة رغم الجوع ...

■ س : ما هو العالم الانساني الجديد الذي اكتشفته بين الناس الذين انحزت اليهم فاصبحت منهم . هل تنقلين الينا صورة « الغورية » ، ذلك الحي الشعبي العريق والذي تنطلق اغانيكم منه دائما ؟

● ج : حي الغورية هو جزء صغير من احياء شعبية كثيرة في القاهرة . وسكانه الان هم اصدقائي الحميمين الذين اشعر وكأنني عشت معهم طيلة حياتي . وهذا الشعور العميق بالانتماء اليهم لا يعود الي ، بقدر ما يعود اليهم . اولئك الناس الذين مدوا ايديهم لي وفتحوا قلوبهم الطيبة يحملون حالة من الرقي الفعلي . العقد الاجتماعية موجودة في مستويات اجتماعية اعلى ، وهؤلاء اناس صادقون لا يمثلون ولا يتكلفون شيئا ويقولون ما لديهم دائما « اللي قلبه على لسانه » . نتكلم ونتحدث عن مشاكلنا سوية ، فاختلاطنا حميم وضروري . وما زال لديهم احساس عميق بالتضامن والمشاركة رغم حالة الجوع التي يعيشها معظم الناس الان . كل اطفال الحي عندنا مصابون بفقر الدم ولين العظام لانهم لا يشربون الحليب . اجدهم دائما حولنا لدى اعتقال واحد منا ، وهم موجودون دائما معي في حالة غياب نجم او الشيخ امام . هم متعاونون ومتضامنون دائما. واحس بان مجرد دخول الانسان الى الغورية يشعره بالامان . هذا هو احساسي بالضبط بعد الجو المتوتر السائد الان في مصر . ما زالت في الحي الامان والاصالة وجميع الصفات الشعبية الاصيلة التي بدأت تختفي بفعل الحياة الصعبة والازمات الاقتصادية والفقر . الا ان الاحياء الشعبية ما زالت تحتفظ بروحها وجذورها . نجم وامام هما من معالم الحي ، صوت اغنياتهما في الشارع وفي كل مكان ، وارتباط الناس ملحوظ وعميق بهما .

■ س : هؤلاء الذين يحتضنون اغانيكم المعبرة عن حياتهم وتطلعاتهم وآمالهم ، تعيشون بينهم ويعيشون معكم ، تبدو اشكال انسجامهم ومقاربتهم الفنية لاغنياتكم عن قرب ؟

● ج : كون الناس في الحي الشعبي هم اقرب الجمهور لاغنياتنا ، فهم يتحلقون حول الشيخ امام دائما عندما يغني او يدندن لحنا ، وبكل بساطة يحضر الناس ويلتفوا حوله للاستماع . يسجلون الاغاني ويضعون الشريط في القهوة . انهم قريبون جدا وهذا ما يجعل عملنا اكثر سلاسة وسهولة . وهم اكثر الناس تفهما لاوضاعنا الحياتية ، وهم يعرفون ان اعتقال نجم او الشيخ امام مهمتهم الوحيدة هي الدفاع عنهم . تكون هناك ندوات في القهوة في بعض الاحيان . سنة ٧٦ عملنا ثلاث ندوات في الحي غنيت فيها . الكلمة هي التي تلعب دورها دائما .

السجــن الكبيــر والسجــن الصغيــر

■ س : كونك في ثلاثي (نجم — امام — عزة) . هذا الثلاثي الذي لا يعبر عن رحلة شخصية بل يعبر عن رحلة عامة في قلب مصر . كيف تواصلون الانتاج رغم كل الظروف الصعبة ، الاعتقال والحصار ،وكيف تتابعون رحلة العطاء في ظل هذه الاوضاع التي تطال معظم المثقفين والفنانين التقدميين ؟

● ج : سنة ٦٩ وضع نجم والشيخ امام في زنزانات منفصلة في اثناء اعتقالهم . وكان نجم يكتب الشعر ويسربه الى الشيخ امام ، وكان الشيخ امام يلحنه دون عود . وانتجوا كمية مهمة من الاغاني عند خروجهم . وفي خلال هرب نجم في هذه الظروف ، ننشر قصائده ونغنيها . وعندما اكون في السجن فالشيخ امام هو الذي يغني . نتصرف على اساس ضرورة الاستمرار . تعودنا على ذلك ، واحساسنا ان مصر اصبحت سجنا كبيرا . الرقابة القمع تلك الاساليب التي نتعرض لها يتعرض لها كل المناضلين والشرفاء ، وحتى الناس العاديين . فان سياسة التجويع والافقار والتضليل والتعمية تمارس عليهم . هناك ازمات كثيرة . ازمة مواصلات ، تعليم ، سكن ، كل شيء يقع في نطاق الحياة العادية . نحن كجزء من الشعب نحس بالاختناق ، جميعنا في السجن الكبير . عندما ندخل الى السجن الصغير تكون فترة راحة ، الا ان المسؤولية في الخارج اكبر .

في السنتين الاخيرتين ذهبت كثيرا مع الشيخ امام للغناء في القرى ، رغم علمنا المؤكد باعتقالنا بعد كل حفلة . الا اننا عندما نعرف ان هناك مئات الفلاحين الذين سيستمعون الينا ، وان اغنيتنا سوف تصل الى الجماهير البسيطة ، يهون لدينا كل شيء . عموما الانسان الشريف موقف ، كل موقف له ثمن . نحن نعرف ان عظمة الموقف يتناسب مع فداحة الثمن الذي ندفعه . طالما كان هناك ظلم واستغلال وسياسات خيانية تمارس بعيدا من الناس ، فليست هناك حرية في التعبير عن الرأي او الفن . وجميع الناس الشرفاء فنانين أم غير فنانين يتعرضون لهذه الملاحقة . ومنهم الشعراء : زين العابدين فؤاد ، نجيب شهاب الدين ، مصطفى زكي ، سمير عبد الباقي . والرسام الشعبي محمد علي الذي هو الرابع في مجموعتنا والذي هو مولود اصلا في الغورية . هناك زهدي رسام الكاريكاتير ، عبد المنعم القصاص ، وفريدة النقاش الكاتبة المسرحية .

■ س : واخيرا سوف نترك المجال لعزة كي تتحدث دون اسئلة ، فما هي الكلمة التي توجهها عزة الينا ؟

● ج : اشعر بالسعادة لوجودي هنا بين الشعبين الفلسطيني واللبناني وكأني موجودة في وطني . اوجه تحيتي للمناضلين الفلسطينيين ومقاتلي الارض المحتلة ومناضلي الشعب اللبناني الشقيق . أريد ان اطمئن الناس هنا الى عروبة واصالة الشعب المصري . ذلك الشعب الذي يختزن ويختزن ويفاجئنا دائما بانتفاضاته العظيمة . انه شعب مصر العظيم الذي نثق به اكثر مما نثق بانفسنا ، وهو في الخندق الواحد مع فلسطين ومناضلي الوطن العربي . نحن جميعا في المكان ذاته نناضل ضد الصهيونية ، عدونا الرئيسي وحلفائها الرجعية والامبريالية . هذا كلام من القلب ، فما زال لدينا الكثير من العطاء .

اخبار ثقافية

❋ عــدد كانــون الثــاني من « شــؤون فلسطينيــة » ❋

■ « تدخل ثورتنا عامها السادس عشر مختالة بالابطال فيها وبالثوار منها ، مزهوة بشعبها ، عزيزة برفاق الدرب من اخواننا الابطال ، من الشعب اللبناني الاصيل ، الذي تقاسمنا واياهم الضراء قبل السراء ، والمعاناة والصعاب ضد اخطر حلقات المؤامرة على امتنا العربية . ونحن نقف اليوم واياهم ندافع ونقاتل ونجاهد ، ليس دفاعا عن انفسنا ، وليس دفاعا عن شعب فلسطين ، وليس دفاعا عن شعب لبنان فحسب، ولكن في الخندق والرباط الاماميين لامتنا ، وفي المواجهة المتقدمة للجماهير العربية دفاعا عن عزتها وكرامتها ، ومستقبلها ، وذودا عن كل ما هو حر ديمقراطي وشريف في هذه المنطقة .. »

هذا مما جاء في رسالة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات « عام الاقتحام الثوري » في العدد الجديد لمجلة « شؤون فلسطينية » كانون الثاني ١٩٨٠ .

وابرز ما جاء في هذا العدد بالاضافة الى الرسالة والى ابواب المجلة الثابتة (تقارير — مراجعات — شهريات) بحث في « مسيرة الكفاح المسلح خلال ١٥ عاما » — هيثم الايوبي — «الحركات القومية العربية والكفاح المسلح الفلسطيني » — عبد القادر ياسين — « التحالف والمجابهات ... الثورة الفلسطينية وادارة الصراع الدولي » — سمير كرم ، و « دور العقول الالكترونية والسبرنتيك في اتخاذ القرار العسكري » — محمد الشاعر .

❋ مهرجان الافلام السياسية العربية في بيروت ❋

● قررت مجموعة من السينمائيين العرب بينهم كمال كريم ورنده الشهال وابراهيم العريس ومارون بغدادي ويسرى نصر الله اقامة مهرجان للافلام السياسية العربية الحديثة في بيروت لم يحدد موعده بعد .

وقد بدأت الاتصالات مع المخرجين العرب من مختلف الاقطار للحصول على نسخ من افلامهم والتحضير للعروض التي من المتوقع ان تستمر شهرا كاملا .

❋ « السكن في الادوار العليا » رواية الكاتب المصري رفعت السعيــد ❋

■ نشرت في بيروت رواية الكاتب المصري رفعت السعيد « السكن في الادوار العليا » ، هذا الكاتب الساكن في « الادوار الدنيا » الان ، في اقبية وزنازين النظام الساداتي ، يعاني مع الاف المصريين الحقيقيين ، الذين يدفعون ضريبة المواجهة ، مع نظام عميل باع كل ما يستطيع بيعه .. ولكنه ابدا لن يستطيع ان يبيع كرامة الشعب المصري ، وطاقة هذا الشعب الخلاقة .

وتحكي الرواية قصة شاب مناضل يضطر دائما الى تغيير اسمه والتخفي من وجه السلطة .. وهو يلجأ في كل مرة الى الاحياء الشعبية ، الى الناس « اللي تحت » ، سكنا فقط .. وهم يمثلون البروليتاريا حق تمثيل .

تقع الرواية في ١٠٠ صفحة .

❋ عــدد خاص من « المعرفة » السورية عــن ثقافــة الطفــل ❋



■ صدر عدد كانون الاول — كانون الثاني ١٩٧٩ — ١٩٨٠ من مجلة « المعرفة » ، التي تصدرها وزارة الثقافة والارشاد القومي في الجمهورية العربية السورية ، وعدد « المعرفة » الجديد هو عدد مزدوج خاص بثقافة الطفل ويشتمل على عدد من الابحاث العربية والترجمة حول هذا الموضوع. وقد جاء في افتتاحية رئيس التحرير زكريا تامر : « الاطفال والمستقبل » : « اطفال الوطن العربي المطالبون في المستقبل بانجاز ما لم يستطع آباؤهم واجدادهم انجازه .. هؤلاء الاطفال ظلوا امدا طويلا مهملين وفريسة لنوع خطر من التجار والضالين العاملين في مجال ثقافة الطفل ، والذين ينظرون الى الاطفال على انهم مجرد وسائل تكفل لهم جني الغنائم المادية ، واهداف هؤلاء يجب ان تشوه ..

« الاهتمام الحقيقي بالاطفال يتطلب في الوقت نفسه الاهتمام ايضا بالكبار ... » .

ويشمل العدد « ادوات الوصول الى الاطفال » لعادل ابو شنب ، و « القصص الاطفال في سوريا» ليوسف اليوسف ، و « ثقافة الطفل » لفريد جحا ، و « الطفولة في تراثنا العربي » لمحمود فاخوري ، و « دور الاسرة في التطور النفسي عند الطفل » للدكتور اسعد الاسطواني ، و « الطفل بين الالفاظ والمعاني » لمريم فرنسيس ، و « قوس قزح للقراءة الملونة ، عرض نقدي موجز لبعض كتب ادب الاطفال الامريكية » لستيفن كالفر — ترجمة فاروق هاشم — وغيرها من الابحاث .

حكايــة شــعبية للاطفــال

البطل

عاش في قديم الزمان شيخ مع امراته العجوز .

عاشا في سلام ووئام وكانا يحرثان الارض ويأكلان الخبز . وفكرا ان يعيشا حياتهما على هذا المنوال . ولكن ولد لديهما فجاة صبي .

ما اجمله من صبي ! قوي متين البنيان . اسمياه البطل .

كبر الصبي واصبح شابا قويا لا يستطيع ان يصرعه اي رجل بالغ . ولم يعد يطيق الحياة في القرية . فقال لوالديه :

— الوداع يا ابتي ، الوداع يا أمي . اريد ان اطوف في ارجاء العالم واشاهد كيف يعيش الناس. واذا التقيت في مكان ما باعداء فلن ادعهم يتنفسون .

اعد الوالدان عدة السفر وتوجه البطل في سبيله . وقاده الطريق الطويل المتعرج الذي سلكه الى غابة مظلمة . فتوقف بين الاشجار الشوح ونادى :

— هل يوجد هنا كائن حي ؟ وصفر .

كان يعيش في هذه الغابة سبعة اشقاء قطاع الطرق الاشرار .

وحينما سمعوا صفير البطل دهشوا وقالوا :

— من هذا الذي يصفر كالابطال في غابتنا ؟

وانطلقوا في اتجاه الصفير .

اما البطل فطرح في هذه الاثناء واضرم شعلة واخذ يقلي الشحم ويأكله مع الخبز .

اقترب منه قطاع الطرق وطوقوه .

— من انت ؟ ومن اين ؟

— ومن انتم ؟ وماذا تريدون مني ؟

فاجابه كبيرهم :

— اننا نعيش منذ القدم في هذه الغابة . وهي غابتنا . اما انت فمن ارسلك الينا ؟

ضحك البطل وقال :

— كيف اصبحت هذه الغابة ملككم فجاة ! فهل انتم الذين غرستم الاشجار ؟

هذه الغابة ليست لكم بل هي غابة مشتركة . اما من انا فستعرف حينما تنازلني .

غضب قطاع الطريق .

— حسنا . تعال نبدأ المصارعة لنعرف قوتنا .

تناول كبيرهم قضيبا ثقيلا فنظر البطل ورأى في مكان قريب منه شجرة سنديان كبيرة فاقتلعها من جذورها وقال :

— فليقترب مني من لا يهاب !

خاف قطاع الطريق : فلم يشاهدوا في حياتهم رجلا بمثل هذه القوة .

فركعوا امامه وقالوا :

— اعذرنا ايها البطل المجيد ولا تلحق بنا اي اذى ! اننا نرى انك اقوى منا جميعا ولهذا نقترح ان تكون رئيسنا وسوف نطيعك في كل امر وسنستولي على الكون معا .

ولكن البطل اجابهم :

— وما الحاجة بي الى امتلاك الكون ؟ انني لم اغادر قريتي لهذا الغرض ، ولا لكي اسيء الى الناس الطيبين وابعث فيهم الهلع . اريد ان اخلص الفقراء ممن يسيطر عليهم بالقوة . وان من يريد ان يسيطر على الناس الاخرين فهو عدوي .

ووعده قطاع الطريق :

— حسنا ، لن نؤذي الشعب ولكن اتخذنا رفاقا لك .

فقال البطل :

— حسنا ، فلنمض معا !

وانطلقوا . وسار البطل في مقدمتهم .

وكانوا كلما وصلوا قرية يخرج سكانها وينظرون الى البطل .

وكان البطل يجلس قرب احد البيوت ويسأل :

— هل تعيشون جيدا ايها الاخوة ؟

ويجيبه الفلاحون :

— اننا نعيش عيشة رذيلة فالاسياد يسيطرون علينا وينهكوننا في الاعمال ويحرموننا من الخبز .

وينصحهم البطل :

— عيشوا بوئام ايها الاخوة . الم تسمعوا بالمثل القائل « ان القطيع الذي يعيش بوئام لا يهاب الذئب » ولسوف تصبحون ابطالا اذا كان قلب كل منكم على أخيه . وان ما يعجز الواحد منكم عن فعله فسوف يفعله الشعب . واذا اتحدتم فبامكانكم ان تسقطوا الاسياد .

وكان البطل يطوف في القرى ويلقي هذا الكلام ويعلم الشعب ، وكانت كلماته تطير في البيوت كالشرارات ويسمعها الشعب ويؤمن بها .

سمع الاسياد بالبطل وخافوا :

— الان سوف يعلم هذا البطل رجالنا ان يضربونا فهيا بنا نلقي القبض على مشعل نار الفتنة !

ولم يكن من السهل القيام بهذا. فقد كان الناس يخبئونه في بيوتهم ولا يبوحون بسره .

فاجتمع الاسياد وقالوا :

— لن نستطيع القبض عليه نحن. ينبغي ان نطلب مساعدة الاشقاء السبعة قطاع الطرق .

جمع الاسياد تلع الذهب وانطلقوا تحت ستار الظلام الى القرية التي بات فيها البطل وطلبوا من الاشقاء المساعدة :

— ايها الاعزاء ! ساعدونا ! اربطوا يدي ورجلي بطلكم وسلموه لنا . وسنعطيكم هذا الذهب كله . بل سنعطيكم حفنة اخرى . لم يستطع قطاع الطرق مقاومة هذا الاغراء وبعث فيهم من جديد طمعهم وجشعهم وتناسوا وعودهم. تسللوا الى البيت الذي كان ينام فيه البطل وانقضوا عليه معا . وربطوه وسلموه للاسياد .

وفرح الاسياد :

— لن تحرض بعد الان رجالنا

اتفاق « كامب ديفيد » .

على الوقوف ضدنا .

وقادوا البطل الى القرية وطوقه الجنود ولم يسمحوا لاحد بالاقتراب منه

ثم جاءوا به الى البلاط واجتمع كثير من الاسياد وراحوا يضحكون .

— ها قد وقعت في الفخ ! اقتربت نهايتك !

واخذ الاسياد يصيحون :

— اغرقوه في النهر !

— اشنقوه !

— ارموه للكلاب كي تنهشه !

ولكن البطل راح يتأملهم ثم ابتسم وشد عضلاته فانقطعت الحبال .

وتقدم البطل من الشعب وصاح قائلا :

— ايها الاخوة ! طالما انكم تخافون من الاسياد فلن تحصلوا على طعام او شراب وينبغي ان تحاربوا جميعا الاسياد كي تطردوهم لا تتجادلوا فيما بينكم بل اهجموا على اسيادكم — قال البطل هذه الكلمات واختفى .

وانطلق الاسياد وراءه :

— امسكوه ! امسكوه !

ولكن البطل اختفى وكان الارض قد فتحت وابتلعته .

وهكذا لم يعثر الاسياد على البطل . ولم يدم بحثهم عنه طويلا فقد اعلن الشعب حربه عليهم وطردهم من ارضه وقضى على قطاع الطريق الذين خانوا البطل .

وحلت حياة جديدة على تلك الارض .

ويقولون الان ان هذا البطل يطوف في اماكن اخرى ويعلم رجالا آخرين الحقيقة .



سميح القاسم

كتاب القرمطي الاخـــير الى مولاه الحـــاكم بـــأمره

مولاي « الحـاكم »
كرَّمني الاوباش بتعذيبي من اجلِك
في غرفة تحقيق الزمن القـاتم
كرَّمني الاوباش بتجريدي من ثوب الصوف ومن جلدي الزائل
شرَّفني – لو يفقه ! – بالقتل القاتل
لكني لم اهلك
قاومت لاجلك
واستشهدت لاجلك
وبعثت لاجلك
ونطقت وبحت لهم في قبو التعذيب الفاشم
لا تغضب لا ترذلني يـا مولاي الحـاكم
لم آخذ « بالتقية » ونطقت ،
الست « الناطق » في كل جهات الكون باسرار « القائم » ؟

●

منذ تقمصني روح الله « ابو ذر » ،
وانا في حرب ضارية ضد « العثمانيين » وضد «الاحباريين»
واما بعـد ،
فالارجح ان الوردة كانت داكنة بعض الشيء
لهذا انشطر العالم شطرين ومات الضوء
ويقول شهود عيان إن فراشات الحب استانفت الحكم
لكن القاضي ، كان وما زال يميل إلى الظلم
استعطفكم
استلطفكم
أرجوكم إجلال الموقف بعض الشيء

●

يحدث احيانا ان يزدرد التاريخ دعابته فيغص بهـا
يحدث احيانا ان يجتمع القاتل بالمقتول إلى مائدة واحدة في المقهى الواحـد
يحدث احيانا ان الوطن يصير (مع الاسف الفادح) مقهى بحريـا
يقلبه الملاحون الغربـاء على رأس النادل
دميت شفتي السفلى من طول العض باسنان ينخرهـا السوس ،
اهترأ القلب اهترأ القلب
هرعت إلى المستشفى
استقبلني الدكتور المتحضر .. بالرشاش
تمددت على الحمـالة
هبطت بالبرشوت علي ملائكة الرحمه
خفت كثيرا وصرخت فطوقني في الحال رجال الشرطة والحرس المدني
ويحدث احيانا ان يزدرد التاريخ دعابته فيغص ..
طلبت محامي فجاؤوني بدواء تجريبي ثبتت في الفئران نجاعته
وشفيت تماما وبكيت من الخزي
تمنيت الموت ولم يسعف
فشكرت الموت على لفتته السمحاء
لاني منهمك بالحزن البشري الممتد من الماء إلى الماء
ولاني مسؤول عن طفلين وزوجه ..

●

يحدث احيانا ان التفت إلى الخلف ،
فامسخ عامودا من ملح « البحر الميت »
ارفع نصبا « للحولة »
(كانت في وطني امس بحيرة دمعر تدعى الحولة) ..
في طائرة الجامبو بين نيويورك وامستردام ،
عثر رجال الامن على قنبلة وبحيرة
لم يلقوا القبض علي لاني عند وقوع الحادث كنت ..
(اغفر لي يا مولاي .. اغفر لي ..)
كنت اغازل سائحة إسبانيه
في حمام العبارة عبر قنـال المانش .

●

يحدث احيانا ان تنفجر سيارة مرسيدس
حين انفجرت في شارع « النبي » سيارة مرسيدس
هرع رجال « الشين بيت » إلى عنواني المشبوه ، بحق
لكني عند وقوع الحادث كنت على متن قطار السهم التاري
وكانت تذكرتي تكفي الرحلة ما بين الغفلة واليقظة
ومتاعي .. اغنيـة وبحيره .

●

المؤتمر الدولي مهمته العينية يـا مولاي
كل الخطباء اصابوا كبد الموضوع
اجادوا في البحث وفي التمحيص وفي سبك الجمل على اكمل وجـه
نوني باسمي فصعدت
وكـان خطابي جرحا وبحيره .

●

من دهر ، يـا مولاي
اعرف رجلا انهكه الحب ، كثير التجوال من امراة لامراة
لكن بين الرجل ومحبوبته
كانت من دهر تمتـد بحيرة .

●

سقطت اعمدة الهيكل يـا مولاي
سقطت في الحما المسنون
لكن الحادث لم يسفر إلا عن مصرع رجل يدعى شمشون
وآخر يدعى بن نون ..
ويضيف الراوي ان امراة حبلى كانت تنشد :

« الحب بحيره
والموت بحيره
والشعر بحيره
والعبوات الناسفة بحيره
والطفل الباكي لابيه الذاهب للشغل .. بحيره
والمؤتمر الدولي
السفر الليلي
الغضب الدموي
.. بحيره ..
والشجر . الصحراء . النـاس . الآلات . الكتب .. بحيره »

وعلى كل جهات العالم دوت صيحة عاشقها الابدي :
« إني ارتجف . تزلزلني الحمى
غطيني بيديك الحانيتين ،
يداك بحيرة » .

●

يـا مالك روحي وقميص الروح الرث
امنحني نعمة شمس اخرى وظلام آخر
قدني كالاعمى في بهو نيازكك الممتدة من حرف « الضاد » إلى حرف « الدال »
ومن برج « الثور » إلى برج « السرطان » .
قدني بالحجة والبرهان
لن انتقض هواك فلا تحكمني بالعصيان
اعترف بحبك لا اشرك فيك
من شدة حبي ارضاني ما لا يرضيك
لم أسجد بين يدي آدم انا نار وهو تراب
في النار عناصرك الكلية يا مولاي وإني في حل
هم طرقوا بابي في منتصف الليل
ونهضت على عجل مبخوعا
لم اسأل ، كالعادة ، « من بالباب ؟ »
فتحت الباب على مصراعيه
وكان هنالك ملائكة
قالوا : « هل تتبرع للحملة ضد السرطان ؟ »
قلت : « اجل . لا شك بذلك . في الاسبوع الفائت ماتت سيدة اعرفها ، بالسرطان » .
ولبست قميص الصوف ، مضينا ، وقرعنا الباب التالي
لم يفتح
وقرعنا ثانية
لم يفتح
وقرعنا وصرخنـا
لم يفتح
وخلعنا الباب ، دخلنا ، فوجدنا سيدة
ميتة من اسبوع .. بالسرطان !

●

هادئة ريح البيـداء
وانزف منبوذا في رمل الحسرة
تطلع من بين الكثبان الريم النافرة
فاسالها جرعة ماء او قطرة مـاء
تفزعها طرفة جفني فتطير شعاعا
وانا اضحك مهزوما .. فتلتني طعنة « كعب الاحبار »
واتابع نشرات الاخبار :
اطلق مجهولون النار على العراب الامريكي
وكان يتم يهود بروكلين في مسجد مار جريس .
نقل على الفور إلى مستشفى البحرية
وافاد التقرير الطبي بان البورصة في حمى قاتلة
بعد هبوط « الين » وتعويم « الدولار » .
القى الـ F.B.I القبض على رجل
يدعى « عز الدين القسام » ،
بتهمة إطلاق النـار ..
وآتانا في نبا عاجل
ان صبيا من حي « القصبه »
يفرض صيغته الواضحة المقتضبه
ليفند اكذوبة « كعب الاحبـار »
(كوكا كولا المنعشة رفيق التين إيجرز
جيل الجينز يفضل صابونة بالوليف)
وإليكم آخر انباء الامم المتحدة :
زوبعة مجتهده
تتجول بالفتن وبالعقد الحريبه
بين الـدم وبين البترول .

●

وختاما يـا مولاي « الحـاكم »
ها انذا اوشك ان الفظ آخر انفاسي
في غبش الطقس القـاتم .
ما بين يدي الراعشتين وبين فمي
يمتد « الربع الخالي »
مـا بين ابي وابني
تتقلب سبعة اجيـال
ما بين الشمس وبين جبيني
آماد دم وفراسخ حسره
قلبي ولساني
لا تدخل بينهما شعره
فاقبل مني التوبـه
لا تحرمني رحمتك الرحبـه
علمني حكمة نوار اللوز وامواج البحر واعشاب البريه
لا اطلب ان تذكرني
اطلب .. الا تنساني !

ثـلاث لوحـات

توهجات الشمس الثائرة

بقلم : رياض حنا بيدس – شفاعمرو

اللوحة الاولى : لا شمس في الخليل

الشمس المتوهجـة تنسحب ، تنسحب من حدود النهار . يتلاعب القمر بالارض السكرى بالعتمـة الشاحبة . الشمس تلتهب . تحاول لعب لعبة الليل والنهار ، ولكن القمر ببرودته المعهودة يتغلب على الشمس المتلالئة الذهبية . الحان النهـار الشجية ترسل انغامها الكئيبة والليل يطوي البشر بظلامه الحالك ، والناس يجترون الاحلام المريعة في فيء البيوت الناعسة ليتجهزوا لسلسلة جـديدة من الكوابيس في ظل الليل الطويل الرهيب .

– العصافير تموت في الخليل !

صاح طفل صغير ، صغير جدا ، عرف ان العصافير تموت في الخليل .

رد عصفور صغير .

– اخاف الليل ايهـا الصبي ، فالقانون المفروض علينا صارم . اذا تاخرت فيما بعد الرابعة عن عشـي تكون قصاصي الموت !

سال الطفل الصغير باستغراب :

– لماذا ايها العصفور تخاف التاخر بعد الرابعة ؟

اجاب العصفور بحزن شديد :

– لان التجول محظور بعد الرابعة.

انداحت عينا الطفل . تعالى وجيب قلبه . شعر بالشوكة تطبـق على خناقه . تضغط . يطقطق عظمه . تموت الكلمات في قعر حلقه . تتوقف الدمـاء عن الوصول الى دماغه . العقل يموت في جمهوريـة العقول المقسولة . قاوم . تلوى بين يـدي القابض على عنقه . الصوت يهمس بصوت خافت : تاخرت بعد الرابعة ، لماذا ؟ الا تحترم القانون ؟ والضغط يزداد على اوردة رقبته الطرية .

الشمس تقاوم القمر . تسيطر عليه . تظهر ثانية مربدة ومكفهرة في سماء الخليل . ترفع عقيرتها مغنيـة منشدة :

ايتهـا اليد الآثمة
دعي العصافير وشأنها
والاطفال الصغار بعالمهم !

– لا تتدخلي فيما لا يعنيك ! لم من سمح لك بالظهور بعد الرابعة ثانية في سماء الخليل ؟ ! !

قهقهت الشمس ، رشقته بسهام عينيها الغاضبة المفعمة بالتحـدي وبصراخ انساني لا يكف عن بعث انينه الى واصل لآذانهم المتجاهلة كل اصوات الحق . بصقت على يده الدميمة الملوثة بدماء الابرياء . صرخ صرخة عنيفة . افلتت اليد الآثمة عنق الطفل الصغير ، وولى الادبار هاربا ، بينما كانت الشمس ترقص رقصة الانتصار وتختفي خلف الافق الشاحب ، واليد الآثمة تهـدد وتنذر وتتوعد الشمس والطفل ، بينمـا العصافير تخفي رؤوسها في اعشاشها وتهدئ من روع افراخها الجائعة .

اللوحة الثانيـة : جاسر العائد بعـد الرابعة والكابوس

الرابعة وخمس دقائق . العصافـير اوت الى اعشاشها ، لان زقزقـة العصافير تثيرهم وبعدها يحدث ما لا يحمد عقباه وتلعلع الطلقات في جميع الجهات ويطرق الرعب مصاريع القلوب الصغيرة البيضاء ، لذا تأوي العصافير بهدوء باكرا . اسدلت الستائر على الشبابيك. اللغط يتعالى في الشوارع .. الجنود يتصايحون ويزداد لغطهم حدة . راديوهات تذيع نشرات الاخبار عن زيارة فرانكو لمدينة الخليل بشكل خفي وسري . القواد يفرضون سلطتهم على الجنود الذين ينتظرون تأخـر شخص عن بيته بعد الرابعة لينسلوا ولتقع المصيبة على راسه ويكون ابن الحلال هذا لقمة مدفع ويصير معهم ابن حرام !

في الثالثة دخل جاسر مقهى . طلب فنجان شاي مغلي بشكل جيد ، لان الشاي الذي لا يغلى بشكل مركز يصبح مذاقه مرا في ظـل الاخرين القابعين لمراقبتهم حتى في المقاهي .

– تفضل الشاي يا جاسر ! اشرب. اشرب لعلك تنسى مضاعفـة الالم المنتشر في الازقة وفي كل مكان . تعب الحربات الصادرة . قال النادل بعد ان ربت على كتف جاسر .

– يجب ان اسكر وادوخ من فنجان الشاي هذا . تعالى صوت جاسر مرددا بصوت حزين وكسير .

شرب جاسر فنجانه . طلب منـه صاحب المقهى ان يسرع في شرب فنجانه ليتسنى له ان يغلق ملهاه ويصل الى البيت قبل الرابعة ..

دلف جاسر للخارج . بحث عن شخص يتسلى معه . جسمه المترنح يتز ذات اليمين وذات اليسار .. لقد سكر من الشاي المركز . فلي ظل العنف يسكر الانسان حتى من الماء القطر . دار في الشوارع والازقة . صرخ بصوت مدو :

– دعونا وشأننا ! ما لكم ولنا ! العموا على كف عفريت ، لكن حلوا عنا . شوفوا ناس غيرنا ، الا يوجد غيرنا في العالم ؟ !

بحث عن مكـــان ملائم للتفكير . جلس هادئا مستكينا في احد الازقة . صرخ وبكى . لقد بكى جاسر دمعا مدرارا . اصبحت الحياة ثقيلة الظل ومملة وكريهة . السام يلفنا لفا .. الصمت يلف الافواه . وكواهل الناس تنوء تحت ارزاء هذه الحياة البائسة المدلهمة .

***

الرابعة وخمس دقائق . اخـذ مفعول الشاي المسكر يزول رويـدا رويدا ، وجاسر يتململ في مجلسه . وغيمة الحزن الرهيبـة تنحسر عن ملامحه ، وعلى حين غرة توقف الجنود جانبه . رمقوه بنظرات لئيمـة عاصفة ، ضحك حتى شعر ان امعائه تكاد تخرج من فيه ، لكنه احس في النهاية بالخطر الذي يتهدده :

– الشمس نامت ، والناس آووا الى مضاجعهم ، وانت لا زلت تتسكع في الشوارع .. قم ايها الغبي !

ازدادت سرعة انفاسه . لم يسيطر على نفسه . انزلق في وهدة الخوف العميقة ، لا زال يتشبث في اطراف الوهدة الترابية . الكتل الترابية تنهال .. تنهال عليه وقلبـه يخفق بشدة وكاد يتنفس من قفصـه الصدري هاربا ، يمسكون بـه ، ترتفع ايديهم وارجلهم وقبل ان تنهال اطرافهم الضخمة الثقيلة على جميع اطراف جسمه المتعب صرخ بشدة من «الحف» شعر راسه . افاقت زوجته واخلت تهدئه قائلة :

– ماذا جرى لك ؟ تصرخ وانت نائم ؟! اهدا !

في تلك الليلة رأته زوجته للمرة الاولى في حياتها يذرف دموعـه السواخن :

– كفاك بكاء يا جاسر ! كابوس وبمر . ولماذا تبكي ؟ !

اجاب وفرائصه ترتعد من الخوف اللازم لقلبه :

– اخاف ان ارى الشمس حزينة في احد الايـام !

– تأكد انك لن تراهـا حزينة .

وناما بعد ان استكان وعرف انه لم يقع بين ايديهم ، بل وقع بين يدي كابوس رهيب من كوابيس الليـل القاسي في الخليل .

اللوحة الثالثة : شمس الامال الساطعة

فرح وابتهج الاطفال ببعث النهار وقيامه من غفوته الطويلة . وذهب الرجال الى اعمالهم ، بينما كانت الشمس تموت حرارتها وتـذوى وتتمالى بين الفينة والاخرى . قالت بحزن للزيال المضطرب والقلق :

– هل انت خائف ؟
– مم ؟
– من تاخرك بعد الرابعة !
– ....

انكمشت الشمس . اوشكت ذراتها الضوئية المشعة ان تختفي بالمرة ، خاف الرجال . انتشر الوجل على ملامح وجوههم الصفراوية الشاحبة . الصمت يطبـق عليهم . الشمس حزينة ، نعم ، عرفوا ان الشمس حزنت حزنا شديدا لكابتهم الشديدة. قبل الرابعـة وصلوا الى بيوتهم قلقين منهكين . نفضوا غبار العمل والتعب عنهم وجلسوا منتظرين بفارغ الصبر اختفاء الشمس الحزينة .

دقت الساعة الرابعة . ازدردوا ريقهم بصمت . تعـالت صدورهم بهدوء . لم تختف الشمس . لا بد ان في الامر شيئا ما . صمتـوا ... سيغضبـون من الشمس الان ... يزداد لهيبها . شعاعهـا الضوئي يتخلل النوافذ والستائر .. يدغدغهم ويهدهد الاطفال ويلهم الدفء للقلوب الطيور الهيضة الجناح . تعـالى صوت :

– ايتها الشمس ، ان حظر التجول مفروض عليك كذلك في الخليل مثلك مثل الاخرين . تعدت الساعة الان الرابعة !

قهقهت الشمس ، ربما احتست فنجانا من الشاي المركز وسكرت ، لم تعر الصوت ادنى اهتمام . تعالى الصراخ والشمس تغرق في الضحك بشراسة ، واخيرا تعالى صوتها :

– ساحرق صوتك وافعالك ايهـا اللئيم . اغرب من وجهي ! اطلق ساقيه للريـح وهرب وهو يتلفت للخلف ، بينما كان الاطفال والرجال والعصافير يعاودون الحياة بفـرح وبهجة والشمس تحنو وتحدب عليهم:

– سيبقى نوري مشعا حتى اقصى مدى من النهار يا اطفالي الاحباء ، وتعانقهم ذراتها بدفء وحنـان . وتنقشع غمامات الحزن عن وجـوه اهالي الخليل ويزداد توهـج الشمس الثائرة حدة .

مراجعة حول كتاب « الحركـات الاجتماعيـة في الاسـلام » في نـادي « الاخـوة » بحيفـا

■ اقيمت في نادي «الاخوة» الثقافي بحيفا ، يوم الاحـد الماضي ، مراجعة حول كتاب « الحركات الاجتماعيـة في الاسـلام » باشتراك الشاعر سميح القاسم ومؤلف الكتاب الدكتور اميل توما .

افتتـح الامسية الشاعر سميح القاسم فذكر ان صدور هذا الكتاب يتوافق مع مرحلة تشهد مدا زاخرا في الانفعال الديني – السياسي – الاجتماعي في منطقتنا ، الامر الذي يجعله كتابا « استهلاكيا » او « مادة مقررة » لكل من يتعمق الظاهرة ولا يكتفي ببسطها الاعلامي .

كذلك اكد القاسم على المهمـة المنوطة بالمثقف الثوري الماركسي في رؤية التحولات والتفاعلات الناجمة عن مثل هذه الظاهرة ومحاولة وضعها علميا في مكانها التاريخي الصحيح ، اي في اطـــار الظروف التاريخية الموضوعية التي تتشكل على مـر العصور وبفعل الجماهير فيها .

ثم طرح ملاحظاته حول بعض القضايا التي تضمنها الكتاب وتمحورت حول ثلاث قضايا : الاولى – قضية التشيع ونشوء الشيعة . الثانية : الشعوبية وتاثيرها على مجرى التطورات الثورية الفاعلة في التاريخ العربي . الثالثة : الطائفية في العهد العثماني والتوازن من القوى التي اثرت في مذبحـة ١٨٦٠ في لبنان .

ثم تكلم الدكتور اميل توما فذكر الدوافع ، التي حدت به الى جمع هذه الدراسات في كتاب ، وكـان كتبها في فترات متباعدة .. وقال : كانت ردا على النقاش الذي شهدته البلاد في المرحلة الراهنة ، وتناول قضايا العلاقة بين الدين والقوميـة والنظم الاجتماعية .

وتوقف الدكتور توما عند اهميـة دراسة المثقفين الماركسيين للتاريـخ والتراث العربيين عبر مجابهة الوقائع التاريخية وابراز جوانبها الانسانية النيرة ، فهذه تؤلف زادا وسلاحا في يد الطبقة العاملة ضد اعدائهـا الطبقيين . وهذه الدراسة يجب ان تعتمد منهج المادية التاريخية والتحليل الماركسي العلمي عملا بمقولة ماركس « على المؤرخين ان يصنعوا التاريخ» .

وقال : ان ثمة مبادرات في هـذا الاتجاه تبرز في العالم العربي ، ومثل على ذلك بدراسات الدكتور حسين مروة في لبنان ، واضاف : لكننا لا نزال في بداية الطريق ، الذي يحتاج منا لاشواط طويلة .

وانتقل الدكتور توما الى الحديث حـول القضايا التي اثارها الشاعر سميح القاسم فقال ان اي دارس للتاريخ العربي يجب اولا ان تتوفر له الرؤية الصحيحة وان يوظف ثانيا الاسلوب الجدلي في اية ظاهرة او فكرة اجتماعية ... وان الحكم على تقدمية هذا الفكر او ذاك او رجعيته يتاتى فقط عبر رؤيـــة الظروف الموضوعية، التي احاطت بذلك الحدث وكانت مؤشرا له .

✻ العدد المـزدوج الاول من « الجديـد » ✻

■ « رغم قتامة الصورة القادمة من وادي النيل ، فاننا نلمح وجه مصر الاصيل والجميل والمشرق ابدا ، نلمحه عبر اكداس الضبـاب والظلام ، ونبصر قسماته الرائعة وهي تشق طريقها نحـــو نور الشمس ، شمس العروبة وشمس الثورة وشمس مصر » ... بهذه الكلمات اختتمت مجلة « الجديد » افتتاحيتها بعنوان « محنة الثقافة المصرية » تعرضت فيها الى ملامح العجز والقصور ، التي تشمل مجالات الثقافة المصرية من خـلال الاستناد الى استشهادات بعض الكتاب التقدميـين المصريين ، الذيـن ينشرون نتاجهم الادبي في المنفى .

وبهذا العدد المزدوج (١ – ٢) تدشن المجلة عامها التاسع والعشرين على مسيرة عطائها الملتزم وفكرها النير .

في زاوية الدراسات نقرأ ثلاث دراسات جادة لاقلام عربية شقيقة ، الاولى حول « غوركي والكتب والكفاح الثوري ضد العبودية واستغـلال الانسان » ، كتبها فايز الفقيه ونشرتها صحيفـــة « النداء » اللبنانية ، الثانية دراسة حول « اللماذا والكتابات النهائية » بقلم محمد الزايد ، وهي ماخوذة عن مجلة « الاداب » اللبنانية ، والثالثة دراسة نقدية حول رسالة ادونيس « الثابت والمتحول عند العرب » ، التي نال فيها شهـــادة الدكتوراة بعنوان « التراث العربي بين الاتباع والابداع » كتبها الدكتور عبد الله عبد الدائم .

يحوي العدد ثلاث قصص : قصة جورجية « في الحقل بحيرة » لفيورغي نانروشفيلي ، و « خيال » لفاروق منيب ، و « النقطة » لناجي ظاهر .

كما يضم قصيدتين : البصرة – حيفا لخالد علي مصطفى ، و « احبك حتى تصيرين امي » لحسين قاعور ، ومقالا استعراضيا لديوان سلمـان مصالحة « مغناة طائر الخضر » بقلم راضي شحادة .

واشتملت زاوية « سياحة ثقافية » ، التي يحررها انطوان شلحت ، على مواد حول المؤتمر الثاني عشر للادباء والكتاب العرب ونص مقابلـة نشرها ملحق « دافار » الاسبوعي مع الشاعر السوفييتي يفتوشنكو واخبار ثقافية اخرى .

صـــورة وتعليـــق

المانيـا الدمقراطيـة – انجـازات ثقافيـة واهتمامات من الطفولـة حتى الشيخوخة

تعتبر الميزانية التي تنفقها جمهورية المانيا الدمقراطية على النـواحي الثقافية والتربوية من الميزانيات الضخمـة بل والقياسية اذا ما قورنـت بميزانيات دول صناعية متطورة في العالم .

ومنذ البدء في بناء الجمهورية الالمانية على انقاض ما خلفته الحـرب العالمية الثانية ، ومخلفات العهد النازي ، وما الحقته من خسائـر جسيمة بمقدرات الشعب الالماني سعى العهد الجديد الى تنفيذ عملية ترميم المنشآت الثقافية كالمتاحف ودور المسارح والقصور التي عادت الى ملكية الشعب .

والمانيا الدمقراطية التي يتكرر ذكرهـــا في اكثر من مناسبة عالميـة في اللقاءات الرياضية وغيرها ، لا تميزها الارقام القياسية ، التي يحققها شباب هذه الجمهورية الفتية ، او عدد الميداليات التي يحصلون عليها فحسب ، بل تميزها الخلفية والقاعدة المتينة التي تبنى من اجلهم طيلة ايام السنة ايضا .

ومن هذه القاعدة الثقافة برمتها : تطوير المفاهيم الثقافية والتربويـة لدى الاجيال الناشئة من بيوت الحضانة وحتى بيوت المسنين .

وتشمل هذه القاعدة جميع القطاعات الحياتيـة مثل اقامة معـارض متنقلة في المصانع والورشات واقامة دورات خاصة لتنمية المواهب الناشئـة واستعداد الدولة لاستيعاب هذه الكوادر في الاختصاصات المعينة ، وتشجيع هذه الكوادر في اقامة معارض سنوية على مستوى قطري لعرض اعمـالهم الفنية . ويلفت الانتباه حقا عندما تتصفح في جريدة « نويز دويتشلاند » – الناطقة باسم حزب الوحدة الاشتراكي في المانيا الدمقراطية ان اخبـار الفن والادب والحياة الثقافية فيها كثيرا ما تاخذ مكان الاخبار الرئيسية على الصفحة الثانية واحيانا على الصفحة الاولى سوية مع اخبـار الانجازات الصناعية .

كل ذلك من اجل هدف واحد الا وهو اسعاد الجماهير والسعي الدائـم لان تكون هذه الادوات الحضارية والثقافية بايدي الجماهير الواسعة . فـلا يجب القول ان تكون جمهورية المانيا الديمقراطية صاحبة الارقام القياسية في مجال الرياضة والانتاج الثقافي والصناعي بل وفي المجالات الاجتماعية كتحسين وتهيئة افضل ظروف المعيشة ، وبرمجة الحياة الاشتراكية حتى الشيخوخة .. فهل يكون تلك البرامج الحياتية احد الاساليب ام سمة الحياة التي تتحقق فقط في ظل نظام اشتراكي ؟!!



درس في الصناعة – للرسام الالماني هرالد ميتسكيس

بين «ميثاق» صدام حسين و«جامعة» انور السادات !!

دكتور اميل توما

دعوتـــان

في الايام الاخيرة اطلقت دعوتان « تعاون » ! في الساحة العربية .. الاولى اطلقها حاكم مصر انور السادات .. والثانية طرحها على بساط البحث حاكم العراق صدام حسين ».

والمشترك بينهما دافع التعاون في تسهيل مواجهة الاحداث العاصفة في المنطقة ..

ولتحدد طابع ومصالح كل منهما ..

« جامعة الشعوب العربية والاسلامية » !

قال السادات ، وكان يخطب في مجلس الشعب المصري بمناسبة عيد المولد النبوي في ٢٨ كانون الثاني ١٩٨٠ ، ويرد على مقاطعة الدول العربية نظامه ، ان الجامعة العربية لم تعد قادرة على القيام بمهماتها ولذا يجب ان تقوم مقامها « جامعة لشعوب عربية واسلامية » ! « لكي تمارس مصر بالشعوب ومن خلال الشعوب القيادة في العالم العربي والعالم الاسلامي » !

وحدد حاكم مصر معالم الميثاق ، الذي وعد بصياغته وطرحه امام المجلس ، فقال : « ستحاول ان نضع في هذا الميثاق ما نطبقه في مصر .. الديمقراطية ما يطبق في مصر ... العدالة ما يطبق في مصر ... الانسان الحر في امنه وامانه ما يطبق في مصر ... ثروة البلاد ملك لابناء البلاد وليس لعائلة ولا لفئة ولا لقطاع ، وانما للشعب في مجموعه العريض » !! (الاهرام ٢٩ كانون ثاني ١٩٨٠) ».

واضح تماما ان السادات يحاول بهذه الدعوة الخروج من عزلتـــه الخانقة التي تجسمت بتعليق عضوية مصر في الجامعة العربية ومؤتمر الدول الاسلامية بالتلويح « بجامعة شعوب » على اعتبار ان حكومات الدول العربية والاسلامية لا تمثل مصالح واماني شعوبها ..

ويضع لهذه الجامعة برنامجا او ميثاقا على صورة نظامه ونهجـــه الداخلي والخارجي .

ويتجاهل طبعا ان نظامه ينظر الى القاعدة الشعبية في مصر نفسها .. لهذا النظام سلم مقدرات البلاد الاقتصادية للراسمالية الكبيرة وشرائـــح الراسمالية العقارية والطفيلية . والبيروقراطية .. وفتح ابواب البلاد على مصاريعها امام الاحتكارات الاجنبية .. وحـــكم على الجماهير الشعبية ، جماهير العمال والفلاحين وسائر الفئات الراسمالية الصغيرة ، بالفقـــر والحرمان والدمار الاقتصادي ..

كذلك سخر هذا النظام ، بتعاونه مع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، مصر ، في خدمة الاحلاف العسكرية والمؤامرة السوداء التي تهدف الى ضرب منجزات الشعوب العربية وحركة التحرر القومي المكافحة من اجل القضاء على مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية وفتح الطريق الواســـع امام التحرر القومي والاجتماعي .

لا نجادل في ان عددا كبيرا من دول الجامعـــة العربية ومنظمـــة مؤتمر الدول الاسلامية لا تمثل انظمتها مصالح واماني شعوبهـــا .. ولكن مـــن السخف ان يتصور حاكم مصر ان هذه الشعوب تلتقي ، من قريب او بعيد ، مع نظامه في اي ميدان من ميادين الحياة السياسية والاقتصادية .. والحقيقة ان ضغوط هذه الشعوب الثورية على حكوماتها هي التي فرضت على الـــدول العربية والاسلامية اتخاذ موقف معاد لنظام السادات وادت الى تعليق عضوية مصر في منظماتها .. والمؤشرات التي تشير الى رغبة حكام اكثرية تلك الدول في التعاون مع النظام الساداتي كثيرة .. فالقاعدة المشتركة بـــين الطرفين متواجدة وتقوم على قمع الجماهير وفرض نظام الاستغلال الطبقي عليهـــا .. كما تقوم على التعاون مع الامبريالية ومقاومة القوى الثورية وفي مقدمتهـــا الاتحاد السوفييتي .

ومن سقط المتاع ان يتحدث حاكم مصر عن الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة الاقتصادية في وقت يشتد فيه التقاطب الاجتماعي ، ويزداد فقر الفقراء ويربو غنى الاغنياء .. وفي وقت تتعرض فيه القوى الوطنية والديمقراطية الى عسف اجهزة القمع الساداتية وطغيانها ويجد المكافحون من اجل الحرية والحقوق الاجتماعية انفسهم في زنازين السجون والبية دوائـــر المخابرات .

وكان منطقيا ان يقترح السادات « جامعة شعوب عربيـــة واسلامية » بديلا للجامعة العربية .. فبعد ردته كفر بالقومية العربية وبالوحدة العربية ، التي قامت الجامعة العربية تعبيرا لها .. واصبح يفتش عن اطار اوسع يضيع فيه كفاح الشعوب العربية من اجل الوحدة باعتبارها سبيل الحرية والتقدم الاجتماعي .. ولا نستبعد ان يعود السادات ، بعد ان يفشل في دعوته الى الشعوب العربية والاسلامية ، الى فكرة « عصبة الامم الشرقيـــة » التي راجت في مصر في سنوات العشرين ونالت « الرابطة الشرقية » للدعوة لها في تشرين الثاني ١٩٢١ .

ان القوى الوطنية — التقدمية في العالم العربي لا تدعو الى التقوقـــع القومي .. بل هي تدعو الى التعاون بين الشعوب وتؤيد المجموعات الدولية التي توحد الدول القومية ما دامت هذه المجموعات تقـــوم بدور ايجابي في العملية الثورية ، في الصراع المصيري بين التحرر وبين العبودية الكولونيالية — الامبريالية .. بين التقدم الاجتماعي والتخلف الاجتماعي .. الا انها تقاوم محاولات تبديد اطرها القومية لمنع الشعوب العربيـــة من النضال من اجل تحررها القومي والاجتماعي ..

وفي التاريخ المعاصر شواهد كثيرة على محاولات الامبريالية والرجعيـــة العربية التلويح بالجامعة الاسلامية لاغراق كفاح الشعوب العربية من اجـــل الحرية والوحدة .

ومن هنا كان الموقف من منظمة مؤتمر الدول الاسلامية موقفا انتقاديـــا يقوم على مدى قرارات هذه المنظمة مع العملية الثورية ..

ولهذا قاومت الشعوب العربية والاسلامية المؤتمر الاسلامي الاخير الذي عقد في اسلام اباد في ٢٧ كانون الثـــاني ١٩٨٠ ليكـــون اداة الامبرياليـــة والرجعية في توليد الحقد على الثورة الافغانية وعلى الاتحاد السوفييتي الذي انجدها ، بذريعة « الدفاع عن الاسلام » ..

ان منظمة المؤتمر الاسلامي لم تر ضرورة في عقد مؤتمر يجند « القوى الاسلامية » دفاعا عن الثورة الاسلامية في ايران وقـــت ان واجهت تهديـــد الامبريالية الامريكية بالعدوان عليها ..

الميثـــاق القومي العربي

في ٨ شباط ١٩٨٠ ، خطب حاكم العراق صدام حسين ، احتفالا بذكرى الانقلاب البعثي في عام ١٩٦٣ وطرح في هذا الخطاب ميثاقا قوميـــا لتنظيـــم العلاقات القومية بين الاقطار العربية .

ويدعو هذا الميثاق الى رفض تواجد القوات والجيوش والقواعد الاجنبية في العالم العربي .

وفي هذا الاطار يدعو الى عدم منح اي شكل من اشكال التسهيلات لاية قوة عسكرية اجنبية مسلحة .

ويحرم المشروع المقترح استخدام القوة المسلحة في حسم الخلافات بين الاقطار العربية ، وينص على ضرورة حلها بالطرق السلمية والحوار الاخوي .

واوضح صدام حسين ان مبادئه الميثاق القومي لا تشكل بديلا لميثـــاق الجامعة العربية او لمعاهدة الدفاع العربي المشترك .

واعتمادا على مصادر مطلعة في بغداد اذاعت مجلة « المستقبل » ، التي تصدر بالعربية في باريس ، ان العراق يعتزم تريبا الدعوة الى عقد مؤتمـــر عربي ليعرض عليه ميثاقه القومي المقترح (١٦—٢—٨٠) .

ونشا السؤال حالا : ما هو الجديد في هذا الميثـــاق المقترح ؟ وما هي ضروراته ؟ خصوصا وان صاحبه اكد ان مشروعه ليس بديلا لميثاق الجامعة او معاهدة الدفاع العربي المشترك .. خصوصا وان الوثيقتـــين ترفضـــان القواعد الاجنبية .. وتستبعدان استخدام العنـــف في تسوية الخلافات بـــين الاقطار العربية ..

ثم ملذا يلجأ حاكم العراق من هذه الدعوة وهـــو يعرف تمام المعرفـــة حقيقة الاوضاع في العالم العربي وانقسام الدول العربية بين دول تتعاون مع الامبريالية ودول تقاوم الامبريالية ؟

ولعلنا نجد الاجوبة على هذه الاسئلة من ردود الفعـــل التي ظهرت في الاقطار العربية ..

لقد اشارت بعض الصحف العربية الى ان حكام قطـــر والسعوديـــة والكويت والاردن رحبوا بالمشروع وابدوا استعدادا لتأييده ..

واعربت صحيفة « الراية » القطرية عن موقف اولئك الحكام حين كتبت ان الميثاق القومي ، الذي طرحه الرئيس العراقي ، يصلح لان يكون ميثاقـــا عربيا شاملا على الدول العربية تأييده دون تردد بعد ان ثبـــت ان ميثـــاق الجامعة العربية لا يحل مشاكل العرب ولا يقدم اي عـــلاج لما يحدث عـــلى الساحة العربية .

كذلك نجد الاجوبة على هذه الاسئلة فيما كتبتـــه « كريستيان سيانس مونيتر » . فقد عزت الى دبلوماسي عربي في بيروت القول ان « الميثاق » يهدف في المدى البعيد ان يكون بالدرجة الاولى مناوئا للشيوعية ..

واوضح مراسل هذه الصحيفة قول الدبلوماسي العربي فكتب ان سعي صدام حسين لتشكيل جبهة مناوئة للسوفييت في الشرق الاوسط يلقى ترحيب الولايات المتحدة الخفي .

وهذا هو الواقع فلا يمكن تقويم اي ميثاق او تحرك سياسي في الساحة العربية في معزل من الاحداث او دون تحديد ضرورات المرحلة المعاصرة ..

ولا سبيل الى اضفاء الصفة القومية ، ونقصد هنا القومية التحررية ، على اي ميثاق لا يواجه بوضوح تام الهجمة الامبريالية على الشعوب العربيـــة وعلى حقوقها القومية ممثلة في مؤامرة « كامب ديفيد » وذيولها واهمها معاهدة « السلام » ! المصرية — الاسرائيلية وعملية تطبيع العلاقات بين حكام مصـــر واسرائيل ..

ولا سبيل الى اضفاء الصفة القومية ايضا على ميثـــاق لا يتمحور في الوقت الحاضر حول احباط محاولة الولايات المتحـــدة فرض ترتيباتها عـــلى منطقة الشرق الاوسط تحت شعار « السلام » بحيـــث تتبدد حقوق الشعـــب العربي الفلسطيني وتترسخ مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية.

ان التلويح برفض تواجد القواعد الاجنبية ، وهو مطلـــب الشعـــوب العربية ، لا يستطيع اخفاء دوافع حكام العراق الذيـــن يعمقون تعاونهم مـــع الانظمة العربية الرجعية ويوثقون علاقاتهـــم مع الـــدول الامبريالية في غرب اوروبا ويغازلون الامبريالية الامريكية .

ثم لماذا الحديث عن تواجد القواعد العسكرية الاجنبية بشكل عـــام والخطر الداهم يطل من الامبريالية الامريكية التي توفد المبعوث تلو المبعوث الى بعض الدول العربية لتطبيق مبدأ كارتر القائـــم على اقامة القواعـــد العسكرية في تلك الدول وتجميع الانظمة العربية الرجعية في حلف عـــدواني على نسق حلف بغداد السيء الصيت .

لم تعد القضية في العالم العربي قضية ميثاق قومي عام يوحد جميع الدول العربية ، بل هي قضية توحيد القوى القادرة على تحمل عبء معركة التحرر القومي والاجتماعي في الفترة الانية .. وفي الظروف العينية الملموسة .

وعلى هذا الضوء نؤكد ان وحدة هذه القوى على الصعيد الحكـــومي وجدت تجسيمها التنظيمي في جبهة الصمود والتصدي التي تجمع سوريا واليمن الديمقراطي وليبيا والجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية . ولا سبيـــل لمن يريد ان يكافح قوميا في الساحة العربيـــة غير الانضمـــام الى هذه الجبهـــة وترسيخها وتوطيد مواقعها حتى تتخلص من المعوقـــات التي تعترض قيامهـــا بدورها كاملا وعلى احسن وجه .

وهذا الاجراء رفضه حكام العراق منذ ان قامت جبهة الصمود والتصدي لتواجه خيانة حاكم مصر وهجمة الامبريالية والصهيونية على الشعوب العربية. بل ان حكام العراق الغوا ميثاق العمل القومي ، الذي عقدوه مع سوريـــا وانجز في مدة قصيرة انجازا هاما ، حين اسهم في عقد مؤتمـــر القمة في بغداد في تشرين الثاني ١٩٧٨ ، وفي اتخاذ ذلك المؤتمر قرارا يرفض مؤامرة « كامب ديفيد » ويفرض المقاطعة السياسية والاقتصادية على النظام الساداتي حـــين يعقد « معاهدة السلام » مع حكام اسرائيل .

لم يكن مؤتمر بغداد ذروة في الكفاح القـــومي التحرري الا انه وحـــد شكليا الحكومات العربية في مواجهة اخطار مؤامرة « كامب ديفيد » .

في وسع حكام العراق ان يتظاهروا « بالقوميـــة » في اعلانهم رفـــض التواجد العسكري الاجنبي .. ولكنهم — وهذا ما ظهر في تصريحاتهم ووسائل اعلامهم — ابان احداث افغانستان هاجموا الاتحـــاد السوفييتي والولايـــات المتحدة .. وبذلك ارادوا ان يؤكدوا عدم انحيازهم وتمسكهم بمصالح الشعب العراقي القومية .

الا ان المساواة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، باعتبارهما الدولتين الكبريين وتشكلان خطرا على الدول النامية ، او الصغيرة ، لا تصمد حتى السذج .. ويلجأ اليها الحكام الرجعيـــون في سبيل تضم الحلـــف الاستراتيجي الذي اكتشفت الشعوب دوره الحاسم في الانتصار في كفاحهـــا التحرري .

ولهذا اكدت جبهة الصمود والتصدي في دورات اجتماعات المسؤولين فيها على هذا الحلف الاستراتيجي في معركتها لاحباط التامـــر الامبريالي الامريكـــي وصد العدوان الصهيوني عليها وعلى شعوبها .

ولا شك في ان حكام العراق ، الذين ادركوا في يـــوم مضى هذه الحقيقة وعقدوا معاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد الســـوفييتي ، تجسيمـــا لهـــذا الادراك ، ارتدوا الآن عن هذا الموقف سيـــرا وراء « الانفتاح » عـــلى الامبريالية ..

وهم في هذا النهج ينعكسون نكوصهم عن طريق الاصلاحـــات الاجتماعية العميقة وانتقالهم الى مواقع الراسمالية بشرائحها المختلفة — كبيرة وطفيليـــة وبيروقراطية .

ولم يكن ادل على هذا الاتجاه من حملاتهم الدموية على الحزب الشيوعي العراقي وسائر القوى الديمقراطية والوطنية .. ومن تدميرهم الجبهة القومية والوطنية التقدمية وتنكرهم لبرنامجها السيـــاسي والاجتمـــاعي في الميدانين الداخلي والخارجي .

الجامعـــة والشعـــوب

ليس جديدا ان الجامعة العربية مرت على ازمات عديدة .. واخفقـــت في عدد من اللحظات التاريخية في تطبيق ميثاقها والارتفاع الى مستوى الاحداث التي واجهتها .

ومن المفارقات والجدلية ان ضعفها منحها شيئا مـــن القـــوة فصمدت امام العواصف وتحولت الى وعاء تنظيمي يوحد جميع الدول العربية عـــلى الرغم من تباين انظمتها السياسية والاجتماعية .. فهي توحـــد دولا عربيـــة تقف على اعتاب السير نحو الاشتراكية مثل اليمن الديمقراطي .. ودولا رجعية مثل السعودية التي لا تزال ملامح الاقطاعية القبلية بارزة في حياتها .

كذلك هي توحد دولا عربية معادية للامبرياليـــة ودولا متعاونـــة مـــع الامبريالية ..

وعلى الرغم من كل شيء استطاعت بفضل مجموعـــة الدول المعاديـــة للامبريالية وضغوط الشعوب العربية بقواها الثورية ان تتخذ قرارات ايجابية مناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية في قادات القمة التي عقدتها ..

ولا يستطيع اي مراقب موضوعي ان يحمل الجامعة العربية اكثر مـــن طاقتها او ان يحولها الى اداة ثورية تقود الشعوب العربيـــة في معاركهـــا المصيرية ..

ولذلك فالدعوة الى استبدالها كما دعا الى ذلك حاكم مصر .. او الالتفاف عليها كما يقترح حاكم العراق ، عملا لا قولا ، لا يخدم غير القوى المعاديـــة للقومية العربية في هذا الظرف بالذات .

اما الشعوب العربية فلا تألوا جهدا في تجميع قواها .. وقواها الوطنية الثورية تسعى الى ذلك ..

ولا نريد هنا ان نستعرض نشاط الشعوب او قواها الوطنية .. ويكفي ان نذكر — في معرض الرد على دعوة السادات — مؤتمر الشعب العربي الذي عقد في طرابلس الغرب في شهر كانون الاول ١٩٧٧ .. وعقـــد دورات اخرى في دمشق وعدن .

لقد تمثلت في هذا المؤتمر احزاب وهيئات وطنية وتقدمية من ١٧ دولـــة عربية بما فيها مصر وبذلك تجسمت وحدة مطامح الشعوب العربية .

ونقول تجسمت وحدة مطامح الشعوب العربيـــة لان قـــرارات المؤتمر ودوراته رفضت مؤامرة « كامب ديفيد » وايدت حقـــوق الشعب العربي الفلسطيني ودعت الى التحالف مع القوى الثورية في العالم ، وفي مقدمتهـــا الاتحاد السوفييتي ، ونددت بالطغيان والقمع وطالبت باشاعة الديمقراطية .

وتجاوبت هذه القرارات مع المرحلـــة التاريخية حين دعت الى ضرب مصالح الامبريالية الامريكية ..

فقط على هذه الاسس يمكن اقامة وحدة شعـــوب عربية او تعـــاون شعوب من مختلف القوميات .. اما جامعة الســـادات فمصيرها سلـــة المهملات .

مؤتمر حزب العمال البولوني الموحد الثامن — يرسم طريق تطور بولونيا الصاعد

اختتم مؤتمر حزب العمال البولوني الموحد الثـــامن ، الذي انعقد مـــا بين ال ١١ و ال ١٥ من شبـــاط الجاري ، اعماله في العاصمة وارســـو . وناقش مؤتمر الشيوعيـــين البولونيين تقرير اللجنة المركزية بين مؤتمرين وخطة العمـــل للسنوات القادمة بروح من المسؤولية والعمق وذلك عـــلى طريق تعميق البناء الاشتراكي وتحســـين اوضاع جماهـــير الشعب المعاشية والمتعددة الجوانـــب والاستمرار في بنـــاء الاشتراكية المتطورة .

وكانت الصحف البولونية قد نشرت نص التقرير كاملا قبل انعقاد المؤتمر . وناقشه المواطنون بتوسع وقدمـــوا الاقتراحات الجديدة لتحسين وضـــع مشروع خطة الشبيـــة مستقبـــلا . وتجلت ، في هذه المناقشات الواسعة ، الديمقراطية الاشتراكية الحقة ووحـــدة الحزب والشعب في جمهورية بولونيـــا الاشتراكية . وكان المؤتمر تعبيـــرا راسخا متجددا لوحـــدة الشيوعيـــين البولونيين ومظاهرة تقدير لدورهم في منظومة الدول الاشتراكيـــة والحركـــة الشيوعية والعمالية العالمية المناضلة من اجل الاشتراكية والحرية والسلـــم في العالم كله .

وقـــد اقر ١٨٠٠ مندوب يمثلون ٣ ملايين شيوعي بولوني ابحاث المؤتمـــر وخطة تطوير البلاد للسنوات ١٩٨١ — ١٩٨٥ . وقد شكل العمال ٤٦٪ مـــن مندوبي المؤتمر الثامن لحزب العمـــال البولوني الموحد . كذلك شارك في اعمال المؤتمر العديد من وفود الاحـــزاب الشيوعية والعمالية في العالم ومندوبو الدول الاشتراكية والاوروبية .

واستجـــاب مؤتمر الشيوعيـــين البولونيـــين الثامن لطلـــب بيوتـــر ياروشيفتش ، رئيس مجلس الوزراء السابق وعضو المكتب السياسي ، عدم ترشيحه لعضوية المكتـــب السياسي الجديد . كما اجرى تغييرات في مجلس الوزراء يتم بموجبها احالـــة ٣ وزراء آخرين الى مهام اخرى . وسيـــرئس مجلس الوزراء الجديد ادوارد بابيوخ. وسيكون من مهام مجلس الـــوزراء الجديد تنفيذ الخطة الاقتصادية ، التي اقرها المؤتمر ، والانتقـــال ببولونيـــا الى مرحلة اخرى متقدمة على طريـــق بناء مجتمع الاشتراكية المتطورة .

انجـــازات وقصورات

وقد استعرض مؤتمر حزب العمـــال البولوني الموحد الثامن في ابحاثـــه الانجـــازات الاقتصادية والعلميـــة والثقافية التي تحققت ، والقصورات التي برزت في عمله السابق ، وسبـــل التغلب عليها . وابرز ادوارد غيرك ، سكرتير عام الحزب في تقريـــره : ان الحزب خلال السنوات العشر الماضية، ومعتمدا على الخبرة المكتسبة وضـــع خطة اقتصاديـــة اجتماعية هدفهـــا الاستـــراتيجي هو تطوير مجتمـــع الاشتراكية المتطـــورة . وقد ارسى دعائم هذا التوجه المؤتمران السادس والسابع للحزب . وسيستمر الحزب في تعميق هذا التوجه الهادف الى تلبيـــة مطالب المواطنين الاجتماعية عـــلى اساس التطور الاقتصادي الديناميكي وتعميق الديمقراطية الاشتراكية المستمر وبلورة العلاقات الاجتماعية الاشتراكية واحراز مكاسب جديدة للشعب . وقد احرز الشعب البـــولوني العديد مـــن المكاسب . ففي السبعينات تمكنـــت جمهورية بولونيا الاشتراكية من بنـــاء القاعدة المطلوبة لضمان العمل لجيل ما بعد الحرب . وهذا الامر لا يتمتع باهمية اجتماعية واقتصادية فقط ، بل باهمية اخلاقية ايضا .

وبالاضافة الى ذلك ارتفع حجـــم الرواتب منذ عام ١٩٧١ بنسبة ٧٥٪ وحجم الراتب الفعلي بحوالي ٧٥٪ . كما امكن في هذه الفترة احراز نجاحات في حل قضية السكن اذ تسلم ٩ ملايين مواطـــن ، اي ٢٥٪ من مـــواطني الجمهورية ، دور سكـــن جديـــدة . وبفضل زيادة مبالغ الاستثمـــارات الرئيسية امكن ايجاد ٢٠٥ مليون مكان عمل جديد وبناء اكثر من ٥٠٠ منشأة اقتصادية ، وتحديث الاف الاخـــرى . وازداد حجم الدخـــل القـــومي في السبعينات بحوالي ٨٥٪ .

واشار ادوارد غيرك في تقريره الى ان النصف الثاني من سنوات السبعين تميزت بصعوبات في الوضع الاقتصادي الداخلي والخارجي . فقد احتـــدت قضية توفير المحروقات والمواد الخام . كما ان امكانات التصدير اصبحـــت اكثر صعوبة . وادت الظروف الطبيعية المستمرة لعدة سنوات متتالية الى ان تضطر الجمهوريـــة الى استيـــراد المواد الزراعية . طبعا هناك ظـــروف موضوعية لعبت دورها في وجود هذه الصعوبـــات ولكن هذا لا ينفي دور العامل الذاتي . فقد ادى تحديـــث المصانع القديمة ، وقد شمل شبكـــة مصانع واسعة ، الى عدم تنفيذ الخطة الموضوعة في بعض المجالات الصناعية او الزراعية .

وللخروج من هذه الصعوبات لا بـــد من ان تهتم الخطة الاقتصادية القادمة للاعوام ١٩٨١ — ١٩٨٥ بقضية الطاقة الكهربائية ، التي يجب ان تزداد بـ ٩ ملايين كيلوواط . كما يجب الاستمرار في تطوير استخراج المواد الخام . فلقد ازداد حجم استخـــراج الفحم في سنوات السبعين من ١٤٠ مليون طن في العام الى ٢٠٠ مليون طن فيجب العمل على زيادة استخراج الفحم الحجـــري في الخطة القادمة بنسبـــة ٢٥ — ٣٠ مليون طن والفحم النباتي بـــ ٤٠ — ٥٠ تحديث المصانع وخصوصا المعدنية مثل صناعة الصلب . وتنص الخطة عـــلى انتاج ٢٢ — ٢٤ مليون طن حـــديد وحوالي ٥٠٠ الف طن من النحاس . ومما لا شك فيه ان التوصل الى هذا الحجم سيضمن اولا — احتياجـــات الصناعة الداخلية ، ثانيا — زيـــادة التصدير .

كما تنص الخطة على رفع الاجـــور بنسبة ١١٪ في السنـــوات ١٩٨١ — ١٩٨٥ . ورفـــع رواتب المتقاعديـــن والمخصصات الاجتماعية . وستواصل جمهورية بولونيا الاشتراكية تخصيص المبالغ الطائلة لرفع مستوى الخدمات الصحية ، على الرغـــم من ان هـــذه المخصصات ارتفعت بنسبة ٢٠٠٪ في سنوات السبعين .

وانطلاقا من قاعدة تطوير الريف في جمهورية بولونيا ، ورفع المستـــوى المعيشي ليصل فيه الى مستوى المدن، فيجب العمل بصورة متواصلة عـــلى زيادة الانتـــاج الزراعي وتقديـــم المساعدات للمزارعين سواء الفرديين او التعاونيين او الحكوميين . واشار التقرير الى انه تم انفـــاق اكثر مـــن ١٤٢٠٠ مليون زلوتة * في السبعينات على القطاع الزراعي وصناعة الاغذية اي ٣ اضعاف ما صـــرف في سنوات الستين . وبفضل هذا الارتفـــاع في هذه المخصصـــات زاد عدد الالات الزراعية بـــ ٢٠٥ مرة والحاصدات بـ ٣ مرات وزاد حجم المواد الكيماوية الزراعية بنسبة ٥٠٪ . ان هذا التوجه بامكانه ان يوفر الظروف لزيادة حجم الانتاج الزراعي في الخطـــة القادمة بنسبة ١٢٪ . وستضمن هذه الزيادة تخفيـــض حجم المواد الزراعيـــة المستوردة .

واشار التقرير ان كل الظروف مهيئة لذلك اذ ازداد عدد المجمعات الزراعية التعاونية خلال الاعوام ٧٥ — ١٩٧٩ بـــ ١٢٠٠ تعاونية . وحقيقة انـــه امكن في مثل تلك الظروف المناخيـــة الصعبة احداث مثل هذا النجاح يشير الى امكانيات واسعة للاستمرار في هذا النهج الى امام ، وذلك ليس فقـــط بالاعتماد على رفع مخصصات الدولة لهذا القطاع ، بل ايضـــا عن طريـــق رفع انتاجية العمل في الريف والتعاونيات الزراعية واستغلال الالات بصـــورة صحيحة وكذلك استعمال السمـــاد الكيماوي بصورة ناجعة .

الصراع الايديولـــوجي

واشار التقرير الى ان استمـــرار التقارب بين الطبقة العاملة وسائـــر الفئات العاملة في جمهورية بولونيـــا الاشتراكية يقوي الامكانات الواقعيـــة لتقوية وحدة الشعـــب السياسيـــة والفكرية ويسهم اسهاما كبيرا في بلورة نظام دولة الشعب الاشتراكية ، التي تضطلع فيه الطبقة العاملة بالـــدور القائد .

واضاف التقرير انه حتى الان يستمر الصراع الايديولوجي في جمهوريـــة بولونيـــا الاشتراكية بين الاشتراكيـــة العلمية وبين طريقة واسلوب التفكير البرجوازي والتقاليد المتعفنة القديمة، التي يحاول الاعداء الخارجيون نفـــخ روح الحياة فيها . وعليه يجب مواصلة المعركة الفكرية لجذب افكار وعواطف المواطنـــين الى جانب الاشتراكيـــة العلمية .

« ويجب الاهتمام بهذه القضيـــة لدى وضع فكر وممارسة الوحـــدة الوطنية . اننا نبني وحدة الشعب على اسس طبقية واضحة . واساسهـــا الاعتراف بالبناء الاشتراكي للدولـــة وسياستها الاشتراكيـــة واتحادهـــا

— البقية على ص ٧ —

* اسم العملة النقدية البولونيـــة

التنديد باسرائيل لانتهاكها حقـــوق الانســـان

مناشـــدة الرأى العام العالمي انقاذ المساجـــين

جنيف — الوكالات — قررت لجنة حقوق الانسان فـــي منظمة الامم المتحدة ، خلال اجتماعها يوم الخميس الماضي ، ان اتفاق « كامب ديفيد » ينتهك حقوق الشعب العربـــي الفلسطيني واكدت على حقه في تقرير مصيره واقامة دولتـــه المستقلة ذات السيادة ..

وعارضت الدول الغربية القســـم الاول من القرار الا انها ايدت الفقرة التي تنص على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته .

واعربت اللجنة عن قلقها من منـــع الفلسطينيين من التمتع بحقوقهم التي لا تنتزع وخاصة حقهم في تقرير مصيرهم كما اعتبرت عدم تطبيق مواثيق جنيفا على المواطنين في المناطق المحتلة خطرا يهدد السلام العالمي .

واعتبرت اللجنة ان الاحتلال بحـــد ذاته يشكل خرقا لحقوق الانسان .. ودعت اسرائيل الى الكف عن تعذيب المساجين الفلسطينيين ..

وفي الوقت نفسه نشرت الصحـــف العربية المقدسية يومي الجمعة والاحد الماضيين ان عائلات المساجـــين السياسيين بمشاركة رؤساء بلديـــات نابلس وجنين وقلقيلية وطوباس .. اعتصمت فـــي نابلس احتجاجا على معاملة سلطـــات الاحتلال الشرسة لابنائهم في السجون .. واضافت ان اعتصاما اخر قامت به امهات وذوو المساجين جرى فـــي بلدية قلقيلية ..

وذكرت « الفجر » (١٧—٢—١٩٨٠) ان المعتصمين في نابلس اصدروا بيانا اهابوا فيه بالمؤسسات الدولية وبالامين العام للامم المتحدة وبلجنة العفـــو الدولية ، الوقوف مع هؤلاء المساجين وعمل كل ما يمكن لانقاذ حياتهم مـــن الخطر المحدق بهم .

كذلك احتجوا في برقية الى وزيـــر العربية على تعذيب المساجين بشتـــى الاساليب ومنها الاعتداء عليهم فـــي غرفهم .

انتصارات البوليساريو

الجزائر — الوكالات — اصـــدرت جبهة تحرير وادي الذهب والساقية الحمراء (البوليساريو) ، هـــذا الاسبوع ، بيانا عن الهجوم الـــذي شنته على مدينة بوجادور الواقعـــة بالقرب من العاصمة « العيون » .. وقالت : ان الثوار تمكنوا من تحرير اجزاء واسعة من المدينة واسقطوا طـــائرتين مقاتلتين تابعتين للجيش المغربي .. وان احد الطيارين القتل بينما وقع قائد الطائرة الثانيـــة بالاسر .

وذكر البيان ان قوات الثـــوار الحقت الخسائر الفادحة بالاليـــات العسكرية المغربية والتي حوالي ٤٢٠ جنديا مغربيا مصرعهم في هذه العملية.

جولـــة مـــاك هنـــرى — حـــلقـــة في سلســـلة جـــولات امبـــرياليـــة

متابعات اخبارية

بقلـــم : عفيـــف ســـالم

انهى مبعوث الامبريالية الامريكية ، دونالـــد مـــاك هنري، امس الاول الاربعاء، جولته في عـــدد من دول الشرق الاوسط زار خلالها كلا من الكويت والسعودية ومصر ولبنـــان والاردن واسرائيل . واعقبت هذه الجولة ، التي بدأها مـــاك هنري في العاشر من شباط الجاري بزيارتـــه الكويت ، جولة زبغنيو بريجنسكي ، مستشار الرئيس الامريكي في شؤون الامن القـــومي ، في بعض عواصم منطقـــة الشرق الاوسط وجنـــوب شرقي آسيا . ومن هنـــا ربط المراقبون السياسيون بين اهداف هاتين الجولتين، خصوصا ، وان ماك هنري زار تلك الدول المرشحة ، وفق الخطط الامبرياليـــة الامريكية ، للمشاركـــة في تنفيذ « مبـــدأ كارتر » العدواني او التعاون عـــلى تمريره .

ففي حـــين سعـــى بريجنسكي الى ربط بعض هذه الـــدول في الحلف العسكـــري العـــدواني الكـــارتري — البغيني — الساداتي ، الذي ولد بعـــد اتفاقات « كامب ديفيد » ، حاول ماك هنري ضمـــان التأييد الدبلوماسي لهـــذا الحلف بوصفـــه مندوب الولايات المتحدة الامريكية في هيئة الامم المتحـــدة .. وحاول كذلك اثارة الانطباع وكان مهمته اساسا تتعلق بسبيـــل حل القضايـــا السياسية الراهنة في الشرق الاوسط . ولهذا اعلن ، في بيروت ، انه جاء لبحث امر تنفيذ مقررات مجلس الامن الدولي المتعلقة بالجنـــوب اللبناني . وتصدت القـــوى الوطنيـــة اللبنانية لهـــذا التصريح حين اعلنت ان هذه الزيارة هدفها التآمر عـــلى التحالـــف الفلسطيني — اللبنـــاني الديمقـــراطي والوطني .فالمشكلة اللبنانية هي جزء من مشكلة الشرق الاوسط ولا يمكن حلها الا بحل المشكلة الشرق اوسطية على اســـاس الاعتـــراف بحقـــوق الشعب العـــربي الفلسطيني القوميـــة المشروعة والعادلة ، بمـــا فيها حقه في تقريـــر مصيره واقامـــة دولتـــه الوطنيـــة المستقلة .

وسرعان ما تكشف مـــاك هنري نفســـه اهداف جولته التآمرية ، حـــين اعلن في عمـــان انه لن يلتقي بـــاي فلسطيني يؤيـــد منظمـــة التحرير الفلسطينية . اي انه يريد ، انطلاقا من عداء حكومته السافر للشعـــب الفلسطيني ، حل المشكلـــة الشرق أوسطية بعيدا عـــن لب الازمـــة ومشاركـــة اصحابها وهو الشعـــب العربي الفلسطيني الـــذي تمثلـــه منظمة التحريـــر الفلسطينية . ولم تنفع ماك هنـــرى كذلك بهلوانياتـــه الدبلومـــاسيـــة في الاردن اذ اعلنـــت الشخصيـــات الفلسطينية المقيمة في الاردن انها تعارض اتفاقات «كامب ديفيد » لانها تتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة. ونددت باستمـــرار تدفـــق المســـاعـــدات الامريكيـــة العسكرية والاقتصادية على اسرائيـــل . وقالـــت : ان منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثل الشعب العـــربي الفلسطينـــي الشـــرعي والوحيد .

وامعانا في فضح طبيعـــة مهمته لحس ماك هنـــرى تصريحه ، الذي ادلى به في الاردن ، حـــين قال انـــه سيبحث تصفية الاستيطـــان الكولونيـــالي في المناطـــق العربية المحتلة . وذلك حين صرح بعد لقائه ببيغن انـــه يتفهـــم الان ضـــرورات الاستيطان الامني الذي تنفذه اسرائيل . وبهذا التصريح اسقط ماك هنري ورقـــة التوت الاخيرة التي تسترت بها مهمته في المنطقة فظهرت عارية .

ولاحظ المراقبون ان جولة مبعـــوث الامبرياليـــة الامريكية الجديد ، تزامنت مع تسريب وكالات الانبـــاء العالميـــة لخبر يفيـــد : ان الادارة الامريكية ، بزعامة كارتر ، تتفق مع النهـــج البريطاني الـــداعي لاحداث بعض التعديل في قرار مجلس الامن الدولي ٢٤٢ المتعلـــق بازمة الشرق الاوســـط ، والذي يهـــدف الى جـــذب بعض الاوساط الفلسطينية والدول العربيـــة «المعتدلة» الى تأييد «كامب ديفيد» . وان هذه الجولـــة كانـــت رديفا لمحـــاولات ســـول لينوفيتس جذب اقطـــار عربية كالسعودية والاردن لمؤامرة « كامـــب ديفيد » المذكـــورة . الا ان هـــذه المحـــاولات اصطدمـــت بمقاومة القوى الوطنيـــة العربية التي تصـــر عـــلى ضرورة اشراك منظمـــة التحرير الفلسطينية مشاركة فعالة في اية خطوة لحـــل ازمة الشرق الاوسـط .

ومما لا شك فيه ان وعي الجماهير العربية لحقيقـــة التآمر الامبريـــالي الامريكي ومحاولات الامبريالية،هذه ، جرها الى تأييـــد مؤامرة « كامب ديفيد » واقامـــة الحلف العسكري الامبريالي العـــدواني الصهيـــوني — العربي الرجعي ، وكذلـــك ميزان القوى في السعودية والاردن ولبنان ، اسهمـــت بدورها في افشـــال مخططات الادارة الامريكية المتمثلـــة بجولة ماك هنـــرى ايضـــا . فالانظمة اليمينية العربيـــة المهـــزوزة غير قادرة الان على اعـــلان تأييدهـــا لمخططـــات الامبرياليـــة الامريكية علنا ، على الرغم من تعاطفها الداخلي معها .

العذاب الفلسطيني .. والثورة الفلسطينية

بقلم سالم جبران

في هذه الايام ، بعد ان انطفات اضواء المهرجان التلفزيوني للسلام الكاذب بين بيغن والسادات ، وبعد ان ثبت ان مشروع « الحكم الذاتي » ليس اكثر من وهم سخيف ، وبعد ان اثبت الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة — في وحدة اجماعية بطولية ليس اقل من القتال — ان الثلاثي كارتر — بيغن — السادات ، لن يجد في صفوفه ولو موزوريوا واحدا ، وبعد ان بدأت قطاعات متزايدة من اليهود في اسرائيل تدرك ان الطريق الى القاهرة تمر عبر المناطق الفلسطينية المحررة ، وليس العكس ، هناك اهمية خاصة لصدور كتاب القائد الفلسطيني البارز صلاح خلف (ابو اياد) بالعبرية ، في اسرائيل ، بالذات .

لقد اعلن بيغن ، بعد صفقة « كامب ديفيد » ، وفي معرض نقاشه مع غلاة المتعصبين المنشقين من « حيروت » ، الشوفيني اصلا ، انه تنازل عن سيناء ، مقابل تنازل السادات عن التضامن مع منظمة التحرير الفلسطينية والدولة الفلسطينية وان الامكانيات تفتح الان لاستيطان شعب اسرائيل في كل « ارض اسرائيل » . وقد اعلن عدد من القادة العسكريين الاسرائيليين ان السلام الموعود على الجبهة مع السادات — ولا نقول مع مصر ! — تعطي المؤسسة العسكرية الاسرائيلية يدا طليقة في الجبهة الشمالية — الشرقية ، في محاولاتها تصفية المقاومة الفلسطينية جسديا . ولا يسعنا الا ان نضحك قرفا ، ونحن نسمع بيغن يرفض استعمال اسم منظمة التحرير الفلسطينية ، بالترجمة العبرية ، ويصفها اوصافا يستمدها من مستنقع العنصرية وتوقف شعر البدن . مقابل هذه الهستيريا المتصاعدة ، والمقامرة في مصير الشعب الاسرائيلي نفسه ، مستقبلا ، يمكن القول ان كتاب صلاح خلف هو وثيقة — من زاوية تجربة شخصية — مدهشة في عمقها ، مدهشة في عمقها وشجاعتها ، تحلل المسيرة الوطنية الفلسطينية وعبر مآسيها ونضالاتها . وبحق يقول الدكتور متتياهو بيلد في المقدمة :

« ما يميز الكتاب الذي امامنا هو الاستعداد الصريح الكامن فيه ، لحل يسلم بواقع وجود شعبين متخاصمين ، من خلال الاقتناع العميق ان الاعتراف المتبادل ممكن التحقيق فقط ، بالصلة المباشرة بينهما » (ص ٦) .

كذلك يشير بيلد ، ويشير صلاح خلف نفسه ، الى ان القيادة الفلسطينية عندما طرحت شعار الدولة الدمقراطية العلمانية ، كانت قد طرحت داخليا ، على الصعيد المبدئي ، على الاقل ، فكرة التقسيم ، واقامة دولتين — عربية فلسطينية ، واسرائيلية ، فوق ارض فلسطين ، بل ان فاروق القدومي اقترح على حركة (فتح) سنة ١٩٦٧ ، الاستعداد للموافقة على « فلسطين صغيرة » — دولة عربية فلسطينية مستقلة على جزء من فلسطين الانتدابية .

اما الصحفي الفرنسي اريك رولو الذي جلس مع القائد الفلسطيني ساعات طويلة ، يسأله وهو يجيب ، ثم صاغ اجاباته ، في كتاب ، من خلال الانضباط الصارم ببرود وتفكير وصياغات القائد الفلسطيني نفسه ، فيرسم في مقدمته صورة شخصية انسانية لصلاح خلف . ان القادة في حركات التحرير ، عادة ، غير مكشوفين بما فيه الكفاية ، حياتهم وتحركاتهم ملفوفة بالعتمة . ومن هنا ، كانت مقدمة رولو ضرورية الكشف عن الهوة الرجعية بين صورة دعاة الاحتلال الاسرائيلي للمقاتل الفلسطيني ، وصورة هذا المقاتل على حقيقتها .. ليست الكراهية ، والعنف والقتل ، هي ما يميزه ، بل الرغبة المتفجرة عطشا لرؤية نهاية المأساة التي المت بشعبه . اذن ، ليس صلاح خلف « ارهابيا مهنيا » ، « قاتلا يتلذذ بالقتل » ، بل انسانا فيلسوفا ، حالما ، رزينا ، ينفر بطبعه من العنف والدم . اذن ، كيف صار ما صار ؟

هذا ما يرويه صلاح خلف ، في صدق وصراحة الخالدين ، في احاديثه مع اريك رولو .

« اللجوء اكثر قوة من الموت نفسه »

يروي صلاح خلف ، في الفصل الاول ، قصة رحيله مع عائلته من يافا الى غزة عن طريق البحر ، في زورق مهزوز ، حين كانت تلك المدينة العربية المزدهرة ، محاصرة برا من جميع الجهات . ولا ينسى صلاح خلف ، رغم حاجز الثلاثين سنة ، كيف ان امرأة اكتشفت في الزورق ، انها (نسيت) احد اولادها الاربعة في يافا .. وتحاول اقناع قائد الزورق بالعودة ، فلا يفعل .. ويحاول مرافقوها ان يطمئنوها ، ان الاقارب سوف يلمون الولد ، ويجلبونه معهم ، في «النقلة التالية» من نقلات الترحيل . ولكن الام ، باصالة غريزية شرسة كشراسة حب الحياة نفسها ، تلقي نفسها في البحر ، في محاولة للعودة . ويقفز بعدها زوجها .. ويغرقان .

هذه القصة — المأساة التي يفتتح بها صلاح خلف رواية تجربته ، تكشف من البداية عنف المأساة الفلسطينية . فكانما هو يقول سلفا : من عنف هذه المأساة — عنف الثورة الفلسطينية ....

وحكاية سنوات اللجوء الاولى في غزة ، حكاية توجه الوالد التقليدي المحافظ ، وصدام هذا التوجه مع معاناة صلاح وبقية اخوته وتبلورهم في مواجهة الواقع التعس وضده — ان هذه الحكاية تعكس انقلاب القيم بين جيل الرحيل ، وجيل المعركة لوضع حد للرحيل . ان كل عالم القيم الذي سبق المأساة اعادت فحصه اجيال ما بعد النكبة ، ومع فحص القيم ، بدأت محاولة تقييم القيادات ودورها ..

عجز القيادات التقليدية

في الفصل الثالث ، وهو احد الفصول الاساسية للكتاب ، يسرد مدهش في اثارته لبداية التفتيش الفلسطيني بين الشباب ، عن صياغة




صلاح خلف (ابو اياد)

برنامجية للحلم ، وصياغة تنظيمية للاداة . ليال وسنين من التفتيش الظلمىء عن الحقيقة ، والظامىء الى تغيير الواقع . وها هو صلاح خلف ، يقول ان علينا اولا ان ندرس تجربة السابقين : لماذا كان الفشل والهزيمة ؟ ماذا كانت طبيعة القيادة ؟ وسياستها وادواتها . ويقول :

« ليس هناك شك ان سابقينا لم يعرفوا كيف يقيمون تنظيما مبنيا على اسس راسخة ووطيدة : حتى قيام (فتح) ، كانت الحركة القومية ، بالاساس ، بقيادة ابناء العائلات البارزة والمحترمة ، وبشكل خاص ، عائلتي النشاشيبي والحسيني ، اللتين كانت بينهما في اوقات متقاربة منافسات حول الهيمنة .... الجسم المنظم ، الذي كان قائما بالفعل كان دائما ضيق الرقعة ولم يتمكن من ان يتغلغل الى اعماق الطبقات الشعبية . وبطبيعة الحال كان ينتهي عندما يختفي الزعيم الذي كان روحه الحية وعموده الفقري . ان الشعب سار في اعقاب قادته ، ولكنه في احيان اخرى سبقهم » (ص ٥٩) .

ويشير ابو اياد الى ان اللجان القومية المحلية ، المبنية على قاعدة شعبية ، والمظاهرات ، والمقاومة المسلحة في سنوات ١٩١٩ ، ١٩٢٢ ، ١٩٢٩ ، ١٩٣٣ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٨ ، عكست روح الجماهير القتالية . ولكن ضعف هذا النضال وفشله يكمنان في انه لم يكن تحت قيادة جسم مركزي مبني على اسس ثابتة ووطيدة . (ص ٦٠) . من هنا ، فقد استنتجت النواة المؤسسة لحركة (فتح) انه يجب « اقامة تنظيم شعبي يواصل الحياة ، في كل الظروف الممكنة ، بغض النظر عن مصير هذا القائد او ذاك» (ص ٦٠) .

ويسعدنا نحن الشيوعيين ، ان يقول ابو اياد ، في مضمار تعداد نقاط ضعف القيادة التقليدية ، الكلمات التالية :

« خطأ اخر قام به سابقونا : انهم لم يقدروا بشكل صحيح اهمية التعاون مع المواطنين اليهود ، او على الاقل قسم منهم ، في حركة التحرر القومي ، القيادات التي كانت قبل الحرب العالمية الثانية ، ومثلها ايضا الجماهير ، كانت تدرك اهمية شن النضال ضد المحتل الانجليزي ... مع انه كان واضحا ، ان السياسة الاستعمارية البريطانية ، تلحق الضرر بالمواطنين العرب واليهود » (ص ٦٠) .

ومع تقييم صلاح خلف ان قيادة الحاج امين الحسيني ساعدت على تعميق الوحدة الوطنية في الشعب الفلسطيني وتوطيد التعاون بين المسلمين والمسيحيين ، الا انه يرى في تجاهل القيادة التقليدية بزعامة الحسيني ، لاهمية التقارب اليهودي — العربي ، وخصوصا في الانزلاق الى حد تاييد المانيا النازية عاملا اضر ضررا فادحا بالشعب الفلسطيني. كذلك يشير ابو اياد الى الضرر البالغ في عدم تعاون العمال اليهود والعرب، على نطاق عام ومؤثر تاثيرا كافيا . واما العبرة الاضافية للنواة المؤسسة لحركة (فتح) ، فهي ضرورة استقلال حركة التحرير الفلسطينية استقلالا كاملا في البحث والتقرير والارادة ، عن كل الانظمة العربية . ان ايا من الانظمة العربية ، على الاطلاق ، لم يخف لمساعدة الثورة الشعبية الكبرى سنة ١٩٣٦ ، وكل الانتفاضات والاضرابات والمظاهرات ، انتهت الى مذابح ضد الشعب الفلسطيني بسبب غياب التضامن العربي الحقيقي . « كل الثورات كانت تحمل (تحبل) في فلسطين ، ويتم اجهاضها في عواصم الدول العربية » (ص ٦٢) ، هكذا قال المقاتلون العرب ، بمرارة ، بعد اجهاض ثورة ١٩٣٦ ، وهذا ما بقي مؤثرا بشكل حاد ، في وجدان القيادات الثورية الشابة ، وهي تفتش عن الهدف ، وعن اطار .

ولا يخفي صلاح خلف ، وهو يروي قصة الانبعاث الفلسطيني ، من خلال الممارسة والذكريات الشخصية ، ان يذكر ان انفجار الثورة الوطنية الجزائرية — بابعادها الجماهيرية الاجتماعية — قد اثر تاثيرا عميقا على طلائع الانبعاث الفلسطيني . ومن خلال فصول الكتاب كله ، تحس ، ان الشباب الفلسطينيين ، وهم يجتمعون سرا في حلقات مبعثرة فوق التربة العربية — وخصوصا في الكويت — كانوا يرون كل مسار عالمنا ، ويدرسون تجارب ودروسا ثورية عالمية . هكذا مثلا ، يقول صلاح خلف عن لينين :

« الهمت كل مؤلفات لينين . شجاعة قلبه ، تفاؤله العميق ، حتى عندما كان لاجئا سياسيا خارج وطنه .. كل هذا الهب روحي . انتزاع البلاشفة للسلطة ، والعقبات التي اعترضت طريقهم كانت موضوعا للتفكير وهذا في نظري موضوع ذو صبغة عالمية » . (ص ٦٥) .

الفلسطيني في الاقطار العربية — تجربة قاسية رغم .. الاخوة !

بالاضافة الى هذا التفتيش ، فان وضع الفلسطينيين في الاقطار العربية ، تقريبا فيها كلها ، بدون استثناء ، كان وضعا قاسيا . واذا تجاوزنا عبارات الاخوة والشهامة العربية ، فاننا نقرا في شهادة صلاح خلف ، اعترافات حول معاملة الانظمة العربية كلها تقريبا للفلسطينيين ، من زاوية الاهانة احيانا والمضايقة ، وطبعا من زاوية تمزيق الفلسطينيين ومحاولة كل نظام عربي اقامة تنظيم (فلسطيني) تابع له ، للاستهلاك في سوق الخصومات بين الانظمة العربية ، ولكن الكتاب ، يؤكد اكثر من مرة ، عمق عروبة الشعب الفلسطيني . وتعلقه بوحدة المصير العربي ، وتفاعله مع كل انطلاقة تحررية عربية ، ايمانا من الشعب الفلسطيني ان مصلحة مشتركة تجمع الشعوب العربية كلها.

السادات : جاء منحنيا .. وعاد زاحفا !

ويهمنا بشكل خاص ، في هذا الكتاب — الوثيقة رؤية صلاح خلف ، رؤية الفلسطينيين لكل فعلة السادات، ونتائجها .

يقول ابو اياد : « لقد اخطأ السادات ، عندما ظن انه بالتوقيع على اتفاقيات « كامب ديفيد » ، سيتمكن من ان يفرض اتفاقا ، بدون اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية ، وسورية » (ص ٢٨٦) . وايضا : « في رايي ممنوع ان نبتعد عن الخط العام لعملنا ، وعن حلفائنا ، وبالاساس ، عن الاتحاد السوفييتي وحلفائنا العرب وفي مقدمتهم سورية». (ص ٢٩٢) .

ويؤكد صلاح خلف ، ان المقاومة الفلسطينية الصارمة والحازمة لصفقة « كامب ديفيد » ، ليست رفضا للسلام ، ولا هي رفض مبدئي للتفاوض مع اسرائيل بل :

« بعكس الرأي الرائج في الغرب، فنحن لا نرفض بشكل منهجي ، وفي كل الظروف ، التفاوض المباشر . يجب عدم النسيان ان هدفنا النهائي هو حياة التفاهم والصداقة مع اليهود في فلسطين موحدة ودمقراطية . واضح انه لا مجال لتطبيق هذا البرنامج ما دمنا نتكلم الى ... الحائط . المجلس الوطني الفلسطيني الذي اجتمع في اذار ١٩٧٧ ، اتخذ قرارا واضحا : نحن مستعدون للتعاون مع كل اليهود التقدميين والدمقراطيين..» (ص ٢٨٧) .

وفي الفصل الاخير من الكتاب ، يؤكد صلاح خلف ، ان القيادة الفلسطينية مستعدة لتجسيد حق تقرير المصير في « فلسطين صغيرة » اي على قسم من ارض فلسطين . ومن المفارقات المؤلمة ، انه بحاجة الى ان يقنع العرب بأن هذا الموقف صحيح ، في ظل المعطيات الراهنة ، وهو يريد في الوقت نفسه ان ينقض افتراءات القيادة الصهيونية في اسرائيل التي لا تريد ان تتنازل عن اتهام الفلسطينيين بالرغبة في تصفية اسرائيل . ويقول ابو اياد ، بوضوح ، انه مع اقامة الدولة الفلسطينية ، الى جانب اسرائيل ، سيتوقف النزاع المسلح وتنتهي العمليات القتالية وفوق هذا : « اذا تغلب المنطق على المطامع الاقليمية للمتطرفين في اسرائيل ، وقام السلام ، السلام العادل ، وليس (سلام) « كامب ديفيد » ، فسيكون طبيعيا جدا ، ان تكون الحدود مفتوحة بين اسرائيل وجاراتها » (ص ٣٠٦) .

ومن مصادر اعتزازنا ان في الكتاب، في مواقع لا تعد ولا تحصى اشارة الى ان البقاء في الوطن وعدم الرحيل باي حال ، كان اشد الاشكال الوطنية ، ولو تصرف الفلسطينيون هكذا ، لكان مسار التاريخ غير ما كان ، وان التعاون اليهودي — العربي كان يجب ان يكون ، وبشكل مبكر ، خط عمل للحركة الوطنية الفلسطينية . وان الشيوعيين الاسرائيليين ، اليهود والعرب (هناك اشارة خاصة الى كتلتنا في الكنيست) هم قوة ثابتة في مقاومة سياسة الاحتلال والتوسع ، وفي الدفاع المثابر عن قضية الشعب الفلسطيني .

ها هو قائد فلسطيني يطرح مقولات اساسية ، كانت حتى ايام الانتداب في صلب مواقف الشيوعيين اليهود والعرب . لا نقول هذا ، لكي نفاخر ، اننا صدقنا بينما اخطأ الجميع ، بل فرحا واستبشارا بأن الحركة الوطنية الفلسطينية تقف رسميا على مواقع مشابهة جدا لموقف حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، في مجال تشريح تجربة الماضي ، والاهم تحديد الطريق للمستقبل .

ان الفصل الاخير من كتاب صلاح خلف يبدو حزينا ، فكانما المسيرة الطويلة والالام الرهيبة للشعب الفلسطيني قلبت ابا اياد من فيلسوف الى ... شاعر ، بل هو يعبر عن خوفه من مأساة جديدة تحل بالشعب الفلسطيني ، ولكنه لا يلبث ان يقول انه اذا حدث هذا ، فسوف تقوم حركة وطنية اقوى من حركتنا وقادة اكثر ثباتا منا (ص ٣٠٨) . وهكذا ، فالحزن ليس حزن اليأس ، بل حزن الانسان وهو يحمل على كتفيه وفي قلبه مأساة شعبنا كله ، من غرق الام العائدة للتفتيش عن ابنها في بحر يافا، سنة ١٩٤٨ ، مأساة الشعب الفلسطيني ، وهو يقرر ان ينتزع مكانه المستقل ، الآمن تحت شمس هذا العالم ، مقدما جيشا متزايد العدد من الشهداء ، على طريقه نحو المستقبل .

***

ساعترف وانا استعرض هذا الكتاب — الوثيقة ، انني التهمته ، كما يلتهم المرء رواية بوليسية ، مع الفارق الجوهري ، وهو ان الكتاب يعكس قصة نضال سياسي وعسكري لانها مأساة شعب ، وليس للوصول الى مأرب شخصي . فقط انسان يملك كل هذه القدرة على الحزن يمكنه ان يملك كل هذه القدرة على العطاء الوطني .

وكلمة اخيرة : ان صدور هذا الكتاب في اسرائيل يشكل صفعة مجلجلة على وجه المغطرسة الكولونيالية لحكام اسرائيل ويكشف افتراءاتهم على الحركة الوطنية الفلسطينية ، والاهم : يكشف بسطوع اخاذ ، انسانية شعبنا العربي الفلسطيني !

أبو اياد (صلاح خلف) « بلا وطن » ، أحاديث مع اريك رولو ، (بالعبرية) ، القدس : دار النشر « مفراس » ١٩٧٩ • (عن الفرنسية نوريت بيلد) • مع مقدمة بقلم الدكتور متتياهو بيلد ومقدمة بقلم اريك رولو •

تعزيز الوحدة — بقية

وسميح صباغ ونزيه حسون قدموا باقات من قصائدهم الوطنية . كما وصل الى المؤتمر ٤٣ تحية من مختلف الهيئات الشبابية والطلاب الجامعيين والثانويين والفرق الرياضية .

واختتم حفل الافتتاح ببرنامج فني منوع ادارة الرفيق نظير مجلي وشاركت فيه فرقة ابناء الكادحين الشبيبية في الناصرة بتدريب الرفيقة نائلة زياد وفرقة الدبكة من شبيبة عرابة الشيوعية بقيادة الرفيق محمد نعامنة وفرقة الطليعة للانشاد بقيادة المغنية حنان بشارة وفرقة سخنين للغناء بقيادة المغنية فاطمة محمد طويل وفرقة يافة الناصرة للغناء والعزف الشرقي بقيادة المغني تيسير حمدان وفرقة « الطريق الطويل » النصراوية للغناء والعزف الشرقي والغربي .

وفي اليوم التالي عقدت جلستا المؤتمر المغلقتان الاولى برياسة الرفيق صالح مرشد عضو اللجنة المركزية وقدم فيها الرفيق عمر سعدي تقرير لجنة المنطقة كما قدمت خلالها تحيات مناطق عكا (الرفيق عزات سلامة) وحيفا (الرفيق ماجد خمرة) والمثلث (الرفيق عبد القادر عرباسي) وبدا النقاش . والجلسة الثانية تراسها الرفيق نظير مجلي ، عضو اللجنة المركزية ، وجرت خلالها متابعة النقاش والتلخيصات المقدمة من عضو المكتب السياسي للحزب وسكرتير منطقة الناصرة الرفيق سليم القاسم ومركز اللجنة المركزية للشبيبة ، الرفيق محمد نفاع ، وسكرتير المنطقة الرفيق عمر سعدي . ثم تم انتخاب لجنة منطقة جديدة واتخذت القرارات المذكورة اعلاه .

واختتم المؤتمر بنشيد الشباب الدمقراطي العالمي . ثم اجتمعت لجنة المنطقة الجديدة وانتخبت الرفيق عمر سعدي مجددا سكرتيرا للمنطقة .

هذا وكان فرع الناصرة قد فاز بعلم المنطقة في المسابقة الاشتراكية بين الفروع .

حركة النساء الدمقراطيات

اجتماعات على شرف الثامن من آذار — عيد المرأة العالمي

في الاماكن التالية :

- الطيرة — الجمعة ٨٠/٢/٢٢ الساعة ٢،٣٠ بعد الظهر . باشتراك : سميره خوري .
- تلفسوة — الجمعة ٨٠/٢/٢٢ الساعة ٣،٠٠ بعد الظهر . باشتراك : منيره بشاره .
- كفر قاسم — السبت ٢٣—٢—١٩٨٠ الساعة ٣،٣٠ بعد الظهر .
- جلجولية — السبت ٨٠/٢/٢٣ الساعة ٣،٠٠ بعد الظهر . باشتراك: منيره بشارة ونجلاء ابو راس .
- قطاع البطوف — مهرجان شعبي — يوم السبت ٢٣—٢—٨٠ الساعة ٢،٠٠ بعد الظهر في قاعة المدرسة الثانوية في سخنين . في البرنامج : كلمات من عايده بلال وهناء زريق ومجدية ابو يونس . تحيات . برنامج فني .
- البعنة — يوم السبت ٨٠/٢/٢٣ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في بيت علي عبد الرحمن . باشتراك : رفيقة بكري واسماعيل بكري ورابحة شعبان * برنامج فني وضيافة .
- البقيعة — يوم السبت ٨٠/٢/٢٣ الساعة ٣،٠٠ بعد الظهر في بيت يوسف سلمان . باشتراك : المعلمان عادل مهنا وليس عبده والمهندس فواز سويد .
- عبلين — الاحد ٢٤—٢—٨٠ الساعة ١،٣٠ بعد الظهر في النادي باشتراك سميرة خوري وفاطمة نجمي .
- عيلبون — الاحد ٢٤—٢—٨٠ الساعة ١٢،٣٠ ظهرا في النادي . باشتراك : اوديت نمر وناهدة صليح .
- جت — الاثنين ٨٠/٢/٢٥ الساعة ٢،٠٠ بعد الظهر . باشتراك : امينة شبيطة .
- كابول — الثلاثاء ٢٦—٢—٨٠ الساعة الواحدة ظهرا في النادي . باشتراك : بديعة خوري ونجاح طه .
- عكا — يوم الثلاثاء ٢٦—٢—٨٠ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في بيت الاخت بادرة خاسكية (عكا القديمة) — لقاء مع الاخت سميرة خوري .
- زلفة — الاربعاء ٨٠/٢/٢٧ الساعة ٢،٠٠ بعد الظهر . باشتراك : امينة شبيطة .
- معاوية — الاربعاء ٨٠/٢/٢٧ الساعة ١١،٠٠ قبل الظهر . باشتراك : منيره بشارة .

ى . و ج .

قانون العودة

السؤال :

ما هو موقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي من « قانون العودة » الذي اقر في سنى دولة اسرائيل الاولى ؟ وهل صحيح الزعم الذي يروجه بعض المغرضين حول نشاط الحزب الشيوعي ونوابه ازاء هذه القضية ؟ هل صوتت الكتلة الشيوعية في الكنيست الى جانب هذا القانون ؟

طالب ثانوي — عكا

الجواب :

صادقت الكنيست على « قانون العودة » في ٥ تموز ١٩٥٠ وهو ينص : « على حق كل يهودي ان يهاجر الى اسرائيل ، ويمنح وزير الداخلية رفض اصدار تأشيرة مهاجر لكل يهودي شارك في نشاط معاد للشعب اليهودي او من الممكن ان يهدد صحة البلاد وامنها .. او اذا كان ذا سوابق اجرامية وبشكل وجوده خطرا على الرفاه العام » .

وخلال مناقشة مشروع هذا القانون في الكنيست ندد النائبان ماير فلنر وتوفيق طوبي — كما يظهر ذلك من وقائع جلسات الكنيست — بهذا القانون لماهيته العنصرية واكدا حق اللاجئين العرب في العودة الى وطنهم ..

ولكن الكتلة اخذت بعين الاعتبار ، في ذلك الوقت ، اي في تموز ١٩٥٠ ، بعد سنتين من قيام الدولة ، ظروف الرأي العام وتمسكه بحق اليهود في الهجرة الى البلاد فصوتت الى جانب القانون بعد ان عرت طابعه العنصري .

ويتجاهل اولئك المغرضون ، الذين يحاولون اثارة الشبهات وزرع الريب في الجماهير العربية حول مواقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي ان الحزب في مؤتمراته ، منذ قيام الدولة ، وخلال نشاطه البرلماني والشعبي شجب دائما عنصرية الصهيونية وممارسات حكام اسرائيل الاضطهادية ودعا الى عودة اللاجئين ، وأيد حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره .

وخلال اعداد الحزب الشيوعي الاسرائيلي للاحتفال بعيده الستين استعرضت اللجنة المركزية نشاط الحزب ، في مختلف الميادين ، منذ قيام دولة اسرائيل ورأت ان تصويت الكتلة الشيوعية الى جانب « قانون العودة » لم يتفق مع تقديرها الصائب لطابعه العنصري .. ولهذا كان خطأ تكتيكيا لم يؤثر على جوهر مقومات سياسة الحزب ونهجه الاممي .

مؤتمر حزب العمال — بقية

بالمنظومة الاشتراكية العالمية . فقط مثل هذه الوحدة تحظى باهمية وطنية وتخدم الوطن والشعب . وبهذه الروح يجب ان تكون مشبعة نشاطات وفعاليات الجبهة الوطنية الموحدة ، التي تجمع في صفوفها كل القوى الوطنية المخلصة . وعليه فان من المفروض الاهتمام بتربية وتثقيف الجيل الشاب في ظروف زيادة حدة الصراع الايديولوجي . ومما لا شك فيه ان اتحاد الطلاب والجيش والشبيبة وباقي التنظيمات الشبابية بامكانها ان تقوم بدور اساسي في هذا الصراع . ومن هنا تنبع حتمية الاهتمام بالمدارس والجامعات ورفع مستوى توجههم العلمي » .

كلمة اخيرة

لقد اكدت ابحاث مؤتمر حزب العمال البولوني الموحد الثامن ان جماهير الشعب البولوني ، الموحدة صفوفها من حول حزبها القائد تعي دورها وعيا تاما . وظهر هذا الامر بتأكيد المؤتمرين على ضرورة العمل والنضال لمواصلة احراز النجاحات في بناء مجتمع الاشتراكية المتطورة في البلاد وزيادة فعالية جمهورية بولونيا الاشتراكية ودورها في مجلس التعاضد الاشتراكي وتعميق التلاحم الحركة الشيوعية والعمالية العالمية .

وتستمد هذه الجماهير ، انطلاقا من مقررات المؤتمر الهامة للاحتفال بالذكرى ال ٧٥ للثورة الشعبية البولونية ، في هذا العام والى الاحتفال في عام ١٩٨٢ بالذكرى المئوية على نشوء الحركة العمالية على التراب البولوني . ومما لا شك فيه ان مقررات المؤتمر الثامن سترفع من تأثير جمهورية بولونيا الاشتراكية في الساحة الدولية وفي دعم قوى التحرر الوطني والاشتراكية والسلام .

لجنة المبادرة الدرزية ومجلس المغار المحلي

يدعوان الجمهور لحضور **المؤتمر الشعبي للدفاع عن الاراضي** الذي سيعقد يوم السبت ١٩٨٠/٣/١ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في قاعة مجلس المغار المحلي .

يتكلم في المؤتمر : اعضاء كنيست * رؤساء مجالس محلية * ممثلو هيئات شعبية يهودية وعربية * وآخرون.

المحكمة العليا تدين معاملة مكتب حاكم اللواء العنصري لبلدية الناصرة

*** القاضي لنداو : امور مثيرة وتترك انطباعا سيئا لدى المحكمة * « على الوزارة ان ترد خلال ٣ اسابيع .. لماذا لم تقر ميزانية ١٩٦ مليون ليرة للناصرة » ***

الناصرة — لمراسلنا — اعرب القاضي موشيه لنداو ، القائم باعمال رئيس محكمة العدل العليا ، عن دهشته من معاملة مكتب حاكم اللواء الشمالي ، يسرائيل كينغ ، لبلدية الناصرة ووصف بعض تصرفات موظفي المكتب بانها امور مثيرة تركت انطباعا سيئا لدى المحكمة .

وكان القاضي يقدم ملاحظاته ، اول امس الاربعاء ، في اثناء النظر في دعاوى البلدية على وزير الداخلية وحاكم اللواء الشمالي وسياستهما لعرقلة اعمال البلدية وتضييق الخناق عليها .

وطلبت البلدية في الدعوى الاولى بتحرير مبلغ ١٠٥ مليون ليرة ٪ التي كانت الوزارة اقرتها قبل سنتين لشراء اجهزة لقسم الصحة ودفع فوارق الغلاء على هذا المبلغ . وجاء في دعوى البلدية ان مماطلة واستهتار مكتب الحاكم تجاوزت كل حد . وفي قضية القرض لشراء اجهزة الصحة ارسلت الاوراق اللازمة للحاكم في الموعد المطلوب . وبعد مماطلة وقع الحاكم عليها لكنها لم تسلم الى البلدية الا بعد شهرين من التوقيع من ٤/٩ وحتى ٧٩/٦/٢٠ . وحين توجهت البلدية الى مكتب الحاكم من اجل المصادقة على القرض قيل لها ان بامكانها البحث عن مصدر تمويل يقدم القرض مربوطا بجدول الغلاء .. وبعد عدة اشهر من الجهد تمكنت البلدية من ايجاد مصدر كهذا الا ان مكتب الحاكم قال : لا نوافق على قرض مربوط بالغلاء .

ولما سمع القاضي لنداو بهاتين الحادثتين وسمع رد وكيلة حاكم اللواء والوزير قال موجها كلامه للوكيلة : انكم لا تناقشون الحقائق التي وردت في دعوى البلدية . ثم وصف الحادثتين بانها : امور مثيرة تركت انطباعا سيئا لدى المحكمة .

وعند اصدار القرار اكتفت هيئة المحكمة بتعهد وزير الداخلية (قبل يوم واحد فقط من بحث القضية في المحكمة) بان يحرر المبلغ ١٠٥ مليون ليرة . ومع ان المحكمة اعترفت بهبوط قيمة هذا المبلغ بحيث لم يعد بامكان البلدية شراء الاجهزة المطلوبة وبان هذا ناتج من المماطلة الزائدة وبان من حق البلدية ان تطالب بدفع فوارق الغلاء الا انها لم تأمر الوزير بدفع الفوارق واكتفت بالطلب من البلدية ان تقدم طلبا الى الوزير بهذا الشأن آملة ان يتعلم الوزير ولا يكرر موظفوه اسلوب المماطلة المذكورة .

كما قررت المحكمة تغريم الوزارة بدفع مصاريف المحكمة .

قضية الميزانية

هذا ونظرت المحكمة في دعوى البلدية الثانية حول التشطيبات في ميزانية السنة المالية الحالية (٨٠/٧٩) وخسفها من ١٩٦ مليون ليرة الى ١٣٤ مليونا . وقد اعربت هيئة القضاة عن دهشتها من موقف الوزير وموظفيه الذين لم يردوا ولا برسالة واحدة على طلبات البلدية المتكررة باقرار الميزانية الاصلية ولا على استئناف البلدية على الميزانية التي اقروها (قدم الاستئناف في شهر تشرين الاول) . وامرت المحكمة وزير الداخلية وحاكم اللواء الشمالي بان يقدما ردهما على مطالب البلدية ودعواها خلال ٣ اسابيع .. وعينت يوم الخميس ٢٠-٣-١٩٨٠ للبت النهائي في القضية .

ويذكر ان هيئة المحكمة تألفت من القضاة م. لنداو (رئيسا) وعضوية ا. براك وي. كوهن . وترافع عن البلدية المحامي موشيه عمار .

« يعايران » النائب ابو ربيعة لانه يشترك مع الشيوعيين في الدفاع عن الارض !

القدس — لمراسلنا البرلماني — اجرت احدى اللجان الفرعية للجنة الكنيست بحثا ، هذا الاثنين ، حول طلب السيد جبر داهش معدى ان يتنازل السيد حماد ابو ربيعة له عن مقعده في الكنيست ، حسب اتفاق مسبق ادعى انه تم بحضور السيد سيف الدين الزعبي . وقد جلب معدى معه الى اللجنة زميله سيف الدين ليشهد بحقيقة وجود الاتفاق . فجرى نقاش حامي الوطيس بين ابو ربيعة والزعبي نقتطف منه ما يلي :

سيف الدين الزعبي : انت تريد ان تخرب قضية الارض وتضيعها لانك تتعاون مع الشيوعيين .

حماد ابو ربيعة : التاريخ يعلم ان الشيوعيين هم المدافعون الحقيقيون عن الارض . وانا لاني ادافع عن الارض لا بد ان اتعاون مع الشيوعيين . اما انت (سيف الدين) وجبر معدى فتاريخكما حافل بالتنازل عن الارض وعدم الدفاع عنها ، بل وحتى بيعها . لقد تعاونت مع الشيوعيين وساواصل ذلك لانهم الوحيدون الذين يناضلون من اجل الارض وفقط بالنضال معهم يمكن الدفاع عن الارض والحفاظ عليها .

هذا وقررت اللجنة في ختام جلستها الا تتدخل في شؤون « القائمة العربية الموحدة » الداخلية .

اهالي ابطن يوقفون التعليم في المدرسة الاعدادية حفاظا على ارواح ابنائهم

حيفا — لمراسلنا المتجول — في قرية ابطن المجاورة لمدينة حيفا امتنع اولياء امور الطلاب عن ارسال ابنائهم الى المدرسة الاعدادية في القرية وذلك منذ يوم الاحد الماضي .

وقد جاء هذا الاجراء احتجاجا على عدم فتح بناية المدرسة الجديدة والتي انتهى العمل فيها قبل عدة اشهر والابقاء على استخدام بناية المدرسة القديمة التي بدأت تتساقط من سقفها الاتربة والمعرضة للانهيار كلية ، الامر الذي يهدد حياة ابنائهم .

ويفيد مراسلنا ان لجنة الاباء توجهت بطلبات عديدة الى مجلس زبولون الاقليمي واوقفته على الضرورة الملحة للاسراع في فتح بناية المدرسة الجديدة ، ولكن المسؤولين ردوا بان القضية هي « مسألة ميزانية » لم تدفعها وزارة المعارف بعد ، وان الامر سوف يسوى اذا ما شدد المواطنون اضرابهم وتوجهوا الى الراي العام .

واكد مندوب لجنة اولياء امور الطلاب لمراسلنا ان اللجنة قررت ان تستمر في الاضراب حتى تستجيب الدوائر المسؤولة لمطلبهم في فتح المدرسة الجديدة .

يوم الاثنين ، انتخابات نقابة الموظفين

*** الجبهة في ندائها الاخير : كل واحد منكم يستطيع التأثير لتغيير قيادة الهستدروت من مهادنة مع الحكومة الى كفاحية مثابرة • قووا الجبهة — صوتوا و ***

حيفا — لمحرر الشؤون النقابية — يتوجه يوم الاثنين القادم حوالي ١٥٠ الف موظف في البلاد الى ٥٦٠ صندوق اقتراع لانتخاب ممثليهم في نقابة الموظفين العامة من بين ست قوائم مرشحين هي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وحرفها (و) وشلي والتجمع والمتدينين والتكتل والليبراليين المستقلين .

وكانت كتلتا التكتل والمتدينين حاولتا منع اجراء هذه الانتخابات خوفا من الهزيمة المتوقعة لها بسبب سياسة حكومة التكتل اليمينية المتطرفة المعادية للعاملين . وقد نجحت الكتلتان في تأجيلها عدة مرات الى ان قررت المحكمة المركزية في تل ابيب اجراءها في يوم الاثنين ٢٥-٢-٨٠ .

لمن تصوت

هذا واصدرت كتلة الجبهة الدمقراطية نداءها الاخير الى جمهور الموظفين فاكدت لهم ان بامكان كل واحد وواحدة منهم ان يؤثر في سبيل تغيير سياسة قيادة الهستدروت المراخية المتهادنة مع حكومة «التكتل» المعادية للعاملين الى سياسة كفاحية مثابرة في الدفاع عن حقوقهم واجورهم وصد هجمة الحكومة على مستوى معيشتهم وحرياتهم النقابية . « نعم ممكن — قووا كتلة الجبهة الدمقراطية .. كتلة المدافعين الحقيقيين عن حقوقكم .. صوتوا و » .

واكدت الجبهة للموظفين ان التصويت يجري على اساس سياسي، فكل صوت يعطى « للتكتل » او « التجمع » او « شلي » او « الجبهة » انما هو صوت للسياسة العامة لكل منها في شتى المجالات . ولذا فان التصويت للجبهة يعني التصويت لسياسة الدفاع عن حقوق العاملين ورفع مستوى معيشتهم ولبرنامج السلام العادل القائم على العدل وللمساواة الكاملة في الحقوق للجماهير العربية وللكفاح ضد سياسة الحكومة التوسعية الكارثية وسياسة التجمع الهادنة

مرشحو الجبهة

واصدرت كتلة الجبهة قائمة باسماء مرشحيها لنقابة الموظفين وهي تضم : ١ — يسورام غوجنسكي من بات يام ، ٢ — سالم جبران من الناصرة ، ٣ — مردخاي فرويند من تل ابيب ، ٤ — احمد خطيب من المكر ، ٥ — سلفادور كوهن من حيفا ، ٦ — نعيم جلعادي من بيتح تكفا ، ٧ — نسيم ابو خيط من الطيرة ، ٨ — يافا غبيش من تل ابيب ، ٩ — عبد الرحمن سليمان من الناصرة ، ١٠ — شموئيل مندل من تل ابيب ، ١١ — عباس زين الدين من حيفا ، ١٢ — منشه خليفه من بني براق ، ١٣ — سهيل دياب من الناصرة ، ١٤ — مريم بوتيل من حيفا ، ١٥ — تسيون ساروم من تل ابيب .

هذا وانزلت الجبهة ثلاث قوائم اخرى لمرشحيها في نقابة موظفي السلطات المحلية ونقابة موظفي الهستدروت ونقابة موظفي المتاجر . ومن المعروف ان لموظفين يصوتون مرة واحدة لجميع نقابات الموظفين سوية بوضع حرف القائمة التي يريدون التصويت لها في ظرف واحد .

ويذكر ان التصويت يجري حسب بطاقة عضوية الهستدروت (الحمراء) وبدونها لا يمكن التصويت .

أصداء قرارات مؤتمر الاراضي الواسع

*** قرى المثلث على العهد .. اتحاد الطلاب الجامعيين يستعد .. بيرس يؤيد مشروع قانون مصادرة اراضي عرب النقب ***

حيفا — احدث مؤتمر الدفاع عن الاراضي العربية ، الذي انعقد يوم السبت الماضي في الناصرة ، اهتماما واسعا في الصحافة المحلية وفي البلاد عامة . وقد اعترفت صحيفة « هآرتس » ، الاحد الماضي ، ان هذا المؤتمر كان اوسع مؤتمر للدفاع عن الارض شهدته البلاد .

وعلى ضوء اقتراح اتحاد الطلاب العرب الجامعيين في البلاد اعلان الاضراب في الجامعات والمدارس في السابع والعشرين من آذار احياء لذكرى يوم الارض الخالد ، واستجابة المؤتمر لهذا الاقتراح سيتم التنسيق بين الاتحاد وبين لجنة الدفاع القطرية عن الاراضي العربية واتحاد الطلاب الثانويين لتنظيم هذا اليوم النضالي في حياة جماهيرنا .

وفصل مراسلنا ما ذكرنا في عددنا السابق فكتب ان السيد عبد اللطيف مواسي ، رئيس مجلس محلي باقة الغربية ، التي تعرضت لاعتداءات الشرطة في ذكرى يوم الارض الثانية ، قد حيا المؤتمر بكلمة اعلن فيها : ان مصادرة اراضينا مستمرة . وعليه فان نضالنا مستمر دفاعا عن الارض . وهذا النضال هو جزء من نضالكم في الجليل والنقب . اننا معكم .

واضاف مراسلنا ان السيد محمد محاميد ، رئيس مجلس محلي ام الفحم ، استعرض في كلمته نضالات ام القرى العربية دفاعا عن الارض ومن اجل حل مشاكلها . واعلن موافقته على مشروع القرارات المقترحة .

هذا وكان السيد عبد اللطيف حبيب ، رئيس مجلس محلي الطيبة ، قد اقترح في كلمته المطالبة باقامة مساكن للازواج العربية الشابة ، التي تعاني الامرين من ازمة السكن الخانقة . واضاف ان علينا ان نطالب بالاراضي لتوسيع مخططات قرانا الهيكلية . وابدى تأييده لقرارات لجنة الدفاع عن الاراضي الرزينة .

واستعرض جمال طربيه ، رئيس مجلس محلي سخنين ، المؤامرات التي تحوكها السلطة على منطقة (٩) وطالب بفتحها امام اصحابها العرب الشرعيين وكذلك تعرض لتآمر السلطة على وحدة اهالي سخنين .

وذكرت الصحف هذا الاسبوع ان شمعون بيرس اعلن باسم حزب « العمل » ، ان كتلته البرلمانية سوف تؤيد مشروع قانون مصادرة اراضي عرب النقب ، زاعما بان اصحاب الارض سوف يحصلون على تعويضات مناسبة ، في حين ان حكومة «التكتل» ترفض تماما النظر في مطالب عرب النقب .

وليست تصريحات بيرس حول التعويضات سوى تبرير لخط حزبه في مواصلة سلب اراضي العرب بمختلف الحجج التي اتقنت حكومة التجمع ابتكارها حين كانت في السلطة.

رغم سلاح أوامر العمل الالزامية الحكومي العاملون يشددون كفاحاتهم

حيفا — لمحرر الشؤون النقابية — اصبح فرض اوامر العمل الالزامي وحظر الكفاح العمالي السلاح الارهابي الاساسي الذي تشهره حكومة « الليكود » لقمع مطالب العاملين العادلة ، ولكنه يتضح من نشاطات مختلف لجان العمل المكافحة ان هذا الاسلوب التعسفي وغير الدمقراطي غير قادر على الوقوف — ورغم تهادن قيادة الهستدروت واتخاذها دور الوسيط بين اصحاب العمل والعاملين — امام غضب العاملين العادل والذي يزداد وعيا ، يوما بعد اخر .

* فنضال الممرضات والممرضين قمعته الحكومة باستصدار امر من محكمة العمل بحظر عليهم الكفاح ويامرهم باللجوء الى لجنة خاصة لبحث امور التقليصات التي قررتها حكومة بيغن — هوروفتس ، الا ان نقابة الممرضات رفضت قرار الحكومة واصرت على اجراء بحث شامل للمؤسسات الصحية .

وتضامنا مع كفاحهم اعلنت مئات اللجان العمالية في المستشفيات الحكومية ومنظمة « صندوق المرضى »، يوم الثلاثاء الماضي ، في اجتماع طارئ امام دار اللجنة التنفيذية للهستدروت ، احتجاجها على قرار التقليصات الحكومي .

* كفاح عاملي المحاكم : وفي غالبية محاكم البلاد تعطلت الاعمال بسبب الاجراءات الكفاحية التي شنها ٧٥٠ عاملا في المحاكم نهار امس الاول وامس ، حيث اعلنوا الخروج الى عطلة لمدة يومين .

* كفاح العاملين الاجتماعيين : وهم يهددون باغلاق جميع مكاتب العمل اذا نفذت الحكومة قرارها بالتقليصات . وقد اكدوا ذلك في اجتماع امس الاول مع وزير العمل . وصرحوا بان التقليصات الحكومية في القوى العاملة ليست ٦٪ كما اعلن عنها وانما هي بشكل فعلي ، تصل الى ٢٥٪ .

* عمال الاطفائيات في البلاد عامة : يواصلون كفاحهم من اجل مساواتهم بعمال الاطفائيات في تل ابيب وذلك بدفع زيادة اجور بنسبة ١٠٪ ومخصصات اخرى على العمل في السبوت .

* الاكاديميون : وقد اعلنت هيئة محاضري الجامعات ، امس ، انها ستبدأ بانفاذ اجراءات كفاحية اذا لم تدفع لهم زيادة اجور كالتي تقرر ان تدفع للمعلمين . وقرروا ان يكون يوم الاربعاء القادم الموعد النهائي للتفاوض على توقيع اتفاقية بشأن ذلك والا فانهم سيضربون عن التعليم ليوم واحد .

* كفاح المعلمين يثمر : هذا ما اكده قرار محكمة العمل يوم الثلاثاء الماضي وذلك حين استجاب لمطلبهم بربط اجورهم باجور المهندسين ، ابتداء من ١-٩-١٩٧٩ .

وازاء تعنت الحكومة وتهربها من دفع زيادة الاجور المترتبة على ذلك فقد اعلنت منظمة المعلمين فوق الابتدائيين انها ستجدد اجراءاتها الكفاحية في مطلع الاسبوع القادم اذا لم ينفذ قرار المحكمة .

هذا وقد اصدرت كتلة « التقدم » في نقابة المعلمين بيانا عقبت فيه على قرار المحكمة وهاجمت محاولات الحكومة التهرب من تنفيذ قراراتها .

* عمال شركة الكهرباء : فشلت المفاوضات بين عمال الشركة وادارتها امس الخميس ، اثر تعنت الادارة في موقفها . وقد قدمت الهستدروت حل وسط وافق عليه العمال وقررت الادارة دراسته .. وحتى تبت الادارة في هذا الاقتراح سيعود عمال الشركة الى اعمالهم ولكن دون العمل ساعات اضافية .

هذا وكان الرفيق بنيامين غونين هاجم الحكومة على تحريضها ضد عمال شركة الكهرباء مؤكدا انها تعمل على كسر لجنتهم المكافحة التي تعتبر من اكبر واقوى لجان العمال في البلاد .

البطالة تجتاح جميع أنحاء البلاد

*** ازاء صمت قيادة الهستدروت العمال يأخذون المبادرة * توقع اضرابات شاملة في مختلف المدن * عمال العفولة للحكومة : ابحثوا مصائر العمال الجائعين بدلا من الاستيطان ***

الناصرة — لمندوب « الاتحاد » — اجتمع مئات عمال العفولة ، مساء الثلاثاء الماضي ، في قاعة مجلس العمال في المدينة ، لبحث تفشي البطالة بشكل عنيف في مدينة المرج ، وذلك بدعوة من لجنة الكفاح للعمال العاطلين عن العمل .

وقد اعلن سكرتير مجلس العمال في العفولة ، يعقوب ابيمور ، ان سكان العفولة يجب ان يقوموا بخطوات حاسمة وحادة لاجبار الحكومة على التفكير بماساة البطالة . وقال : « لقد عقدت الحكومة جلستين لبحث موضوع الاستيطان اليهودي في الخليل ، بينما لم تفكر في عقد جلسة خاصة لبحث مصير العائلات الجائعة للعمال العاطلين عن العمل » .

وقد تكلم في هذا الاجتماع عدد كبير من العمال ، العاطلين عن العمل ، فدعوا الى ضرورة النضال الموحد لكل المتضررين من سياسة الحكومة للدفاع عن حق العمل . وقال احد العمال « لقد ذقت في ازمة ١٩٦٥ مرارة الجوع الحقيقي ، ومع انني الان لا ازال اعمل ، الا انني مستعد لكل نضال ، مع كل العمال ، دفاعا عن الحق في العمل والحياة » — وعندما طالب احد العمال باغلاق المدينة والتظاهر العنيف في القدس قاطعه احد اعوان « الليكود » : تتصرف مثل قريات شمونة ونتيفوت وراس العين ؟ ، فقال : نعم كل البلاد يجب ان تسلك طريق الكفاح العنيف ضد البطالة . وحاول شخص اخر من نشيطي « الليكود » ان يدافع عن الحكومة فانزله العمال بالقوة عن المنصة قبل ان ينهي كلمته .

وقد صرح سكرتير مجلس العمال ، لمندوبنا ان في العفولة الان ٦٢٠ عاطلا عن العمل ، من العمال الكبار ، و ١٥٠ عاطلا عن العمل ، من الشبيبة العاملة ، وان هناك حوالي ٣٨٠ عاملا من المهددين بالطرد هذا الشهر .

وقد طالب مالكا داهيد ، عضو لجنة العمال العاطلين عن العمل ، بضرورة الوحدة الشاملة للعمال ، وقال : يجب ان نتنظم : كل واحد منا لوحده لا يساوي صفرا ، اما العمال الموحدون فهم قوة . كما تكلم في الاجتماع رئيس المجلس المحلي عوديا علي (ليكود) فاعلن تأييده الكامل لمطالب العمال وانضمامه الى لجنة الكفاح ضد البطالة .

البطالة تنتشر في جميع انحاء البلاد

وكما في العفولة ، تنتشر البطالة في جميع انحاء البلاد . وتحجم وزارة العمل عن نشر ارقام دقيقة عن حجم البطالة (على ما يبدو حسب اوامر عليا) ومع هذا تشير التقديرات الى ان عدد العاطلين عن العمل يتصاعد بشكل مذهل وقد تجاوز حتى الان ٥٠ الف عامل .

هذا ويتحرك جمهور العاملين للتصدي لسياسة البطالة الحكومية بعد ان يئسوا من موقف قيادة الهستدروت المراخية اللامبالي . فقد هددت مجالس عمال قريات شمونة وحولون وديمونة باضراب شامل لجميع العاملين في المدن الثلاث احتجاجا على البطالة المتفاقمة بينهم . كما هددت منظمة مزارعي النقب باجراءات كفاحية اخرى .

ويذكر ان العاملين العرب هم الضحية الاولى للبطالة . ويفيد مراسلنا في بيت جن الى ان مشغل التشبيج في القرية اغلق هذا الاسبوع وباتت عاملاته الستين بدون عمل .

قوى السلام تنعى ناتان يلين مور

تل ابيب — نعت لجنة السلام الاسرائيلية ، ولجنة السلام العادل بين اسرائيل والاقطار العربية ولجنة المبادرة لتحسين العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي وفاة ناتان يلين مور ، يوم الاثنين الماضي .

وقد اسهم الفقيد في سنواته الاخيرة في الكفاح من اجل السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط وركز في نشاطه الاعلامي على ضرورة الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

غدا .. المؤتمر الثاني للطائفة الارثوذكسية

الناصرة — لمراسلنا — يعقد في قاعة جمعية الشبان المسيحية في الناصرة ، غدا السبت (الساعة ٩:٣٠ صباحا) ، المؤتمر الثاني لطائفة الروم الارثوذكس في البلاد . وسيبحث المؤتمر اوضاع الطائفة عامة ومطالبها من البطريركية في القدس وضرورة وحدة الصف لابناء الطائفة في سبيل تحقيق مطالبهم . كما سيبحث المؤتمر قضية توحيد اعياد جميع الطوائف المسيحية في البلاد .

احصاء المعلمين حتى نهاية الشهر

يستمر احصاء المعلمين لضمان حقهم في التصويت للنقابة حتى نهاية الشهر الجاري . وعلى كل من لم يملأ نماذج التسجيل من المعلمين او معلمات روضات الاطفال ان يفعل ذلك فورا . يمكن الحصول على النماذج المطلوبة من المدرسة او من فرع نقابة المعلمين المحلية الذي ينتمي اليه .

كتلة « التقدم »

كلمة « الاتحاد » — بقية

الا ان تلك الدول اكتفت بهذه الوثائق الاعلانية — الاعلامية ولم تتخذ خطوة جدية لدعمها ، بل على العكس اضعفتها .

ولهذا لا يمكن اعتبار اخفاق اللورد كارنغتون في تحريك زملائه في اجتماع روما خسارة كبرى ، خصوصا ، وانه يدعو الى اعتراف المنظمة باسرائيل ولا يدعو في الوقت نفسه الى اعتراف حكام اسرائيل بالمنظمة وحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

ان شرط اسهام دول السوق جديا في عملية تحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط هو رفض « مؤامرة » « كامب ديفيد » ، رفض المعاهدة المصرية — الاسرائيلية .. ورفض « الادارة الذاتية » والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة .. فهذا هو مفتاح حل القضية الفلسطينية وتسوية ازمة الشرق الاوسط .

احتجاجا على التطبيع — بقية

وفي اعادة مصر الى حضن الامة العربية الرافضة للخنوع والاستسلام .

واعلن البيان تضامن الشعوب العربية مع جماهير الشعب المصري الوطنية . ودعا الى مزيد من التلاحم الوطني .

مظاهرات وصدامات في المناطق الفلسطينية المحتلة

واستمرت لليوم الرابع على التوالي في الضفة الغربية المحتلة المظاهرات المندة بالتطبيع . فخرج طلاب المدارس في بيت لحم ورام الله والبيرة ، امس الخميس ، الى الشوارع في مظاهرات فرقتها قوى الاحتلال بالقوة . مما ادى الى ان يقذف الطلاب قوات الاحتلال بالحجارة . واجرت السلطات حملة اعتقالات في اوساط الطلاب المتظاهرين .

بيان حزب التجمع الوطني الوحدوي

واعتبر حزب التجمع الوطني الوحدوي في مصر عملية التطبيع عملية مهينة ولعنيا لعروبة مصر . واعتبر يوم بداية التطبيع يوم ذكرى لضحايا بحر البقر . وقد اعتقلت سلطات القمع الساداتية بعض نشيطي الحزب الذين وزعوا البيان .

كذلك شهدت الجامعات المصرية مظاهرات طلابية نددت بالتطبيع وباستسلام السادات . ودعت الى اطلاق سراح الطلاب والطالبات الاردنيات والفلسطينيات الذين تم اعتقالهم .

الجماهير الفلسطينية — بقية

واعترفت الاذاعة الاسرائيلية ان الاضراب اجتاح مدن المناطق المحتلة ، خصوصا ، نابلس ورام الله والبيرة احتجاجا على منع عقد مؤتمر المسجد الاقصى .

كذلك ساند الطلاب هذا الاضراب فتعطلت الدراسة في مدارس الضفة المحتلة ..

وفي رام الله وبير زيت وحلحول تظاهر الطلاب ورفعوا الاعلام الفلسطينية وهتفوا بسقوط الاحتلال وبحياة الشعب العربي الفلسطيني . وفرقت قوات الاحتلال هذه المظاهرات بالقوة .. واستخدمت الرصاص لتفريق المظاهرة التي اخترقت شوارع رام الله .

اللجنة التحضيرية تعلن ارادة الشعب

ومع ان المؤتمر الوطني الفلسطيني في المسجد الاقصى لم يعقد في موعده ، الا ان اللجنة التحضيرية التي اعدت له اصدرت بيانا نشرته الصحف العربية المقدسية ، وبلورت فيه القرارات التي كان من المتوقع ان يصادق عليها المؤتمر .

وابرز البيان في مطلعه ان الاحتلال لا يزال يصعد باستمرار واستهتار اعتداءاته التعسفية الاجرامية بحق الشعب العربي الفلسطيني . ونكر بصورة معينة قرار الحكومة بتوطين الكولونياليين في مدينة الخليل ، بعد ان فرض عليها حظر التجول لاكثر من عشرة ايام .

واشار البيان الى التنكيل بالمساجين الفلسطينيين وتعذيبهم والى ممارسات الاحتلال لاخضاع الجماهير وابتزاز المواقف السياسية المؤيدة لسياسة « كامب ديفيد » والاستسلام الساداتي المرفوض .

كذلك نبه الى اخطار قرار الاستيلاء على شركة كهرباء القدس العربية واجراءات ضرب الاقتصاد العربي والتوسع الكولونيالي واكد اسلامية الحرم الابراهيمي وعدم الاعتراف بمحاولات تغيير طابعه والاعتداء على حرمته .

واستنكر البيان الاعتداءات على المسجد الاقصى وعلى المقدسات المسيحية ... ورفض ضم القدس العربية الى اسرائيل ودعا الى مقاومة تهويدها .

وعادت اللجنة التحضيرية في بيانها فاكدت رفض الشعب العربي الفلسطيني اتفاقات « كامب ديفيد » ومعاهدة السادات الاستسلامية واعلنت تمسكه بحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وجاء في ختام البيان : « اننا اذ نعلن ذلك فاننا نؤكد ان سياسة التطبيع المطلقة بين السادات وبيغن وكذلك السياسة التي توجه مسلسك السلطات (الكولونيالي) في الاراضي المحتلة ، ما هي الا تكريس لمصلحة الاحتلال وحلفائه وضد قضية شعبنا وامتنا والعالم اجمع ».

واهاب البيان بالشعوب العربية والاسلامية نصرة الشعب الفلسطيني وقضيته .

النائب ماير فلنر — بقية

والتلفزيون محطمة ورؤوس الاطفال مغطاة بالضمادات الطبية . هذه قسمة العرب تحت الاحتلال . واعداني احد الرجال هناك قطعة من عصا بوليسية كالتذكار لما ارتكبه جنود جيش الاحتلال « المتنور » حين ضرب ابنه » .

واخرج عضو الكنيست بيطون من جيبه العصا وعرضها على اعضاء الكنيست الحاضرين .

وقال بيطون : ان ذكريات الجيش البريطاني في فلسطين تحولت الى حنين للماضي . ولكن لا يمكن محو رجع صدى خطوهم في الشوارع المقفرة . كما لا يمكن محو الاذلال والخوف ، التي خرج منها استقلال اسرائيل . اذا كان هذا القول صحيحا من الشعب اليهودي فانه صحيح ايضا بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني . ان الخوف والاذلال ، وهما نصيب ابناء المناطق المحتلة اليوم ، سيولدان دولة الشعب العربي الفلسطيني المستقلة .

النقاش والتصويت

وعلى الرغم من ان ممثلي «التجمع» و « شاي » اعترفوا في كلماتهم انه يجب حجب الثقة عن هذه الحكومة ، الا ان الكتلتين امتنعتا عن التصويت. وقد صوت الى جانب اقتراح كتلة الجبهة ٨ اعضاء كنيست منهم عضوا كتلة شلي وحماد ابو ربيعة .

واسقط الاقتراح باغلبية اصوات الائتلاف .

هذا وكان وزير الدولة نسيم قد رد باسم الحكومة على الاقتراح فقال : ان قرار الحكومة لا يتعارض مع اتفاقات « كامب ديفيد » .

واثار الوزير نسيم موجة من الاستنكار وذلك حين حرض على كتلة الجبهة تحريضا دمويا بقوله : ان الجبهة « تشجع القتلة » . وقد طالب اعضاء كنيست عديدون رئيسة الجلسة شوشانه اربلي — المزلينو بايقاف الوزير عند حده الا انها لم تفعل . عندها اقترب عضو الكنيست ماير فلنر من الوزير صارخا به : اذا كنتم تتحدثون بهذه اللغة .. اقول لكم — تكم حكومة قتلة .

